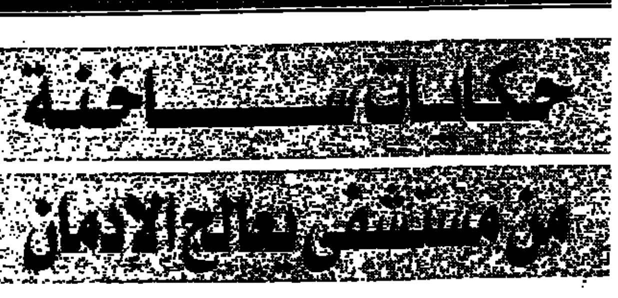
السنة الحادية عشرة
العدد (556)
الجمعة
5 جمادى الأولى 1416
29 سبتمبر 1995
Volume 11
Issue No. (556)
Friday
5rd. Jumada Al-Oulah 1416
29th. September 1995

بسم الله الرحمن الرحيم



المسلمون
AL- Muslimoon Weekly
جريدة المسلمين الدولية الاسبوعية



حكايات ساخنة من مستشفى يعالج الإدمان

[الصفحة 5]

ماضى الزوجات يطارد مليونى رجل!

[الصفحة 11]

د. حلمى يرد على منتقديه: نحن لانغير الجنس

[الصفحة 8]

غموض فى أفغانستان

كابل، «المسلمون»

□ يزداد الموقف غموضا فى افغانستان حيث وقفت قوات حركة طالبان على مقربة من العاصمة كابل مهددة بمهاجمتها، فى الوقت الذى اقامت فيه قوات الرئيس برهان الدين رباني تحصينات كبيرة حول العاصمة رافضة للانذار الذى وجهته حركة طالبان بالتخلى عن السلطة ويشير مراقبون الى ان هناك سباقا بين جهود التسوية بين الاطراف المتصارعة وبين المواجهة العسكرية فى كابل والتى باتت وشيكة. ويبذل المبعوث الدولى محمود المستيرى جهودا كبيرة من اجل تشكيل مجلس او اطار يجمع الاطراف الافغانية. وقد واصل محمود المستيرى مبعوث الامم المتحدة الخاص لافغانستان جولته التى زار فيها مزار شريف وقندهار حيث التقى هناك مع قائد حركة طالبان. وفى اسلام اباد رأت مصادر دبلوماسية ان هجوما للطالبان على كابل ليس مضمون النجاح وانهم سيكونون فى وضع افضل عسكريا فى حال شنهم هجوما مشتركا مع القوات الاوزبكية التابعة للجنرال رشيد دوستم والمتمركزة الى الشمال عند معبر سالانج.

ويذكر ان القوات الحكومية تحصنت فى وادى ارغنده فى عدد من الخطوط الدفاعية المتتابعة تدعمها الدبابات وقطع المدفعية وقاذفات صواريخ متنقلة اضافة الى غطاء جوى■

موفد «المسلمون» يكتب من الصومال

أيام الرعب والخوف .. والطريق إلى مهدى وعيديد!

□ لم يكن الطريق الى على مهدى وعيديد مفروشا بالورود. والدخول الى مقديشو عبر مطارات الصومال ليس سهلا، انها ثلاث ساعات من الرعب والخوف تمر فيها بعدد من الاسلحة الفتاكة. فى كل عشر دقائق من هذه الساعات موقف تشعر معه بالخطر والرعب، انها رحلة الى المجهول، واخيرا تظهر مقديشو.. التى يوحدها منظر الدمار والخراب.

ساعات حرجة وايام طويلة وبين هذا وذاك يظهر مثلث الموت «برمودا» فجأة من غير موعد معه ليثبت انه لا يزال متيقظا لمن يحاول اقتحامه .. اربعة من نسور «برمودا» كانوا على موعد معى على مائدة «الكلاشنيكوف» و«الـ آر بى جى»

أهى نهاية زائر لمثلث الموت، ام انه امتحان يعترضنى فى الطريق لاشاهد حقيقة مايدور بين عيديد ومهدى؟

سبعة ايام قضيتها فى العاصمة الصومالية «مقديشو» لاشاهد عن قرب مظاهر عودة الحياة الى الصومال، بعد سنى الحرب والدمار التى اهلكت كثيرا من الصوماليين وشردتهم.

فى رحلتى كثير من المشاهدات والمواقف الى جانب رصد مظاهر عودة الحياة الى مقديشو .وكانت المفارقة الكبيرة تكمن فى أن هذه المدينة مقسمة الى اربعة اقسام كل قسم منها يعتبر نفسه ذا سيادة مستقلة. اللقاء بعلى مهدى كان سهلا، والطريق الى عيديد تلفه كل العقبات .. بروتوكول .. ومجلس وزراء! ■

(الصفحة 3)

الناس فى مقديشو يريدون العودة لحياتهم الطبيعية .. فهل يتحقق لهم ذلك؟ «المسلمون»

الشيخ ناصر الدين الألبانى :

لايجوز أن نكفر العصاة

□ يؤكد العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألبانى أن مسألة التكفير، ليس فقط للحكام، بل وللمحكومين أيضا، هى فتنة قديمة تبنتها فرقة من الفرق الإسلامية القديمة وهى المعروفة بالخوارج. وفند الشيخ الألبانى فى رد مطول على سؤال حول انتشار فتنة التكفير، وماتبعها من فتن اخرى، هذا الاتجاه. وأكد أن بعض الأفراد لم يتفقهوا بالقواعد الشرعية التى هى اساس الدعوة الإسلامية الصحيحة. وأشار العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألبانى الى أن الناجى عند رب العالمين هو من اتبع سبيل المؤمنين فى فهم الكتاب والسنة، وهى نقطة يسهو عنها كثير من الخاصة، فضلا عن هؤلاء الذين عرفوا بجماعة التكفير. وكشف الشيخ الألبانى اللبس الذى علق بأذهان البعض، الناتج عن الفهم الناقص لمعنى التكفير الوارد فى بعض النصوص القرانية والنبوية مثل قوله تعالى «ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون». وقال ان على كل من يتصدى لإصدار الأحكام على المسلمين سواء كانوا حكاما أو محكومين، ان يكون على علم بالكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح، والكتاب والسنة لايمكن فهمهما وكذلك ماضم اليهما الا بطريق اللغة العربية وآدابها. وإن كان لدى طالب العلم نقص فى معرفة اللغة فان مما يساعده فى استدراك ذلك الرجوع الى فهم من قبله من العلماء خاصة اذا كانوا من اهل القرون الثلاثة الأولى المشهود لهم بالخيرية. وقال الشيخ الألبانى: لايجوز أن نكفر العصاة لمجرد ارتكابهم معصية واستحلالهم اياها عمليا. اذ لابد لنا من علم مايكشف لنا عما فى قرارة نفوسهم ...اما اذا لم نعلم ذلك فلا سبيل لنا الى الحكم بكفرهم لاننا نخشى أن نقع فى وعيد قوله عليه الصلاة والسلام : «اذا قال الرجل لأخيه: ياكافر، فقد باء بها احدهما».■

(الصفحة 7)

فتاة: أرفض الزواج!!

□ إننى فتاة ابلغ من العمر سبعا وعشرين سنة اعيش مع والدتى واخوتى عيشة هنيئة ووضعنا المادى ممتاز والحمد لله، لم اتزوج بعد حيث انى ارفض مبدأ الزواج حتى لا اتحمل مسؤولية اولاد ورجل، لكن اخشى ان يكون تصرفى هذا مغضبا لله تعالى؟

- الشيخ صالح بن عبدالرحمن الأطرم عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية قال ضمن إجابته على سؤال لهذه الفتاة: ان تصرفك غير مشروع لأن الله سبحانه وتعالى حث على الزواج■ (الصفحة 4)

نصف الدين

خمس فتيات ينتظرن الخاطب

يمنية جامعية.. تقبله أرملا أو مطلقا

شهادات العوانس.. ماذا تساوى؟!

□ الحصول على الشهادات التعليمية العليا فرحة وسعادة لحصاد سنوات طويلة من الجهد والعرق.. ولكنها قد تتحول مع بعض النساء الى شعور بالتعاسة اذا اكتشفن بعد كل هذه السنوات انهن حصلن على الشهادة وعلى لقب «عانس»!

قصص كثيرة من هذا النوع يضمها ملف العوانس.. طبيبة اكتشفت ان شهادة الطب لا تساوى شيئا بالنسبة لها بعد ان فاتها القطار الذى يقلها الى بيت الزوجية ومن ثم الى حيث تصبح اما ومربية!.. وهكذا بعض المعلمات أو الموظفات وبعض حاملات «الدكتوراه» ايضا!!

لا اعتراض على العلم. فمجتمعاتنا المسلمة فى حاجة الى الطبيبة والمعلمة وكل مجال تخدم منه المرأة بنات جنسها، ولكن هذا يجب ان ينسجم مع استعداد الفتاة لتكون زوجة، وعدم ردها للخطاب بحجة الدراسة.■

(الصفحة 13)

فى مفاوضات «نيويورك» الحاسمة

سراييفو تصارع من أجل ضمان وحدة جمهورية البوسنة

سراييفو، «المسلمون»

□ بدأ سياسيو البوسنة المتصارعون فى مناقشة خطوات جديدة فى مسيرة السلام فى «نيويورك» فى الوقت الذى واصلت فيه جيوشهم القتال فى محاولة للسيطرة على اكبر مساحة من الارض قبل التوصل الى تسوية نهائية. وترفض حكومة سراييفو اية محاولات لتقسيم البوسنة او خلق اوضاع تؤدى الى انضمام صرب البوسنة الى صربيا وكانت الحكومة البوسنية قد هددت فى وقت سابق بمقاطعة هذه المفاوضات ما لم تحصل على ضمانات حول وحدة البوسنة.■



مسلمون يحملون متاعهم عائدين إلى ديارهم فى «كيلوتش» المحررة [رويتر]

السفير الصربى بالقاهرة يهاجم الدول الإسلامية

القاهرة، «المسلمون»

□ شن «اوليا ديلياك» السفير الصربى بالقاهرة هجوما صارخا على الدول العربية والاسلامية ووصف وسائل الاعلام العالمية بالتحيز للمسلمين وعرض انصاف الحقائق.

وقال فى تصريحات أدلى بها لصحيفة قاهرية ان المسلمين يمارسون الإرهاب بالبوسنة بنفس الطريقة التى يمارسونه بها ضد اليهود فى فلسطين فى الوقت الذى تعرض فيه وكالات الانباء صور القتلى المسلمين دون أن تعرض قتلى الصرب. ولذلك فان اى محاكمة لمجرمى الحرب بالبوسنة لابد ان تبدأ بالمسلمين. وادعى سفير مجرمى الحرب فى القاهرة انه اذا كان الاسلام والإرهاب وجهين لعملة واحدة، فاننا نرفض بشدة قيام دولة إرهابية فى قلب اوروبا.

وأكد السفير الصربى ان ازمة البوسنة لن يكتب لها النهاية إلا اذا قامت الامم المتحدة بسحب قواتها والتوقف عن التدخل لانها لن تستطيع حل المشكلة حتى ولو القت قنبلة نووية فوق منطقة البلقان. كما يجب على المسلمين الاستجابة للمطالب الصربية التى تنص على أن يكون لهم 51٪ من أراضى البوسنة لانهم يملكون معظم أراضيها الزراعية بشرط أن تكون هذه الأراضى متصلة.■

بمشاركة 150 شخصية من 30 دولة

مؤتمر أندونيسيا يدعو للاستفادة من التقنيات الحديثة

□ تجمع اكثر من 150 شخصية قدموا من 30 دولة في جاكرتا عاصمة اندونيسيا. وقد جاءوا لمعالجة هم واحد يعايشونه جميعا بمستويات مختلفة ، وهذا الهم في اطار الدعوة الاسلامية في آسيا والباسفيك: الواقع والمستقبل، والاستفادة من التقنيات الحديثة في مجال نشر الدعوة الي الاسلام وقد شارك 4 وزراء للشؤون الاسلامية في المؤتمر وجري مناقشة 28 بحثا. وفي اطار المؤتمر نظمت «المسلمون» بالتعاون مع المجلس الاسلامي العالمي ندوة حول «التعليم الاسلامي في جنوب شرق آسيا: الواقع والمستقبل» ■

[الصفحة 14]

جانب من الحضور فى المؤتمر «المسلمون»

هل يمكن إنشاء بنك مركزى إسلامى؟

□ العلاقة بين البنوك المركزية والبنوك الاسلامية لايزال يكتنفها الكثير من الغموض ، فالاولى لاتزال غير مدركة طبيعة عمل الثانية وعملياتها فى المرابحة والمضاربة والمتاجرة وغيرها من المعاملات التجارية طبقا لقواعد الشريعة الاسلامية. كما ان الكثير من البنوك المركزية لايزال ينظر الى البنوك الاسلامية باعتبار انها لاتختلف عن غيرها من البنوك التقليدية. وبسبب هذا الغموض طالب البعض بانشاء بنوك مركزية اسلامية تتولى مهمة الرقابة والإشراف على اعمال البنوك الاسلامية. الا ان آخرين رأوا صعوبة تنفيذ هذا الاقتراح لاختلاف الانظمة النقدية بين الدول الاسلامية. ومن الصعوبات اقناع العديد من الدول الاسلامية باخضاع جزء من جهازها المصرفى لرقابة خارجى، وبالتالى لاتوجد فرصة لايجاد نظام مصرفى موحد على مستوى الدول الاسلامية. اضف الى ذلك اختلاف القوانين التى تحكم عمل البنوك الاسلامية حتى داخل الدولة الواحدة. ويطرح العديد من الخبراء عدة بدائل لانشاء بنك مركزى اسلامى منها ايجاد روابط تفاهم واسعة بين البنوك المركزية والاسلامية.■

[الصفحة 15]

فى الفتاوى

الفرق بين العقيقة والشريعة

على المسلم تجنب التلاعب بالطلاق

والدى ضعيف فهل أدفع له زكاتى؟

(الصفحة 14)

مؤتمر مشبوه تنظمه الكنيسة الأرثوذكسية فى اسطنبول

اسطنبول، محمد علال

□ فوجئ الراى العام التركى فى الاسبوع الماضى بانعقاد مؤتمر تحت عنوان «الوحى والبيئة» ترعاه بطريكية الروم الارثوذكس باسطنبول. وقد حضر هذا المؤتمر عدد كبير من رجال الدين الارثوذكس فى انحاء العالم. وتم منع مختلف وسائل الاعلام الاسلامية من الحضور لتغطية فعاليات هذا المؤتمر.

وتقول مصادر مطلعة ان هذا المؤتمر قد احدث انزعاجا كبيرا فى الاوساط الحكومية التركية، خاصة ان بعض وسائل الاعلام التركية تتهم اليونان بتمويل المؤتمر، اضافة الى التساؤلات التى يطرحها المراقبون عن اهداف هذا المؤتمر وعلاقة الكنيسة الارثوذكسية بالبيئة!

جدير بالذكر ان الشيخ محمد نورى يلماز الرئيس العام للشؤون الدينية فى تركيا قد رفض تلبية دعوة الكنيسة لحضور هذا المؤتمر.

وتجدر الاشارة الى ان محاولة بطريك الروم الارثوذكس باسطنبول اعلان نفسه كزعيم روحى لجميع الارثوذكس فى العالم، على غرار (بابا الفاتيكان) قد ازعج له عدد من المسؤولين الاتراك.

وقد شكك وزير البيئة التركى «رضا اكشالى» فى اهداف هذا المؤتمر وتساءل ايضا عن علاقة الكنيسة بالبيئة■

«الموضة» عالم غريب ومثير!

□ اضواء تحيط بهم وعيون ترصدهم واموال تتطاير لجلب ما يعرضونه.. هؤلاء هم العاملون فى مجال «الموضة وعروض الازياء» تلك المجال الذى تكتنفه الإثارة ويلفه الغموض.

صراع رهيب بين بيوت الازياء العالمية لطرح احدث المبتكرات للموضة النسائية والرجالية، وصراع من نوع آخر بين مجلات الازياء العالمية ومحطات التلفزة لنقل احدث ما يخرج من هذا العالم المثير.

قال استشارى للأمراض النفسية ان الشباب يلجأ الى الموضة كبحث عن التغيير والاحساس بانه اصبح له كيان مستقل عن الآباء.

ونصح استاذ للطب النفسى الآباء والأمهات بلفت انظار ابنائهم الشباب لاختيار الملبس المناسب لهم دون الجرى وراء تقاليع الغرب التى يروجها للربح الاقتصادى فقط■

(الصفحة 6)

«مانيلا» تحشد ثلثى قواتها فى مواجهة قواعد مورو الإسلامية

مانيلا، «المسلمون»

□ لوحظ منذ اكثر من شهرين ان حكومة «راموس» كانت تحشد قواتها البرية والبحرية والجوية فى منطقة مورو الاسلامية المحتلة، حيث حشدت الآن ثلثين تقريبا من قواتها فى الاماكن القريبة من قواعد جبهة تحرير مورو الاسلامية ومعسكراتها ومازالت تحشد المزيد من الجنود فى المنطقة، والمسافة بين مواقع جنود الحكومة والمجاهدين الذين يحمون قاعدة أبى بكر الصديق رضى الله عنه حيث مقر القيادة العامة للجهاد الإسلامى فقط ثلاثمائة متر تقريبا، وقواعد المجاهدين الاخرى ومعسكراتهم فى المحافظات المختلفة تواجه ايضا عددا كبيرا من جنود الحكومة الذين اتخذوا مواقعهم فى الاماكن القريبة من تلك القواعد والمعسكرات.

كما صرح رئيس اركان القوات المسلحة الفلبينية الجنرال «ارتورو انريلى» فى تقرير قدمه الى مجلس النواب بانه نشر مزيدا من قواته المسلحة الفلبينية الى منطقة مورو المحتلة وامر بتجهيز خمسين كتيبة جديدة من الميليشيا الحكومية قوامها عشرة آلاف مقاتل، اضافة الى الميليشيا الحكومية النصرانية فى المنطقة البالغ عدد رجالها خمسين الف مقاتل وبذلك بلغ عدد قواته المسلحة فى منطقة مورو المحتلة مائتى الف جندى مكونة من المشاة والقوات البحرية والجوية والشرطة العسكرية والميليشيا.

وأوضح رئيس الاركان انه امر بحشد تلك القوات استعدادا لمواجهة قوات جبهة تحرير مورو الاسلامية البالغ عدد رجالها اربعة وعشرين الف مقاتل مزودين باسلحة متطورة، اضافة الى سبعة وعشرين الف مقاتل احتياطى■

دعوى قضائية بشأن الأسرى المصريين

القاهرة، «المسلمون»

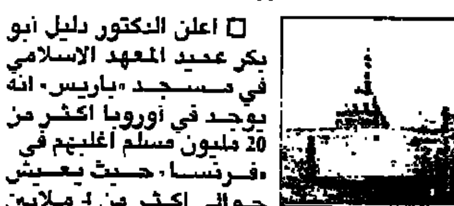
□ تعد هيئة قضايا الدولة فى مصر حاليا ملفا عن الاسرى المصريين الذين قتلوا على ايدى القوات «الإسرائيلية» خلال حربى 1956 و1967م تمهيدا لاقامة دعوة قضائية باسم مصر امام المحاكم المختصة.

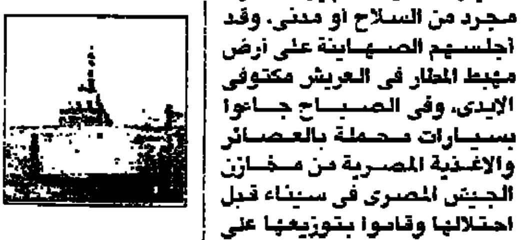
وقد تم الكشف مؤخرا عن مقبرتين جماعيتين للاسرى المصريين فى سيناء، كما روى شهود عيان مصريون كانوا ضمن الاسرى قصص القتل الجماعى التى اعترف بها مؤخرا منفذوها من الجيش «الاسرائيلى».

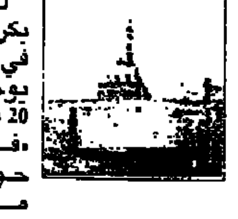
من هؤلاء الشهود محمد ياسين، الذى كان عقيدا فى الجيش المصرى خلال حرب 1967م، فقد قال انه شاهد 300 اسير مصرى ما بين عسكرى مجرد من السلاح او مدنى. وقد اجلسهم الصهاينة على ارض مهبط المطار فى العريش مكتوفى الايدى. وفى الصباح جاءوا بسيارات محملة بالعصائر والاغذية المصرية من مخازن الجيش المصرى فى سيناء قبل احتلالها وقاموا بتوزيعها على الاسرى، وقامت اجهزة الاعلام الصهيونية بتصوير هذا المشهد تليفزيونيا وسينمائيا لعرضه على الرأى العام العالمى، وبعد التصوير جاءت عربة مجنزرة واطلقت النار على كل الاسرى المصريين.

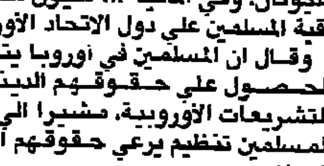
جدير بالذكر ان احدى المقابر الجماعية التى تم اكتشافها تقع بالقرب من مطار العريش■

20 مليون مسلم فى أوروبا









□ اعلن الدكتور دليل ابو بكر عميد المعهد الاسلامي في مسجد «باريس» انه يوجد في أوروبا اكثر من 20 مليون مسلم اغلبهم في «فرنسا» حيث يعيش حوالي اكثر من 4 ملايين مسلم، وفي انجلترا مليونان. وفي المانيا 1.5 مليون مسلم. ويتوزع بقية المسلمين علي دول الاتحاد الأوروبي.

وقال ان المسلمين في أوروبا يتطلعون الي الحصول علي حقوقهم الدينية في اطار التشريعات الأوروبية، مشيرا الي انه لا يوجد للمسلمين تنظيم يرعي حقوقهم المشروعة في الإسلام.

جاء ذلك في تصريحات أدلي بها في الاردن في اثناء زيارته لها ضمن وفد يمثل جمعية حوار الاديان في الاتحاد الأوروبي حيث قال: إننا نسعي «من خلال حوار الاديان» الي الاعتراف بهذه الحقوق المشروعة.

وبين د. أبو بكر ان الاسلام يعتبر الدين الثاني لـ«فرنسا» نظرا لكثرة معتنقيه. واشار الي ان المجلس التمثيلي لمسلمي «فرنسا» قد اقترح مؤخرا ميثاقا للجالية الاسلامية في «فرنسا» يحدد الاطار العام الذي يحرص ضمنه مسلمو «فرنسا» علي الشرعية التاريخية لوجودهم بأرض الوطن، وتحديد المبادئ المتفق عليها والمحققة للاتحاد. وتنظيم شعائرهم الدينية، وعلاقاتهم بالمجتمع الفرنسي وبالدولة.

وجاء في المادة 3 من الميثاق ان الاسلام رسالة شمولية مصدرها القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة. وبناء علي ذلك يعمل مسلمو «فرنسا» اعتمادا علي تراثهم الروحي والثقافي علي ايجاد مفاتيح الانسجام للعيش داخل المجتمع الوطني لمواجهة المشاكل التي تخصهم والمطروحة عليهم■

السعودية 5 ريالات الكويت 400 فلس. الامارات 4 دراهم. عمان 400 بيسة. قطر 4 ريالات. العراق 500 فلس. البحرين 400 فلس. الاردن 300 فلس. الجمهورية اليمنية 40 ريالا
سورية 4 ليرات. لبنان 1000 ليرة. مصر جنيه واحد . تونس 250 مليما. المغرب 5 دراهم. الجزائر 5 دنانير. السودان 50 جنيها. موريتانيا 100 اوقية.

PRICE LIST
Belgium 70Bfr. Canada 1.5C.D. Canary Islands 140Pz. Cyprus 70Cents. Denmark 14Dkr. Finland 8FM. France 10FFr. Britain £1. Italy 2500Lz. Germany 4DM. Greece 400DR. Indonesia 2000Rp. Japan 250Yen. Luxembourg 35LFr. Malta 45C. Norway 7kr. Netherlands 4.5.DFL. Philippines 25Peso. Singapore 3$s. Spain 240SpPz. Sweden 10Skr. Switzerland 3SF. U.S.A. 1.5$. Turkey 35000 TL. Austria 25Sch Pakistan 15 Rubs.

واشنطن تطمئن البوسنيين على موقفها الداعم للوحدة البوسنية

بدء مرحلة المفاوضات الصعبة بين أطراف الأزمة البوسنية فى «نيويورك»

سراييفو ـ المسلمون:

□ عادت حكومة البوسنة الى المشاركة فى مفاوضات السلام حول البوسنة بعد شعورها بالمناورات التى يقوم بها الصرب ومطالبتها بالحصول على ضمانات من الاطراف الراعية لمسيرة السلام حول مطالبهاقبل المشاركة فى هذه المفاوضات. فقد أعلن رئيس وزراء البوسنة حارث سيلاجيتش عقب اجتماعه مع المبعوث الامريكى «روبرت اودين» الاثنين الماضى ان حكومته حصلت على ضمانات امريكية محددة تؤكد حماية الحدود الخارجية للبوسنة ورفض مبدأ ضم اراض بوسنية الى جمهورية صربيا المجاورة. وذكرت الاذاعة البوسنية ان ممثل الادارة الامريكية فى لجنة الاتصالات الدولية حول البوسنة «اودين» استطاع اقناع المسؤولين الرسميين فى البوسنة بضرورة المشاركة فى محادثات «نيويورك» وأضافت ان الادارة الامريكية تهدف الى عقد اللقاء بغض النظر عن القضايا او شكل جدول الاعمال الذى يتضمنه اللقاء. وكانت الحكومة البوسنية قد أعلنت فى وقت سابق تعليق مشاركتها فى هذه المحادثات بعد اصرار صربيا على طرح مسألة ضم اراض بوسنية محتلة الى صربيا على جدول أعمال المحادثات. وقد طمأنت الولايات المتحدة الحكومة البوسنية على تمسكها بالوحدة الجغرافية لاراضى البوسنة. وجاء ذلك قبيل اجتماع نيويورك بمشاركة وزراء خارجية البوسنة وكرواتيا وصربيا وممثلين للولايت المتحدة وحلفائها. فقد اعلن «وارين كريستوفر» وزير الخارجية الامريكى فى لقائه مع وزراء خارجية البوسنة وكرواتيا وصربيا ان واشنطن ستعارض اية تسوية تنال من الوحدة الاقليمية للبوسنة. وقد دعا الرئيس الاميركى «بيل كلينتون» المفاوضين الاميركيين الى البحث بفاعلية عن تسوية سلمية لازمة البوسنة والهرسك. وقال متحدث امريكى ان «كلينتون» الذى اجرى مشاورات مكثفة مع مستشاريه ومساعديه الرئيسيين، رأى ان محادثات السلام تشكل فرصة واعدة لا سابق لها لحل النزاع. وكان الرئيس «كلينتون» دعا الى البيت الابيض نائب الرئيس «ال غور» والمستشار للامن القومى «انطونى ليك» ووزير الدفاع «وليام بيرى» ورئيس اركان الجيوش الاميركية «جون شاليكاشفيلي»». وشارك فى المناقشات فى اتصالات عبر الاقمار الصناعية وزير الخارجية «وارن كريستوفر» ومساعد وزير الخارجية المكلف بالشؤون السياسية «بيتر تارنوف» والمفاوض الاميركى «ريتشارد هولبروك» وسفيرة الولايات المتحدة لدى الامم المتحدة «مادلين اولبرايت» الموجودين في نيويورك بمناسبة انعقاد الجمعية العامة للامم المتحدة. وتعتبر هذه المفاوضات من اصعب المراحل التى دخلتها الازمة البوسنية وهى امتحان للدبلوماسية الامريكية التى دخلت بثقلها من اجل انهاء هذه الازمة التى باتت تهدد الامن والاستقرار فى أوروبا والمنطقة.

وعلى ساحة المعارك احتدم القتال بين قوات الحكومة المسلمة وصرب البوسنة على عدة جبهات فى شمال وغرب البوسنة. وذكر راديو سراييفو ان معارك عنيفة بالمدفعية واشتباكات بين قوات المشاة وقعت بالقرب من بلدتى «بوسانسكي نوفي وسانسكى موست »». وقال الراديو إن القوات الحكومية واصلت هجومها على المواقع الصربية الواقعة بين مدينة «دوبوى» وسلسلة جبال «أوزرين»». وذكر راديو البوسنة أن خمسة وعشرين جنديا صربيا على الاقل قتلوا فى الاشتباكات بين قوات المشاة. وقد رفض وزير الخارجية الفرنسى «هيرفيه دو شاريت» اقتراح موسكو ان يتولى حلف شمال الاطلسى وروسيا بالاشتراك قيادة القوة المتعددة الجنسيات التى ستكون مكلفة بضمان تطبيق اتفاقية سلام فى البوسنة. واضاف الوزير الفرنسى خلال مؤتمر صحافى عقده على هامش اجتماع الجمعية العامة للامم المتحدة ان القيادة المشتركة لا تعنى الكثير.

و ان المداولات تتم بمشاركة الكثير من الاطراف لكن القرار يعود الى طرف واحد. وكان وزير الدفاع الروسى «بافيل غراتشيف» عرض الاقتراح الروسى. وتعارض روسيا ان يكون حلف شمال الاطلسى القوة الوحيدة فى يوغوسلافيا السابقة. فى المقابل شدد «دو شاريت» على انه فى حال كانت روسيا مستعدة للمساهمة فى القوة المتعددة الجنسيات فليكن. واضاف الوزير الفرنسى فى هذه الحال يجب الاخذ بعين الاعتبار ان روسيا ليست عضوا فى حلف الاطلسى وبالتالى يجب ايجاد آلية عسكرية تراعي هذا الظرف. واضاف ان المسألة نفسها مطروحة بالنسبة للدول الاسلامية التى تشارك فى القوة الدولية وليست عضوا فى حلف شمال الاطلسى كمصر والاردن وبنغلادش، مشيرا الى ان ذلك يتطلب ترتيبات مناسبة من دون ان يوضح هذه الترتيبات. من جهة ثانية يعتقد ان القوات الكرواتية تستعد للتوغل فى ممر ضيق فى شمال البوسنة يربط بين الجيوب الغربية والشرقية للاراضى التى يسيطر عليها الصرب.

وقال محللون تابعون للامم المتحدة ان الهدف الفورى ـ على مايبدو ـ للقوات الكرواتية ليس هو قطع الممر ولكن توسيع جيب «اوراسى» الذى يسيطر عليه الصرب تجاه الغرب تمشيا مع الخرائط التى رسمت فى محادثات السلام فى عام 1994م. وقال مسؤول فى الامم المتحدة يبدو ان ميليشيات كروات البوسنة تمهد الطريق امام هجوم بالاستعدادات العسكرية وباطلاق نيران فى ممر «بوسافينا» ولكننا نعتقد ان الهجوم سيتجه ناحية الغرب وليس الجنوب اذا شن.

وجيب «اوراسى» منطقة صغيرة يسيطر عليها الكروات فى شمال البوسنة ويحاصره الصرب الانفصاليون من ثلاث جهات وهو متاخم لكرواتيا على امتداد حدودها الشمالية.

ومنحت الخرائط التى رسمت فى عام 1994م فى اطار ما يعرف بخطة سلام مجموعة الاتصال «السيطرة على جيب اوراسى والاراضى المجاورة له فى الغرب للاتحاد بين المسلمين والكروات داخل البوسنة. وتريد الحكومة البوسنية منذ فترة طويلة قطع ممر «بوسافينا» الذى لايزيد اتساعه عن عشرة كيلومترات عند اضيق نقاطه ولكن مسؤولى الامم المتحدة يشكون فى جدوى ذلك عسكريا ■

الجنود المسلمون فرحون بانتصارهم وتحريرهم مدينة «بوسانسكا» [رويتر]

المهجرون عادوا الى منازلهم فى «كليوتش» [رويتر]

ارتفاع عدد المؤيدين فى «الكونجرس» الأمريكى لمشروع نقل السفارة الأمريكية إلى القدس

واشنطن ـ رائد صالحة

□ اصبح عدد المؤيدين لمشروع قدمه «نيوت غيتغريتش» لنقل السفارة الامريكية من تل ابيب الى القدس 50 عضوا فى مجلس النواب الامريكى. وقد جرى حاليا اعادة وضع هذا المشروع على لائحة المجلس للتصويت عليه فى وقت لاحق من هذا العام.

وجاء فى نشرة «شؤون سياسية» ان هنالك خلافا دار داخل اللوبى اليهودى فى واشنطن حول الحكمة من هذا المشروع، وعلى الرغم من التأييد لنقل السفارة الامريكية الا ان الكثيرين من زعماء المنظمة اليهودية فى الولايات المتحدة قد احجموا عن تأييد مشروع قرار «روبرت دول» أو «نيوت غيتغريتش» ووافقوا مع ادارة الرئيس «كلينتون» على ان مشروع القرار لنقل السفارة الامريكية قد يؤدى الى نتائج سلبية بتقويض عملية السلام فى الشرق الاوسط لاسيما وان معنى هذا النقل اعتراف امريكى ضمنى بالقدس كعاصمة للكيان الصهيونى. مما يؤدى الى معارضة قوية من جانب جميع العرب. كما جاء فى النشرة ان اعضاء مجلس الشيوخ والبرلمان يتعرضون لضغوط مكثفة من جانب زملائهم فى المجلس المعروفين بتأييدهم القوى للكيان الصهيونى، وكذلك من جانب زعماء يهود يعارضون عملية السلام فى الشرق الاوسط وأما الاعضاء الذين يتبنون هذين المشروعين فغالبيتهم من اليهود مثل السناتور «أرلين سبيكتور» جمهورى عن ولاية «بنسلفانيا»، والنائب «شارلس شومر» ديمقراطى عن ولاية نيويورك. وكان زعيم الاغلبية فى مجلس الشيوخ السناتور «روبرت دول» وهو جمهورى من ولاية «كنساس» ومرشح لانتخاب الرئاسة الامريكية عام 1996م قد تقدم سابقا بمشروع لنقل السفارة. وجرى تحويل مشروعه الى لجنة العلاقات الخارجية وحظى بعدد من المؤيدين يقدر بـ53 عضوا. الا ان المشروع طرح جانبا بسبب عدم الحصول على تأييد الاغلبية لضمان اقراره بسرعة اذا جرى التصويت عليه فى المجلس■

المستوطنون الصهاينة قتلوا 111 فلسطينيا

عمان ـ المسلمون:

□ ذكرت مؤسسات حقوق الانسان فى الاراضى الفلسطينية المحتلة ان المستوطنين اليهود قتلوا منذ اندلاع الانتفاضة المباركة فى الضفة الغربية وقطاع غزة نحو 111 فلسطينيا. وقالت انه نتيجة استخدام المستوطنين للسلاح والذخيرة الحية دونما رادع ضد الفلسطينيين، سقط ما يقارب 111 شهيدا فلسطينيا على ايدى المستوطنين منذ بداية الانتفاضة. وحسب الاحصائية فانه منذ توقيع اعلان المبادئ الفلسطينى ـ الصهيونى فى سبتمبر 1993م، استشهد 67 فلسطينيا على يد المستوطنين بينهم 56 فلسطينيا قتلوا بعيارات نارية اطلقها مستوطنون مسلحون، و11 فلسطينيا قتلوا عن طريق الدهس والصدم بالسيارات.

وانه خلال الشهر الماضى قتلت القوات الصهيونية شابين فى مدينة الخليل بعد ان حاصرت المكان الذى كانا فيه واطلقت عليهما القذائف والصواريخ المضادة للدبابات بهدف تصفيتهما. ومن جهة ثانية اصدرت المحاكم الصهيونية احكاما عالية بالسجن على فلسطينيين تتهمهما بالانتماء لحركة المقاومة الاسلامية «حماس» لاشهر معدودة الى السجن لعدة سنوات حيث حكمت المحكمة العسكرية على الشاب وجدى سلعوس ـ 23 سنة ـ بالسجن مدة 5 سنوات■

اطفال الانتفاضة يقذفون الحجارة على مركز تفتيش صهيونى فى الخليل [اب]

الأطماع الخارجية وراء عدم الاستقرار فى باكو

موسكو ـ عبدالله حسن

□ تمضى القيادة الاذربيجانية بخطى حثيثة نحو اشاعة الاستقرار فى البلاد بعد سلسلة من المحاولات الانقلابية التى كانت تقف وراءها قوى اجنبية وعناصر ذات ماض اجرامى. وفى الاسبوع الماضى اختتمت محاكمة «اسكندر حميدوف» وزير الداخلية فى حكومة الجبهة الشعبية سابقا وصدر عليه الحكم بالسجن لمدة 14 عاما مع مصادرة امواله. ومعروف ان حميدوف وهو برتبة جنرال يترأس الحزب المتطرف «بوز جورد» ـ أى الذئاب الرمادية ـ المحظور. ورغم ان انصاره يؤكدون أن محاكمته كانت ذات طابع سياسى الا ان ممثل الادعاء العام اورد ادلة تثبت استحواذه على 400 الف دولار من اموال الدولة واطلاقه سراح 700 مجرم من السجون بحجة الاستفادة منهم فى حرب «قره باغ» ضد أرمينيا. لكن تبين انهم جميعا تهربوا من الخدمة ومارسوا الاجرام كالسابق. كما وجهت اليه تهمة الاعتداء على مراسل جريدة «الاستقلال».

وذكرت صحيفة «اذربيجان» ان السلطات تنظر الآن فى قضية شخصية اخرى بغيضة هو توفيق قاسيموف وزير الخارجية الاسبق المتورط فى المحاولة الانقلابية ضد الرئيس حيدر علييف فى مارس الماضى. واشارت الصحيفة الى ان قاسيموف كان يعمل سويا مع «فرمان ضميرقليي» من مركز الدراسات الاستراتيجية فى وزارته (وهو من رعايا تركيا) هرب من البلاد بعد المحاولة الانقلابية.

ويتواصل التحقيق فى محاولة الانقلاب الاخرى التى جرت فى اكتوبر عام 1994م. وقد ثبت تورط حاج رحيم محمدوف آمر الدفعية السابق وادوارد على اكبروف آمر التسليح فى وزارة الدفاع الاذربيجانية سابقا، فى المحاولة ايضا. وكان المقرر ان تقوم احدى الوحدات العسكرية المرابطة فى باكو تنفيذا لامره بقصف القصر الجمهورى وغيره من المبانى الحكومية. لكن كشفت خطط المتآمرين واحبطت عمليتهم■

معركة كابل مؤجلة حتى اشعار آخر

هل يتشكل تحالف سياسى عسكرى بين طالبان وحكمتيار ودوستم ضد كابل؟

اسلام آباد ـ جمال اسماعيل

□ الازمة الخطيرة فى علاقات الحكومتين الباكستانية والافغانية جاءت حصيلة للعديد من المواقف بين الطرفين بعد رحلة من الشك وسوء الظن التى حاولت عدة جهات اسلامية ازالة اللبس منها واعادة هذه العلاقة لوضعها الطبيعى الذى ساد علاقة باكستان باحزاب المجاهدين طيلة اكثر من عقد ونصف العقد من السنوات. وبينما لم تفلح حتى الآن اية جهود مبذولة سواء رسميا أو شعبيا أو على الصعيد الاسلامى فى تخفيف حدة الخلاف والاتهامات فإن العلاقات بين الدولتين الجارتين ستشهد مزيدا من التعثر على صعيد العلاقة الرسمية بين الحكومتين الحاليتين.

وتتهم كابل حاليا اسلام اباد بأنها تدعم اطراف المعارضة الافغانية (الطالبان ـ الحزب الاسلامى ـ الجنرال دوستم) من اجل القضاء على حكومة كابل، بينما تتهم باكستان حكومة كابل بالتحالف مع الهند ضد باكستان والمسؤولية عن حرق السفارة الباكستانية مرتين خلال عام ونصف العام، والقيام بالعديد من الاعمال ضد باكستان.

مصادر دبلوماسية عربية فى اسلام أباد كانت ذكرت ان الغضب الباكستانى من مسعود بلغ اوجه حين قامت طائراته بقصف بلدة «باراجنار» عندما كانت تقصف قوات الحزب الاسلامى الشهر الماضى فى اثناء هجومها على معسكر حاجى التابع للشيخ سياف. لكن هذا الغضب تصاعد فيما بعد عند حرق السفارة فى كابل. وقد شهدت وجهات نظر باكستان وايران خلافات حادة حول الوضع الافغانى.

اطراف المعارضة الافغانية التى تحاول جاهدة ان تبقى كفتها هى الراجحة تبحث حاليا امكانية ايجاد تحالف عسكرى سياسى بينها لتكوين مجلس انتقالى بديل عن حكومة الرئيس ربانى. ولكن العقبة فى مثل هذا التحالف كانت عدم رغبة الطالبان باعلان أية صيغة للتحالف السياسى مصرين على التعاون العسكرى فقط، ودون اعلان عنه ايضا مما شكك احزاب المعارضة الاخرى بنوايا الطالبان تجاه هذه الاحزاب.

الا ان مصادر افغانية باكستانية قالت ان الحكومة الباكستانية بذلت جهودا من اجل اقناع الطالبان بالقبول بتحالف سياسى عسكرى مع حكمتيار ودوستم لانه دون هذا التحالف فإنه من الصعب على الطالبان دخول العاصمة كابل، بل ومن الصعب عليهم الحفاظ على مواقعهم فى ظل عدم وجود طيارين لديهم يقودون سلاح الطيران الذى استولوا عليه فى «شين وند وهيرات» مما يجعل قواتهم عرضة لقصف طائرات الحكومة الافغانية. فى ضوء هذه الاتصالات فقد اعلنت حركة الطالبان تأجيل هجومها على كابل بحجة اتاحة الفرصة لسكان العاصمة للخروج منها وعدم تعريضهم لخطر القصف والقتل فى اثناء هجوم الطالبان على العاصمة. وقد ارسل الجنرال دوستم وفدا رفيع المستوى الى قندهار كما ان حكمتيار التقى شخصيا بوفد رفيع المستوى من الطالبان فى ولاية «بكتيا» وذلك من اجل بحث النقاط العالقة حتى الآن بين هذه الاطراف.

وبانتظار الاتفاق على صيغة تعاون بين اطراف المعارضة فإن الحكومة الافغانية عززت مواقعها فى العاصمة وحولها، وتبذل الحكومة قصارى جهودها للحيلولة دون سقوط كابل التى تعتبر المعركة الفاصلة للجنرال مسعود اذا لم يتم التوصل فى اللحظة الاخيرة لاتفاق سلمى لتقاسم السلطة بين الاطراف الافغانية. وهو امر تستبعده كثير من الاوساط. لكن خطر معركة كابل ليس فقط فى اراقة الدماء فى العاصمة وتدمير بيوتها، وانما لانه قد يقود لخطر تقسيم عرقى لافغانستان على اسس عرقية بشكل نهائى، حيث يحظى مسعود بدعم الطاجيك الذين يشعرون بأنهم سيستهدفون اذا ما اطيح بالحكومة الحالية، بينما الجنرال دوستم يسيطر على مناطق الاوزبك والتركمان، فى الوقت الذى يسيطر فيه الطالبان على مناطق البشتون جنوب وغرب البلاد، ويحظى حكمتيار بتأييد لا يستهان به فى المناطق الشرقية من افغانستان■

الكشميريون يرفضون إجراء الانتخابات تحت ظل الاحتلال

سريناجار ـ اسامة الأغا

□ فى محاولة جديدة من قبل سلطات الاحتلال الهندية للتمهيد لعملية الانتخابات فى كشمير والتى فشلت فى اجرائها فى كل المحاولات السابقة ادعت ان فرع حزب المؤتمر الحاكم عقد اجتماعا جماهيريا فى كشمير فيما وصف كثيرون من الذين حضروا هذا اللقاء، انهم اجبروا على الحضور بعد تهديدات وصلتهم من قبل رجال الامن السريين، فيما زعم ان بعض المشاركين فى الاجتماع قالوا انهم جاءوا اليه طواعية الا ان العديد من المواطنين وأصحاب المحال فى المنطقة قالوا ان رجالا مسلحين يرتدون ملابس مدنية طلبوا منهم المشاركة فى الاجتماع العام، والا كان عليهم ان يدفعوا غرامة مالية قدرها خمسة الاف روبية. وقد حاول رئيس حزب المؤتمر «غلام رسول كار» حث المواطنين الكشميريين على المشاركة فى العملية الانتخابية لاختيار حكومة محلية تتولى ادارة الولاية المضطربة التى تعانى من الحكم المركزى المباشر منذ اكثر من خمس سنوات حين قامت الحكومة المركزية فى نيودلهى بحل برلمان وحكومة الولاية بدعوى عدم قدرتها على التصدى لنشاط المقاتلين الكشميريين. وقد سبق للحكومة الهندية ان حاولت قبل عدة شهور لاجراء انتخابات عامة فى جامو وكشمير بعد انقضاء خمس سنوات من الحكم المركزى، وهى المحاولة التى لم يكتب لها النجاح■

مشاورات روسية شيشانية لمعالجة بطء تنفيذ الاتفاق

موسكو ـ جمال حسين

□ استؤنفت فى جروزنى المشاورات الروسية الشيشانية الهادفة الى ايجاد حل سلمى للازمة فى جمهورية الشيشان فى ضوء الاتفاقيات العسكرية التى كان الجانبان قد توصلا اليها قبل اكثر من شهر بشأن هذه الازمة. وينتظر ان يصدر الوفد الروسى الذى يترأسه «فياتشيسلاف ميخائيلوف» وزير شؤون القوميات والسياسة الاقليمية، بيانا يتضمن وجهة النظر الروسية ازاء الوضع الناشئ فى جمهورية الشيشان بسبب بطء تنفيذ الاتفاقيات العسكرية بين الجانبين. فى غضون ذلك ذكرت مصادر عسكرية روسية ان ثلاثة جنود اصيبوا بجروح اثر تعرض مواقع للقوات الروسية فى جمهورية الشيشان لنيران المقاتلين الشيشان مؤخرا. ومن جهة اخرى قالت مصادر فى القيادة المشتركة للقوات الروسية ان التشكيلات الشيشانية المسلحة المؤيدة للرئيس جوهر دوداييف تعتزم فرض سيطرتها على مدينة «اتشخوى مركان» الواقعة غربى العاصمة جروزنى واعلانها عاصمة للجمهورية الشيشانية المستقلة، واضافت تلك المصادر ان قرارا بهذا الشأن اتخذ مؤخرا خلال اجتماع عقد بين الرئيس الشيشانى والقادة الميدانيين المؤيدين له. وقال الرئيس الروسى «بوريس يلتسين» انه عازم على ايجاد حلول سياسية لقضايا الخلاف فى الشيشان مهما كانت حادة ومعقدة. وقال «يلتسين» فى نداء وجهه الى الشعب الشيشانى وبثت نصه وكالة انباء «ايتار تاس» انه سيعمل بالدرجة الاولى على حل المشاكل الاجتماعية والاقتصادية وعلى راسها اعادة اعمار المساكن ودفع التعويضات، وايجاد ظروف للحياة الطبيعية. ■

الجزائر: عشرون أعلنوا ترشح أنفسهم للرئاسة

تنافس لتأكيد الشرعية وأحد قادة «العقد الوطنى» المعارض ينضم للمرشحين

الرباط ـ على صالح

□ تتجه الحركة السياسية التى تعيشها الجزائر منذ ازيد من شهر، فى اطار الاعداد للانتخابات الرئاسية، الى احتلال موقع الصدارة من اهتمامات مختلف القوى السياسية الجزائرية. فبعد فترة من الشكوك والتردد فى امكانية اجرائها، ومخاطر المشاركة فيها ، اتجه كثيرون الى الاقرار بأهميتها، وبضرورة العمل على انجاحها. ولئن اختلفت درجة حماس هؤلاء للانتخابات، وتباينت تقييماتهم للظروف السياسية التى ستجرى فيها، ولدرجة النزاهة التى يمكن ان تتوفر لها. فإن نسبة مهمة من هؤلاء ترى ان هذه الانتخابات يمكن ان تفتح ثغرة فى طريق حل الازمة المسدود منذ نحو ثلاث سنوات ونصف السنة، وانها فى الغالب لن تزيد فى تعقيدها أكثر مما تعقدت. ويقول اصحاب هذا الرأى، ان من اهم اسباب تعقيدات ازمة الجزائر، وفشل جولات الحوار التى حصلت والاتصالات السياسية التى وقعت بين الاطراف السياسية المختلفة، توزع السلطة بين جهات كثيرة تختلف فى الرؤى والمصالح، وغياب جهة شرعية معلنة تباشر الحكم وتجتمع فى يدها السلطات. لذلك يرى هؤلاء ان انتخاب رئيس للجمهورية من خلال انتخابات عامة يدعى لها الجزائريون سيوفر للبلاد رئيسا ذا صلاحيات واسعة، ليس من السهل عليه التهرب من مسؤولياته.

مسألة اخرى غذت فى بعض الاطراف الجزائرية نوعا من التفاؤل تجاه الانتخابات الرئاسية. وهى ترشح الرئيس الامين زروال الذى بدا انه مرشح المؤسسة العسكرية. فقد رأت هذه الاطراف فى ترشحه املا فى حل سياسى غير بعيد، قد يتم التوصل اليه بعيد انتخابات زروال رئيسا. خصوصا انه كان منذ ان تم تنصيبه رئيسا فى نهاية يناير 1994م كان ومازال كثير الحديث عن الحل السياسى، وضرورته. وتضيف بعض هذه الاطراف ان زروال متحمس فعلا لهذا الحل، ولكن تعقيدات الازمة، وتداخل السلطة بين مؤسسات الدولة، وصراع ذوى النفوذ منعه من تحقيق ما يريد، وانه سيكون قادرا على انجاح ذلك عندما يكون رئيسا منتخبا، ومما زاد فى تفاؤل اصحاب هذا الرأى، غياب بمرشح قوى من الجناح المسمى استئصاليا، بامكانه مزاحمة الرئيس زروال فى معركة الرئاسة.

هذه بعض الاسباب التى عززت مكانة الانتخابات الرئاسية فى الجزائر، المقرر ان يجرى دورها الاول يوم 16 نوفمبر المقبل، ويبدو ان معظم الذين اعلنوا ترشحهم لهذه الانتخابات لحد الآن لايطمعون فى الظفر بمنصب الرئاسة بقدر ماهم متحمسون لمبدإ الانتخابات كحل لازمة البلاد. فكثيرون منهم وجدوا صعوبة حتى فى جمع الخمسة وسبعين الف توقيع من خمس وعشرين ولاية التى يشترطها القانون الانتخابى لقبول اي ترشيح، ورغم ان وزارة الداخلية اصدرت تعليمات تحدثت عنها مختلف وسائل الاعلام الجزائرية، تدعو الادارات المحلية الى تسهيل عملية جمع الامضاءات المطلوبة على طالبى الترشح. فإن الشخصية الوحيدة التى قالت انها جمعت النصاب الكافى من التوقيعات لحد الآن، هو الشيخ محفوظ نحناح، رئيس حركة التجمع الاسلامى وغنى عن القول ان الرئيس زروال سيجمع النصاب بدون أى عناء. وقد انطلقت عملية جمع التوقيعات له قبل اعلانه الترشيح رسميا. ويتوقع ان يتمكن كل من نور الدين بوكروح زعيم حزب التجديد الجزائرى، ورضا مالك رئيس الحكومة السابق، وسعيد سعدى القيادى القبائلى الوحيد المترشح، من تجميع العدد الكافى من التوقيعات. كما ان احمد بن محمد رئيس حزب الجزائر المسلمة، الذى اعلن يوم السبت الماضى ترشحه لانتخابات الرئاسة، يمكن ان يجمع التوقيعات الكافية لترشحه، ومعلوم ان احمد بن محمد من الشخصيات الموقعة على العقد الوطنى الذى تمخض عن لقاء «سانت ايجيديو» بروما فى يناير الماضى، كما يحتفظ بعلاقة طيبة مع الجبهة الاسلامية للانقاذ التى اعلن بعض قيادييها عن مقاطعة حزبهم لهذه الانتخابات.


الامين زروال

واذا كانت معركة انتخابات الرئاسة قد اصبحت شبه محسومة منذ ان اعلن الرئيس زروال عن ترشحه، فماذا يريد المترشحون العشرون الذين اعلنوا حتى الآن عن قرارهم الترشيح، ومضوا فى الاعداد للعملية الانتخابية؟ ان الهدف الاول لهؤلاء، هو دعم العملية الانتخابية التى وجدت معارضة عنيدة من احزاب الوفاق الوطنى التى تضم اكبر الاحزاب السياسية فى الجزائر (جبهة التحرير الوطنى وجبهة القوى الاشتراكية، والجبهة الاسلامية للانقاذ)، اما الهدف الثانى فهو محاولة ايجاد موقع سياسى يناسب طموحات كل منهم فى الخارطة الجزائرية، وهو ما يفتح لهم باب العمل السياسى بعد اعلان نتائج الانتخابات، بناء على ما سيحصلون عليه من اصوات■

أيام في الصومال

«المسلمون» تدخل منطقة «الرعب» المحظورة!

قصة 3 ساعات من الخوف والطريق إلى المجهول

سبعة أيام من الرعب قضيتها في الصومال سرت خلالها 3 ساعات بسيارة متهالكة في الطريق إلى المجهول. لم أكن أعرف أين ساقيم وأين سينتهي بي المطاف. خرائط مسحها الدمار كانت تطوف أمام عيني وعصابات نهب وسلب أراها على بعد خطوات. وفجأة ظهرت النهاية ترسم معالمها لي عندما وجدت قدمي تحط في منطقة محظورة ووجدت الحراس المدججين بالسلاح يحيطون بي.. كيف حدث ذلك وكيف نجوت.. هذه هي التفاصيل

4 مسلحين أحاطوا بي وشهروا أسلحتهم في وجهي!

مقديشو ـ من موفد «المسلمون» ـ عمر الأنصاري

□ فجأة كما بدأت العاصفة الصومالية التي اقامت العالم لجمع وحركت الآلة الاعلامية العالمية بجميع اتجاهاتها ولغاتها، سكتت تلك العاصفة كذلك سكونا مفاجئا كانت بعده تنسى الا شذرات غير وافية من الاخبار التي تجود بها بعض الوكالات عبر شبكاتها في تلك المنطقة.. لذلك نجد سؤالا محيرا يطرح نفسه، وهو هل يمكن ان يكون فشل الرهان الغربي الذي راهن على انفجار الوضع الى ما يمكن ان يسمى بكارثة في حالة تركه تلك المنطقة المنكوبة والتي فشل في نزع فتيلها المتقد هو سبب النسيان؟ ام انه اليأس الذي اصاب العالم من جراء ما يحدث هناك ليترك المنطقة تواجه مصيرها بنفسها من غير اي تدخل من طرف ما كائنا من كان؟

انها اسئلة ملحة في الحقيقة تطلب جوابا شافيا لا يمكن الاجابة عنه الا من خلال الوقوف على ارض الواقع هناك واستشراف الصورة الماثلة لتلك المنطقة التي نفض العالم يديه منها.

لقد كانت الاسئلة السابقة دافعا قويا بالفعل يحتم علينا الذهاب الى هناك للوقوف على مجريات الاحداث والمستجدات، وهذا ما حصل في هذه الرحلة الفريدة التي قامت بها «المسلمون» الى مقديشو العاصمة الصومالية «سابقا» وه«الدويلات الاربع» حاليا ان صح التعبير لقد قررت التوجه الى الصومال في رحلة هي الاولى بالنسبة لي الى تلك المنطقة وانا متجرد من اي اتجاه وغير متخذ لأي رأي في القضية الصومالية.. مما جعلني اتجه الى تلك المنطقة في صورة المستكشف للمجهول الذي لا يعرف عنه شيئا. فحتى رحلتي التي ذهبت فيها لم اكن اعرف الى أين اتجه بالتحديد ولا الى أين سأصل. وهذه حقيقة سأسوقها عبر السطور التالية ان شاء الله.

لقد سألت في البداية عن الرحلات المتجهة الى الصومال ان كانت هناك رحلات اصلا، لافاجأ بوجود رحلتين لبعض الشركات الافريقية وهي رحلات منتظمة من جدة عبر جيبوتي الى مقديشو كل اسبوع.

وهكذا حجزت على احدى تلك الرحلتين، وكنت اطمع في ان اجد في الطائرة بعض مسؤولي الاغاثة الذين يتوجهون الى تلك المنطقة، سواء كانوا صوماليين أو غيرهم من المهتمين، ولكن للاسف الشديد كانت الرحلة خالية الا من عدد من الاخوة الصوماليين الذين نزل معظمهم في مطار جيبوتي كونهم متجهين الى شمال البلاد، لأبقى وحيدا في الطائرة مع (اربعة اشخاص آخرين)، ولدى مغادرة الطائرة لجيبوتي سألت المضيف عن المطار الذي ستحط فيه فإذا به يفاجئني بأن المطار يبعد عن مقديشو حوالي 130 كلم شمالا. وفهمت منه ان المطار الموجود في مقديشو غير أمن، الامر الذي زاد من قلقي وجعلني لا ادري كيف حضرت الى هنا والى اين سأتجه، ولقد استحضرت في نفسي ان الاربعة اشخاص كلهم صوماليون، وبالتأكيد سينزل كل منهم ويتوجه الى وجهته لأبقى وحيدا أواجه مصيري في تلك المنطقة المقطوعة التي يقع فيها ذلك المطار الذي كان في عهد سياد بري مطارا حربيا، ولدى تزايد هذا القلق استدعيت المضيف مرة اخرى لأسأله عن المواصلات الآمنة التي يمكن ان تقلني الى مقديشو ليفرج عني الكرب الذي اصابني في اول الامر بأن الطائرة لديها «باص» خاص في المطار هو الذي سيقلنا الى مقديشو في رحلة تستغرق الساعتين، وعندما سألته كذلك عن الطريق أهو آمن أم لا؟ اجابني بالايجاب مؤكدا لي ان الاتوبيس الذي تمتلكه الشركة يتمتع بحراسة مسلحة تؤمن وصوله الى العاصمة.. وهكذا قلت: (ياالله سترى). حطت بنا الطائرة في مطار مهجور متهالك لا ترى حوله اية حياة سوى اطلال طائرات حربية مدمرة، وبرج مراقبة خاو على عروشه، ولقد استغربت من قدرة الطيارين على التعامل مع مطارات لا توجد فيها ابراج مراقبة أو ما يشابهها. نزلنا متحررين من قيود المطارات الرسمية حيث طابور الجوازات والحقائب، إذ لم يلامس اي ختم للدخول جواز سفري ولينطلق بنا الباص قرابة الساعتين وكان الوقت ظهرا ولم نصل الى مقديشو الا قرابة العصر. اما الممتد من المطار الى العاصمة فهو طريق يمر بك عبر عدد من القرى والمزارع. ولا نكاد نقطع فيه كل عشرة كيلو مترات حتى تستوقفنا احدى النقاط التابعة للجنرال عيديد والمدججة بالسلاح. ولكنهم لا يكادون يشاهدون مرافقينا المسلحين حتى يسمحوا لنا بالمرور.

في مقديشو

قبل ان ادخل الى مدينة مقديشو استقبلتنا اول مباني المدينة المدمرة على يمين الطريق وشماله وسألت احد الركاب بجواري فأخذ يشرح لي وضع هذه المباني في السابق، فهذا مصنع للادوية مدمر، وهذا مبنى للحزب الشيوعي سابقا، وهذا البرلمان، وهكذا، اما القاسم المشترك لها فهو الدمار الذي حل بالمنطقة والذي لا يجهله احد حيث الانهيار الكامل للبنية التحتية تماما في مقديشو، والتي لم يسلم منها مرفق واحد. وصل بنا «الباص» العتيق الى قلب المدينة وانا لا اعرف الى اين اتجه بالتحديد، ولكن رفيق الجوار الذي يجلس بجانبي كأنه أدرك الحيرة التي تملكتني فعرض علي ان كنت قلقا ان يوصلني بمعرفته حيث شئته وسألته عن الفنادق الموجودة وعن مقار الهيئات وعندما ذكر لي احدى هذه الهيئات التي لا أود ذكرها طلبت منه ان يتوجه بي اليها. نزلنا من «الباص» خلسة امام نظرات اهل الجنوب (المنطقة التي يحكمها الجنرال عيديد) ودخلنا في احدى سيارات «التاكسي» المتهالكة التي لم اكن اعرف ان لها وجودا والتي اقلتنا في سرعة الى مقر تلك الهيئة التي لم نكد نطرق بابها حتى استقبلنا حراسها المدججون بالسلاح، ولم يفتحوا لنا الباب الا بعد ان خرج الينا مسؤول المركز، وعندما عرفته بنفسي وبجريدتي «المسلمون» التي امثلها رحب بي مشيدا باهتمام «المسلمون» المتميز بالقضية الصومالية. وهكذا دخلت وسط ترحيب القائمين بشؤون ذلك المركز لالتقط أول أنفاسي المحبوسة منذ اقلاع الطائرة. صعد بي المسؤول وطمأنني بعض الشيء، وقد كان كريما معي حيث خصص لي غرفة في ذلك المبنى المكون من طابقين، وبعد برهة صلينا المغرب وجلسنا، وقمت بطرح الاسئلة عليه الواحد تلو الآخر عن الوضع لأعرف كيف سأتمكن من مباشرة عملي في مقديشو المقسمة الى اربعة اقسام؟!

اليوم الأول

في صبيحة اليوم الاول قمت مبكرا وسألت رفيقي الذي اقترح علي أن يحضر لي احد اصدقائه والذي يمتلك سيارة يمكننا التحرك بها حيث نشاء في مقديشو التي لا أثر فيها لغريب فيها على الاطلاق، إذ يلجأ من يذهب الى هناك من المسؤولين الى السيارة برفقة حراسة مسلحة خشية ما قد يتعرض له احدهم من سطو مسلح قد يطال روحه قبل ما قد يكون معه من عرض.

تصريح لمزاولة العمل

وقبل ان نتحرك الى اية وجهة اخبرني رفيقي ـ وهو شاب ملتزم انقطع عن التعليم كمعظم شباب الصومال الذين لم يكملوا دراساتهم منذ اندلاع الحرب في بلادهم ـ بأنه يتعين علينا قبل كل شيء ان نتوجه الى المكتب الاعلامي الذي استحدثه الجنرال عيديد ضمن تشكيله الوزاري في حكومته التي اعلنها مؤخرا لنستخرج تصريح لمزاولة العمل الصحفي. وهو امر مشدد عليه ومفروض من عيديد على اي صحفي يزور الصومال. وعندها انتابني بعض القلق خشية ما قد اتعرض له لو رفض ذلك المكتب اعطائي تصريح مزاولة مهنتي، ولكن لباقة رفيقي انقذتني حيث ابقاني في السيارة ودخل الى مسؤول المكتب، وعرفت منه انه اجاد تقديمي له ليخرج الي ذلك المسؤول وانا ماكث في مكاني لأمليه ما طلبه من معلومات، ومن ثم ناولته رسوم استخراج ذلك التصريح وقدرها 20 دولارا.

دولتا الجنوب والشمال

بعد استخراج التصريح اقترح علي مرافقي ان نتجه الى «دولة الشمال» التي يسيطر عليها علي مهدي محمد، وهكذا سرنا باتجاه الخط الاخضر الذي يسيطر عليه الطرفان «عيديد والمهدي». وكنت انتظر أن أرى اية علامة لهذا الخط ولكن وعبر اتجاهنا الى احد معابر الخط في الجبهة الغربية للمدينة سرنا في احد الطرقات العامرة بحركة النقل داخل العاصمة مقديشو. وما ان تجاوزنا الازدحام الموجود في ذلك الطريق حتى اخبرني مرافقي اننا قد عبرنا الخط الاخضر الذي لم يكن فيه شيء يميزه، ولكنه شرح لي بأن الذهاب بين المنطقتين يكون عبر احد طريقين احدهما طريقنا هذا، والآخر في شرقي المدينة قرب ميناء مقديشو.

انتقلنا الى الشمال وطلب مني مرافقي اخفاء اوراق مزاولة المهنة التي فرضها عيديد طالبا مني ان اتذكر اننا في منطقة مختلفة تماما عن المنطقة التي كنا فيها وهذا ما لمسته في الهدوء والسكون الذي يتمتع به الشمال بفضل سيطرة المحاكم الشرعية على الوضع الامني هناك.. ومن يرى سكان شمال مقديشو وطريقة حياتهم يدرك ذلك، بخلاف الوضع المتوتر القائم في الجنوب والمتمثل في سيارات عيديد المدججة بالسلاح والكفيلة ـ في منظرها ـ بارعاب اعتى الرجال شدة.

الموت قتلا؟!

في الايام السبعة التي مكثتها متنقلا بين مقاطعات مقديشو الاربعة، الشمال لعلي مهدي، والجنوب لعيديد، وعثمان عاتو، والجنوب الغربي حيث يوجد حي «مكة والمدينة»، لم تصادفني اية مشاكل امنية بقدر ذلك الموقف الذي تعرضنا له في الخط الاخضر بين الشمال والجنوب قرب منطقة الرعب الشهيرة بـ«برمودا» وهي منطقة تقع في الجنوب الا ان ولاءها للشمال.

وكان الجنرال عيديد قد بذل النفس والنفيس لاقتحامها، الا انه عجز عن ذلك تماما حيث مثل له اقتحام تلك المنطقة تحديا لم يملك خلاله الا الاستسلام لأمرها ليتركها جانبا. قرب تلك المنطقة وفي اثناء احدى الجولات في منطقة كانت في عهد سياد بري هي قلب المدينة النابض حيث فندق العروبة، والمصرف المركزي الصومال، والكنيسة الكاثوليكية وغيرها، وهي مبان مدمرة تماما لا يمكن ان تقوم لها قائمة الا باعمار جديد، قمت بجولة بين تلك الاطلال واخذني فضول الصحافة لأقود مرافقي الى عدد من المداخل والمخارج بين تلك المرافق التي كنت أود التعرف عليها لنقع فجأة في منطقة محظورة تماما من قبل الميليشيات المتناحرة في الخط الأخضر. ليقفز الينا فجأة اربعة مسلحين شهروا اسلحتهم في وجوهنا مرة واحدة.. وكانت لحظة مرعبة حقا خاصة لدى سماعنا صوت سحب اقسام الرشاشات، وزاد الطينة بلة احد هؤلاء المسلحين الذين يقفون على بعد حوالي المائة متر مصوبا الينا قذيفة الـ«آر. بي جي»، عندها لم املك سوى الشهادة على ارواحنا متيقنا ان لا سلامة لنا الا بعمر جديد قد يكتب لنا في تلك اللحظة، او بأن ينقذنا الله وحده، او بأن نؤسر ويطلب الفداء من جهة ذات مصلحة في ابقاء ارواحنا. وهو امر سائد في قانون الغاب القائم بين الميليشيات، ولكن عناية الله تدخلت عندما ترجل رفيقي بكل شجاعة من السيارة تحت تهديد وصراخ اولئك المسلحين الذين يضع كل منهم اصبعه على الزناد ولا يهمه ان اطلقه علينا أم لا تحدث اليهم رفيقي بكل هدوء، وشجاعة شارحا لهم انني صحفي مسلم امثل جريدة اسلامية جئت الى هذا الحي لتصوير الدمار الذي حل به، مؤكدا لهم ان دخولنا عبر هذه المنطقة كان من باب الخطأ والسهو، طالبا منهم الرفق والعذر في هذا الخطأ.. وبعد تبادل للنظرات بين المسلحين بعضهم البعض.. وبعد دقيقة صمت مرعبة تبادلوا فيها نظرات لا ادري ماذا سيعقبها، اشار الينا اقربهم لنا ان نتراجع الى الوراء، مهددا مرافقي انه لو رآنا مرة اخرى فلن يتوانى عن اطلاق النار علينا وهكذا كتب الله لنا عمرا جديدا في هذا العالم المتناحر الاعمى. اكد لي بعدها مرافقي الشجاع انه لولا عناية الله وان هؤلاء هم من جنود الشمال الاهدأ طبعا ـ على حد تعبيره ـ من اهل الجنوب التابعين لعيديد، لكان لنا شأن آخر

فندق العروبة .. شاهد على الدمار

المحال التجارية تفتح أبوابها والبقالات تبيع المياه المعدنية!

الحرب الشاملة

عدا الموقف السابق وغيره من المواقف الاخرى العادية في خطوط التماس، فإن اكبر مفاجأة رأيتها حقا هي وقع الحياة في مقديشو بجميع اطرافها، حيث يسخر الكثيرون وخاصة المثقفين من المراهنة الغربية التي انذرت باندلاع حرب شاملة فور رحيل فلول القوات الدولية التي كانت تحكم في زعمها ـ كما يحلو لاهل مقديشو التعبير به ـ الوضع القائم في اثناء وجودها. فقد بدأ اهل مقديشو بجميع فئاتهم الرجوع الى الحياة الطبيعية لتدب الحركة في جميع اطراف المدينة المدمرة بشوارعها المختلفة، حيث فتحت المحال التجارية العادية التي يقضي الناس منها حوائجهم اليومية، سواء البقالات التي تبيع المياه المعدنية، او المطاعم التي فتحت ابوابها، والصيدليات، وغيرها مما يبشر بخير ان شاء الله. ولقد غمرتني السعادة وانا اتناول وجبة الغداء في احد مطاعم مقديشو حيث الوجبات الشعبية المتمثلة في اطباق المكرونة، والسمك، وشرائح اللحم، اضافة الى صنوف الفاكهة الصومالية وعلى رأسها الموز الذي يصدر حاليا بأطنان كبيرة الى عدد من الدول المجاورة مثل جيبوتي. انها مؤشرات كلها تدل على التفاؤل فيما اعتقد في منطقة ينذر العالم منها. ولقد اطمأنت نفسي لدى رؤيتي لقطعان الابل والبقر والغنم تقاد الى المسالخ لتباع في الاسواق ■

مقديشو .. هل تتحدى سنوات الدمار وتعود إلى طبيعتها؟



وزير خارجية عيديد: صعوبات تعترض الاعتراف بنا حاليا

علي مهدي :

لن أتحاور مع عيديد.. وعلى الدول العربية والإسلامية أن تساعد الصومال

□ عبر حرص «المسلمون» على نقل الصورة للوضع الجديد في الصومال.. سعيت منذ اللحظة الاولى لوصولي لترتيب لقاء مع الزعماء الرئيسيين في الصراع الصومالي .. عيديد، وعلى مهدي، وكان من الطبيعي ان اسأل عن كيفية ترتيب هذا اللقاء، فكان ان توجهت الى عيديد اولا بحكم وجودي ونزولي في منطقته، واملا في ان تسهل «أوراق مزاولة العمل الصحفي» التي الزم بها تلك المهمة، والتي حرصت على استخراجها تلافيا لأية مشكلة قد تواجهني في منطقته، وقمت بالتوجه لمنزل عيديد ذي المظهر الرهيب والذي تحيطه العربات المسلحة من كل اتجاه، وتحيط سوره اعداد هائلة من الاسلاك الشائكة، واجمالا فإن مظهر البيت اشبه ما يكون بثكنة عسكرية منيعة، اما الحركة التي تدب حوله من الداخل والخارج فإنها عجيبة حقا، إذ يدخل اليه شتى صنوف الناس، من وزرائه، ومعاونيه، وافراد ميليشياته، عبر البوابات الرئيسية لذلك المسكن. ذهبت مع دليلي حيث استقبلنا احد سكرتارية عيديد والذي قابلنا مقابلة باهتة عند احدى البوابتين وبكل بساطة اخبرنا انه لكي نلتقي مع عيديد فإنه يتعين علينا اولا لقاء أحد ثلاثة وزراء من وزراء حكومته، هم وزراء الاعلام، والداخلية، والخارجية، عندها ادركت ان الامر ستشوبه بعض المتاعب.. وبرغم محاولتي الجادة والحاحي في ان يبحث لنا عن حل وسط تقديرا لظروفي كوني لن امكث اكثر من بضعة ايام، الا انه اكد ان اوامر عيديد تحتم ذلك، وان «البروتوكول» لا يسمح بمقابلته الا بعد المرور بالقنوات المذكورة، عندها عرض علي رفيقي ان نتوجه الى «وزير الخارجية».. وهذا ما فعلناه، ولكن الوزير كذلك لم يكن موجودا فهو مشغول باجتماعات «مجلس الوزراء» المنعقد في تلك اللحظة.. وذهبنا في اللحظة نفسها الى الضفة الشمالية لبحث اخذ موعد مع الزعيم علي مهدي، حيث التقينا كذلك بسكرتيره بعد ظهيرة ذلك اليوم. واخبرنا كذلك ان علي مهدي في قيلولة ولا يمكن لقاؤه اليوم، وتركناه كذلك على ان نرجع اليه يوم غد، يكون خلالها قد اخذ لنا موعدا معه لنرجع في ساعتنا الى «دولة الجنوب..!» حيث «وزير الخارجية».. الذي اخبر بمجيئنا اليه في الضحى، ودخلنا المنزل وهو عبارة عن «فيلا» صغيرة، ليجلسنا سكرتيره برهة من الزمن ريثما يخرج الينا. وهكذا خرج الينا الوزير الذي رحب بنا، حينئذ قدمت له نفسي مؤكدا له حرصي على التحدث معه ورغبتي في لقاء الجنرال عيديد. قال لي بكل لطف.. وما الاسئلة التي تود طرحها عليه؟! إذ يقتضي لقاء عيديد اللقاء مع الوزير اولا، ومن ثم طرح الاسئلة عليه، ثم اذا رأى الوزير ان هناك اسئلة لا يمكن ان يجيب عنها يطلب حذفها، وبعدها ينظر في امر لقائي برئيسه.عندها ادركت اني لو استقبلت من امري ما استدبرت، لحضرت لعيديد قبل تشكيل حكومته وفرضه لهذا البروتوكول..!

استجمعت بعض الاسئلة التي كنت متأكدا انه لن يجيب عنها سوى عيديد والمتعلقة بنظام الحكم. وقد بذل جهدا للاجابة عن «بعض» هذه الاسئلة.. ثم قال ان عيديد هو الذي يمكن ان يجيبك عن البقية ولكنه مشغول الآن باجتماعات مكثفة لمجلس الوزراء، وقد يتأخر اللقاء به.

استغربت حقا من هذا البروتوكول الممل وسألت العارفين بالامر وعلمت ان عيديد يضع عراقيل لمن يريد لقاءه. ولا ادري هل ليعلم الجميع انه الرئيس حقا وان لقاءه ليس سهلا. أم لتهربه من الاسئلة الحرجة التي قد تستفزه؟ وكنت قد علمت ان احد مراسلي الـ«بي. بي. سي» لم يستطع لقاء عيديد الا بعد اسبوعين من المحاولة الجادة مع وزير اعلامه. وذلك في شأن الصحفي موسى احمد الذي اعتقله عيديد والمسجون حاليا في مبنى المباحث سابقا في انتظار محاكمته بتهمة الاساءة الى الدولة..!

وبرغم التشاؤم الذي بدا في الامر، الا انني لم ايأس ابدا، وبعد يومين من التردد على وزير الخارجية المذكور، التقيت خلالها بعلي مهدي. وفي اثناء وجودي في المساء بمنزل الجنرال عيديد، تأكدت ان عيديد مشغول بالفعل حيث كان يتهيأ لغزو بيداوا. ورأيت تحركات عرباته التي كانت تتجمع امام منزله حاملة السلاح والوقود والجنود.

وكان عيديد يشرف على تلك التحركات وهكذا ذهب عيديد لغزو بيداو وعجزت عن لقائه لارجع بتصريحات وزير خارجيته.

وعلى عكس ما جرى في مقابلة عيديد كان الامر سهلا بالنسبة للقاء علي مهدي، الذي رجعت اليه في الموعد الذي حدده لي سكرتيره، وعند البوابة الرئيسية وبعد اتصال لاسلكي من الحراسة الى السكرتارية سمح لي بالدخول. لأصعد بعد تفتيش روتيني بسيط لأعلى الفيلا التي يقطنها علي مهدي. وكان عنده في ذلك الوقت عدد من الدعاة الذين كانوا في زيارته. وبعد خروجهم خرج الى الزعيم علي مهدي مرحبا بمجيئي، وأجلسني على مائدة لاجراء الحوار التالي معه:

● **ماذا حدث ويحدث منذ رحيل القوات الدولية؟**

ـ الواقع ان القوات الدولية خرجت وهي تراهن وتؤكد على انه فور مغادرتها ستندلع حرب اهلية طاحنة في الصومال وخاصة مقديشو. ولكن بفضل الله سبحانه وتعالى وبفضل الجهود المبذولة لدى الكثيرين وعلى رأسهم المشايخ في تهدئة النفوس وعدم الاذعان لما يمكن ان يكون سببا في اندلاع الحرب.. لولا ذلك لما عرفنا ماذا يمكن أن يحدث، والوضع كما ترى عادي جدا خاصة في منطقتي الشمال التي اشرف عليها وعلى امنها بمساعدة المحاكم الشرعية القائمة فيها.

هدفي تطبيق الشريعة

● **باعتبارك رئيسا للصومال، ماذا قدمت للصومال منذ اندلاع الحرب فيها؟**

ـ اولا اود ان اشرح لك انهيار البنية التحتية للبلاد بعد الحرب مما يحوجنا الى محاولة تحسين الوضع في الظروف الصعبة التي نعيشها، وهذا ما جعلني ابذل جهدا كبيرا في ارجاع كثير من الامور الى مجرياتها في المناطق التي احكمها سواء في مقديشو عدا «الاربعة كيلو مترات» التي يحكمها عيديد، أو في الاقاليم الاخرى التي تقع تحت سيطرتي والتي طبقنا فيها الشريعة الاسلامية، والتي سأسعى لتطبيقها في جميع المناطق التي تقع تحت سيطرتي.





علي مهدي

● **هل يعني ذلك انكم تسيطرون على المحاكم الشرعية في الشمال؟**

ـ المحاكم الموجودة في مناطقي لها سلطة . وهي قائمة بذاتها.. ولها كامل الحرية في ادارة شؤونها، ولكنها تابعة لنا من الناحية النظامية بالطبع

● **من الملاحظ استتباب الامن في منطقتكم الشمال بعكس المنطقة الجنوبية. فما تعليقكم؟**

ـ اولا الحمد لله وحده. فالاستقرار والامن الذي تراه ماهو الا نتيجة ايماننا واخذنا بكتاب الله في هذه المنطقة بعكس المناطق الاخرى وعلى رأسها الجنوب الذي لا توجد فيه أية محكمة اسلامية. ومنذ توليت الامور وانا أؤكد لشعب الصومال ان هدفي الاول والرئيسي هو السعي الى تطبيق الشريعة الاسلامية في الصومال. وهذا ما اسعى الى تحقيقه ان شاء الله حال رجوع الامور الى نصابها.

● **الا تخشى ان يجد تطبيق الشريعة بعض العراقيل من بعض الجهات ذات الاتجاه المعاكس؟**

ـ توضيحا لسؤالك أؤكد لك انني اقسمت امام ما يربو على 70 الف صومالي امامي في مظاهرة لهم ان هدفي هو تطبيق الشريعة الاسلامية. ولا يمكن ان احيد عن هذا الهدف حتى لو كان ذلك سيفقدني السلطة، ولا يهمني في ذلك شيء، فالمهم عندي ارضاء الله سبحانه وتعالى

حكومة عيديد لا يعترف بها احد

● **وما تعليق علي مهدي على تشكيل عيديد لحكومته المؤلفة من اكثر من 30 وزيرا؟**

ـ اوضح لك اولا ان ما يقوم به عيديد لا يعترف به احد على الاطلاق سواء داخل الصومال أو خارجه. ولا نستطيع ان نقول ان ما قام به عيديد هو تشكيل حكومي بقدر ماهو تشكيل لعصابة، تريد السيطرة على الصومال

● **وهل يسيطر عيديد على كامل منطقة الجنوب؟**

ـ المنطقة التي يوجد فيها عيديد لا تعترف به اصلا.. واكبر دليل على ذلك ان منطقته التي رفض الاصغاء الى آرائها، تخلت عنه وانتخبت عثمان حسن عاتو بدلا منه، زيادة على ذلك ان اكثر من 65٪ من قبيلة عيديد قد تخلو عنه.

● **وما حقيقة ما يقال من ان عثمان عاتو انضم الى تحالفكم؟**

ـ انا وعثمان عاتو نظرتنا واحدة وبيننا تعاون وتنسيق وافكارنا واحدة، وكذلك اتجاه عملنا، وقد جلسنا مع بعضنا وتحاورنا.

لا يمكن ان اتحاور مع عيديد

● **اعتبارا للمصلحة العامة للشعب الصومالي.. الا ترى ان جلوسك مع عيديد وعقد مصالحة بواسطة المجالس واللجان العاملة في هذا الاطار هو الاولى من التصعيد الذي يؤدي الى مزيد من التشتت والدمار في الشعب الصومالي؟**

ـ ليس بيني وبين عيديد اي شيء، سواء الآن او فيما بعد لان عيديد انفصل وخرج عن الصومال، وشخص مثل هذا لا يمكن ان يكون بيني وبينه اي تعاون كونه خالف الارادة الصومالية..

ولكن مع ذلك فإنه لا يمكن ان انظر او التقي مع عيديد الا من باب كونه احد الصوماليين فحسب.

● **هل لعلي مهدي اي جهود على المستوى الدولي لمساعدته على استقرار الامور في الصومال؟**

ـ الشعب الصومالي اولا شعب عربي مسلم كما تعرف، ونحن بجهودنا تحركنا في اطار مؤتمر عام للمصالحة. وقد تحدثنا في ذلك الى الدول العربية الكبرى مثل السعودية ومصر. والآن كما تعلم توجد لجان للمصالحة في جدة حيث تعقد ملتقى للتباحث في المشكلة الصومالية وذلك برعاية منظمة المؤتمر الاسلامي.

● **ولكن من المعروف ان هناك اطرافا تغيبت عن هذا المؤتمر مثل الجنرال عيديد.. فما تعليقكم؟**

ـ عيديد لا يقبل اي تشاور يهدف الى الخير والاستقرار في الصومال، وهو شخص يعرقل كل الجهود التي تبذل في هذا الشأن.

● **اخيرا هل لكم كلمة؟**

ـ اولا اوجه عبر جريدتكم الموقرة رسالة الى الدول العربية والاسلامية في ان تقف مع الصومال وان تمد لها يد العون والمساعدة حتى تخرج من ازمتها المستعصية التي بدأت بشبح المجاعة. كما أنني في الوقت نفسه ادعو الشعب الصومالي بجميع فئاته ومختلف قبائله أن يشاركوا في عودة الاستقرار الى البلاد، وان يسعوا في التصالح فيما بينهم، ونبذ الخلاف القبلي الذي لن يخدم المصلحة العامة.. كما أؤكد للجميع ان الصومال بلد واحد ولا توجد فيه قوتان كما يتوهم البعض، فحوالي 98٪ من شعب الصومال جميعهم معي. ونسبة 2٪ فقط هم المنشقون الذين يرأسهم «المجرم»■

يجيب عن أسئلة هذا العدد الشيخ: صالح بن عبدالرحمن الاطرم عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية
إعداد: سليمان العيلى

«الاستقرار» فى الزكاة

يذكر العلماء يرحمهم الله تعالى ان من شروط وجوب الزكاة الاستقرار. فما المراد بذلك؟

ـ معنى الاستقرار تمام الملك بحيث يملك التصرف فيه على حسب اختياره ولم يتعلق به حق غيره.■

ادخل مع الإمام على أى هيئة كان

□ ابراهيم الخالدى ـ الرياض يسأل: اذا دخلت المسجد والامام جالس للتشهد الاخير.. هل الاولى الدخول معه أم انتظار من يأتى وأداء الصلاة جماعة؟

ـ الاولى ان تدخل معه ثم تاتى بالصلاة كاملة بعد سلام الامام.■

الرضعة الواحدة المشبعة.. هل تحرّم؟

□ سائل يقول: امرأة ارضعت طفلا رضعة واحدة ولكنها كانت مشبعة جدا حيث ان الطفل كان جائعا فامسك بالثدى ولم يتركه حتى شبع.. هل هذه الرضعة محرمة..؟

ـ الرضعة الواحدة لا تحرم لحديث «لا تحرم المصة ولا المصتان ولا الاملاجة ولا الاملاجتان» وحديث كان فى ما انزل عشر رضعات معلومات يحرمن فنسخ من ذلك خمس وبقى خمس يحرمن، واصل تحريم الرضاع من قوله تعالى: «وأمهاتكم اللاتى أرضعنكم وأخواتكم من الرضاعة» فالقرآن جاء بأصل التحريم والسنة بينت العدد المحرم.■

العبرة بالقيمة عند تمام الحول

□ سعد يوسف ـ الرياض ـ يسأل: أملك أرضا تجارية وأسعارها بين هبوط وارتفاع. فهل إذا حال الحول أزكى هذه الأراضى أم انتظر حتى تباع ومن ثم أزكى القيمة؟

ـ من ملك عروض تجارة من أراض أو سلع فإنه يزكيها إذا حال الحول، حسب القيمة فى آخر السنة سواء طرأ عليها زيادة أو نقص أثناء الحول فالعبرة بالقيمة عند تمام الحول.■

خير الدعاء هو الذى يجمع بين مطلب الدنيا ومطلب الآخرة

□ أكد الشيخ صالح بن عبدالرحمن الاطرم ـ عضو هيئة كبار العلماء ـ على فضل الدعاء وعظم اجره وثوابه، ولاسيما اذا جمع الدعاء بين مطلب الدنيا ومطلب الآخرة. وبين الشيخ الاطرم افضل الحالات التى يستحب للانسان ان يدعو فيها ربه مستدلا على ذلك بما جاء فى القرآن الكريم والحديث الشريف فى هذا السياق. جاء ذلك اجابة عن سؤال يقول: اعلم ان الدعاء مكانه السجود.. ولكن الذى اسأل عنه هل ما ادعو به فى السجود ما يتعلق بالآخرة فقط؟ أم كافة شؤون حياتى. مثل اللهم ارزقنى.. اللهم اكتب لى الزواج من فلانة الى آخره من مثل هذه الادعية؟

ـ فأجاب: فى الحديث الشريف «أما الركوع فعظموا فيه الرب، وأما السجود فاكثروا فيه من الدعاء، فقمن أن يستجاب لكم» وفى لفظ «أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد» ولكن لا يفرد مطلب الدنيا فقط. ولا يغلبه على مطلب الآخرة. لأن الدنيا مطمع من لا يؤمن بالله واليوم الآخر. ولهذا يعطيها الله من يحب ومن لا يحب، قال تعالى: «ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفاً من فضة ومعارج عليها يظهرون ولبيوتهم ابواباً وسرراً عليها يتكئون وزخرفاً وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين».

وقال تعالى: «ويوم يعرض الذين كفروا على النار اذهبتم طيباتكم فى حياتكم الدنيا واستمتعتم بها» ومن هنا اكد الرسول صلى الله عليه وسلم هذا الدعاء فى آخر التشهد من كل صلاة «ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار».

وقال تعالى: «ومن الناس من يقول ربنا آتنا فى الدنيا وما له فى الآخرة من خلاق ومنهم من يقول ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار أولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب».■

الامتناع عن الزواج مخالفة للسنة النبوية

□ وفاء .. أ ـ الجوف تسأل: أعيش مع والتى واخوتى عيشة هنيئة حيث أنعم الله علينا بوضع مادى ممتاز وأبلغ من العمر الآن سبعاً وعشرين سنة ولم أتزوج بعد، حيث إننى أرفض مبدأ الزواج. فأنا فى وضع ممتاز وحياة سعيدة ولا أريد أن أتحمل مسؤولية رجل وأولاد، لكن الذى أخشاه أن يكون تصرفى هذا مغضباً لله سبحانه وتعالى. أفتونى مأجورين؟

ـ تصرفك غير مشروع، لأن الله سبحانه وتعالى حث على الزواج بقوله تعالى: «وانكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله» .. وقوله عز وجل: «فإن خفتم ألا تقسطوا فى اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع». وقال صلى الله عليه وسلم: «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج» ، وإن كان الخطاب للشباب فإنه شامل للذكور والإناث. ولقوله صلى الله عليه وسلم: «تزوجوا الودود الولود». ولنهيه صلى الله عليه وسلم عن التبتل وهو شامل للذكور والإناث. وقوله صلى الله عليه وسلم: «إذا اتاكم من ترضون دينه وأمانته فزوجوه». وقوله صلى الله عليه وسلم مرغباً فى الزواج: «أعظم النساء بركة ايسرهن مؤونة». وهذا حث وترغيب فى تزويج النساء، فالزواج من سنن الرسول صلى الله عليه وسلم، ففعلك مخالفة للسنة النبوية وقد يكون سوء ظن بالله، والواجب حسن الظن بالله والاستعانة به، ومتابعة الرسول صلى الله عليه وسلم.■

قواعد فقهية

□ ومن الفروق اللطيفة التي تستفيد من تتبع كلام الفقهاء: أن الألفاظ الصريحة في الطلاق ونحوه لا تحتاج إلى نية ولا يقبل صاحبها إذا حوكم عند الحاكم إذا ادعى أنه أراد خلاف صريح كلامه.

وأما الألفاظ المحتملة احتمالا بينا لغير الظاهر، منها: يقبل صاحبها حكما، لأن احتمال إرادته أقوى. وأما الألفاظ التي تحتمل خلاف المفهوم احتمالاً مرجوحا لا يقبل صاحبها حكماً، ولكنه يدين. وهل الأولى للمرأة أن تدين زوجها في مثل هذه الأمور وترفعه إلى الحاكم؟ الأولى النظر إلى القرائن.

فإن علمت صدقه، أو غلب على ظنها صدقه، وكلته إلى دينه، لأن احتمال إرادته ما قال قوي، وإن غلب على ظنها كذبه رفعته إلى الحاكم.

ومن الفروق الصحيحة بين مسح الجبيرة ومسح الخفين ونحوهما: أن الجبيرة لا تكون إلا عند الضرورة إليها وتمسح كلها في الحدث الأكبر والأصغر، ويمسح عليها إلى حلها أو برء ما تحتها، ولا يشترط لها تقدم الطهارة على الصحيح، وأما مسح الخفين، والعمامة والخمار: فيجوز في الضرورة والسعة، ولا بد فيه من تقدم الطهارة، ويكون في الحدث الأصغر خاصة، ومدته للمقيم يوم وليلة، وللمسافر ثلاثة ايام بلياليها.

ومن الفروق الصحيحة: أن طهارة الأحداث لا بد فيها من نية؛ لأنها معنى من المعاني، وطهارة النجاسة لا يشترط لها النية، سواء كانت على البدن، أو الثوب، أو البقعة، لأنها من أقسام التروك التي القصد منها إزالتها.

ومن الفروق الصحيحة: تقسيم النجاسة إلى ثلاثة أقسام:

أحدها: مغلظة كنجاسة الكلب، والخنزير التي لا بد فيها من سبع غسلات إحداها بتراب ونحوه.

والثاني: مخففة كنجاسة بول الغلام الذي لم يأكل الطعام لشهوة وقيئه. فيكفي فيها النضح. وكذلك يعفى عن الدم، والقيح، والصديد اليسير ونحو ذلك.

والثالث: متوسطة وهي باقي النجاسات يكفي فيها على الصحيح أن تزول بأي شيء، وبأي عدد. وقيل: لا بد فيها من سبع غسلات.■

عبدالرحمن بن ناصر السعدى

قناة وصل

□ محمد الزوبي عبد الوهاب (تبوك ـ السعودية) و. ف. ع (القاهرة ـ مصر) فارع (دبي ـ الامارات). أبو عبيدة (جيزان ـ السعودية) ح. م. ع (الدوحة ـ قطر). يحيى محمد حافظ نور (مقيم بالسعودية) سعد الثاني (جدة ـ السعودية) ن. ي (دبي ـ الامارات) ص. ف. أ (مقيم بالسعودية) رسائلكم وصلت وسنعرضها على احد العلماء للاجابة عنها.

● رجل اعمال مصري (القاهرة ـ مصر) رسالتك التي ارسلتها عبر الفاكس وصلت وعرضناها على العلماء للاجابة عنها.

● أ. و. س (الجزائر) نحن لا نرسل الاجابات عبر البريد وسوف تجدها منشورة على صفحة الفتاوى ان شاء الله.

● س. ح. ز. (جدة ـ السعودية) عرضنا رسالتك الخاصة بموضوع الطلاق■

فتاواكم:

□ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص. ب: 13443 جدة ـ 21493 ـ جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى أو الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 442 «محرر الفتاوى». ■

تحديد وقت معين لإخراج زكاة المال

□ سائل يسأل: هل يجوز تحديد تاريخ معين كل سنة كالسابع والعشرين من رمضان مثلا لعمل تقدير للاموال والاملاك واخراج الزكاة عليها بتاريخه؟

ـ لا مانع من ان يعين وقتا من السنة يخرج فيه زكاة ماله، ولا مانع ان يتحرى الوقت الفاضل كرمضان.■

قراءة القرآن لغير المتوضئ

□ سائل يقول: هل يجوز لى قراءة القرآن بدون وضوء وليس على جنابة، واذا مر الذى يقرأ على سجدة.. لابد ان يسجد.. علما بأن هناك أناسا يكتفون بقولهم ثلاث مرات سبحان الله والحمد لله؟

ـ تجوز قراءة القرآن من دون وضوء وكونه متوضئا افضل، ومستقبلا القبلة. الا اذا كان جنبا فلا يقرأ القرآن حتى يغتسل لما جاء فى الاثر «لا أحل القرآن لحائض ولا جنب» اما قوله ان هناك أناسا يكتفون بقولهم ثلاث مرات «سبحان الله والحمد لله» لا اعلم له صحة.■

الفرق بين العقيدة والشريعة

□ أحمد محمد يوسف ـ قطر يسأل: ما العقيدة؟ وما الشريعة؟ هل هما شيئان أم شيء واحد؟

ـ العقيدة .. ماخوذة من كلمة «عقد» فتأتى فى الحسيات، ولما يعقد عليه العزم. ويقال للرأى عقدة، كما ورد فى الحديث أن رجلاً كان يبايع وفى عقدته ضعف، أى فى رأيه ونظره فى مصالح نفسه.

وأما الشريعة فهى ما وضح من الطريق، قال تعالى: «شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً» ، وقال تعالى: «ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها»، والشريعة الطريق الظاهر. قال فى مفردات الراغب: الشرع نهج الطريق الواضح، يقال: شرعت له طريقاً، والشرع مصدر ثم جعل اسماً للطريق النهج فقيل له: شرع، وشرع، وشريعة، واطلق ذلك على الطريقة الإلهية، قال تعالى: «شرعة ومنهاجاً»، وذلك إشارة إلى امرين:

احدهما: ما سخر الله عليه كل انسان من طريق يتحراه مما يعود الى مصالح العباد وعمارة البلاد، وقال تعالى: «ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات».

الثانى: ما قيض له من الدين وأمره به ليتحراه اختياراً مما تختلف فيه الشرائع ويعترضه النسخ، قال تعالى: «ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون». ■

الركعة الواحدة هل تجزئ عن قيام الليل؟

□ سائل من البحرين: هل قيام الليل يتحقق ولو بركعة واحدة؟

ـ الركعة الواحدة فى الليل تكون وترا وما سبقت به فهو قيام الليل. قل أو كثر وان قدم الوتر فى أول الليل فقام فى آخره فيعد قياما وتهجدا ولا يعيد الوتر.. ومعلوم ان دلالة التهجد وقيام الليل يشعر بالقدر المشتمل على مسمى الصلاة.. وكل ما كثر فهو افضل.. وان أوتر باحدى عشرة ركعة أو بتسع أو بسبع أو بخمس أو بثلاث وهو فى أدنى الكمال.. فهو افضل ويجزئ الوتر بواحدة.■

والدى ضعيف فهل أدفع له زكاتى؟

□ منال احمد ـ الاحساء تسأل: والدى يعول اسرة كبيرة ودخله ضعيف وأنا أعمل مدرسة وكذا زوجى.. هل يجوز لنا دفع زكاة اموالنا الى والدى؟

ـ لا تدفع الزكاة لمن تجب نفقته على المزكى كالوالدين والاولاد والزوجة، أما زوجك فلا مانع ان يعطى والدك الزكاة.■

من الذى ينكر المنكر؟

□ ن. ع. ـ أسوان ـ مصر ـ يقول: يقول صلى الله عليه وسلم «ان الناس اذا رأوا منكرا فلم يغيروه أوشك الله ان يعمهم بعقاب منه»، أو كما جاء فى الحديث، فمن هم هؤلاء الناس المقصودون؟ هل هم عامة الناس، أم العلماء؟

ـ النصوص الواردة لتغير المنكر بالقول أو الفعل للقادر عليه. العارف لحكم المنكر ولدرجات التغيير. ولا يقال لعموم الناس لحديث «من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان» فهذا الحديث قيد العمومات الواردة فى النصوص.■

النكاح فى محرم جائز

□ سائلة تقول: هل يجوز عقد النكاح فى شهر المحرم؟ أم هو باطل؟

ـ عقد النكاح يجوز مطلقا فى أى وقت كان الا حال الاحرام بحج أو عمرة.

وكذلك يحرم عقد النكاح فى عدتها من وفاة زوجها أو مفارقتها فى حياته ويحرم ايضا عقد النكاح وقت استبراء الرحم من وطء شبهة أو زنى أو نكاح باطل أو فاسد.

واعتقاد تحريم عقد النكاح فى يوم من الايام أو شهر من الشهور من اعمال أهل الجاهلية الذين يتشاءمون بالأزمان والاشخاص والطيور.■

على المسلم تجنب التلاعب بالطلاق

□ محمد عبد الرحمن ـ الدمام يسأل: قلت لزوجتى انت طالق اذا فتحت الباب لفلان ومضت سنوات وهى مازالت ملتزمة بذلك.. والآن وبعد ان صفت النفوس بينى وبين ذلك الشخص ماذا افعل لازالة هذه القطيعة لمنعى زوجتى فتح الباب وادخال هذا الرجل ـ من محارم زوجتى ـ هل من كفارة لذلك.. افتونى؟

ـ على المسلم ان يتجنب المبادرة بالطلاق والتلاعب به. واذا حصل مثل هذه الصورة فليرجع الى مفتي بلده.■

زكاة الحبوب

□ فهد المرشد ـ يسأل: هل صحيح أن زكاة الحبوب هى ما يأكله الطير فقط؟

ـ ليس زكاة الحبوب ما يأكله الطير، بل هو قدر معين فيما سقى نصف العشر وفيما سقت السماء العشر، ومصرفها ما ذكره الله بقوله: «إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفى الرقاب والغارمين وفى سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله..» أو يتولاها الحاكم ■

لقطة الحرم كيف أصنع بها؟

□ سائل يسأل: اذا وجدت نقودا فى مكة عند المسجد الحرام، فماذا اصنع بها؟

ـ تتركها وان اخذتها فسلمها للمكتب المسؤول عن المفقودات الا ان قدرت على حفظها. والانشاد عنها طيلة حياتك لحديث: «ولا تلتقط لقطته».■

غسل الكعبة

□ سائل يقول: فى كل سنة تغسل الكعبة، فما الهدف، وما طبيعة غسل الكعبة؟

ـ قال الله تعالى «فى بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه»، وهذه البيوت هى المساجد التى خصصت لعبادة الله. وافضلها المسجد الحرام. الذى يضم الكعبة المشرفة، ورفع بيوت الله يكون بالنظافة والتطييب. فيجتمع لها الرفع الحسى والمعنوى.■

هل يقرأ بالسور الطوال فى العشاء؟

□ سائل يقول: اذا أم شخص مثلا فى صلاة المغرب أو العشاء أو الفجر.. هل له ان يقرأ من الطوال بعد الفاتحة علما بأنه حصل هناك مرة ان إماما قرأ بعد الفاتحة سورة الناس فى أول ركعة وفى الركعة الثانية «تبت يدا» وبعدما انتهت الصلاة زجره أحد الاخوة وقال له لابد ان تقرأ من السور الطوال؟. أفيدونا جزاكم الله خيرا؟

ـ تستحب القراءة فى صلاة المغرب من قصار المفصل وأوله الضحى وآخره سورة الناس، وفى الفجر من طوال المفصل وفى الظهر والعصر والعشاء من وسط المفصل.

وأول المفصل سورة «ق» وآخره سورة «الناس» وطوله من سورة «ق» الى سورة «عم» ووسطه من «عم» الى الضحى، وقصاره من الضحى الى الناس وأكل الثوم والبصلالافضل ان يقرأ فى كل ركعة سورة واذا قرأ فى الثانية سورة تلى السورة التى قرأها فى الاولى فهو افضل ولا بأس ان يقسم السورة احيانا. وهذا الاستحباب بقراءة المفصل لإمكان قراءة السورة كاملة من غير مشقة على المأمومين، حيث علم النبى صلى الله عليه وسلم معاذا فقال له: «اقرأ بسبح والغاشية والشمس وضحاها»، ولا ينبغى تنكيس السور بحيث يقرأ فى الركعة الثانية سورة قبل التى قرأها فى الركعة الاولى لخلاف العلماء فى ذلك.

ولفوات المعنى المقصود من هذا الترتيب الذى اجمع عليه ومتابعة الصحابة وعلماء السلف الصالح تتأكد علينا وليس من هديهم القراءة بآية من سورة وآية من سورة اخرى وليس من هديهم قراءة الوعيد من سورة وقراءة الوعيد من سورة اخرى والوعد لا يأتى الا مقرونا بالوعيد.■

كيف تخرج زكاة التمور؟

□ حمد ابراهيم م. بيشة يسأل: هل زكاة التمور تحسب قبل البيع أم بعد البيع؟ وهل تخرج نقوداً أم تمراً؟

ـ تحسب زكاة التمور عند استوائها، وتخرج من جنسها.■

نزل من عرفات قبل الغروب لتعبه

□ م. ع من الرياض يسأل: من نزل من عرفات قبل غرب الشمس بنصف ساعة لظروف تعب واجهاد علما بأنه كان هناك ازدحام شديد ولا يوجد مكان للجلوس فيه وكثير من الناس قد انصرفوا فانصرف معهم دون أن يدرى أن من يفعل هذا الشيء يكون عليه دم، وذلك فى حج العام الماضى، فإن كان عليه دم فكيف ومتى يؤديه؟

ـ من نزل من عرفات قبل غروب الشمس، فعليه دم مطلقا لأن الرسول صلى الله عليه وسلم وقف نهارا فلم ينصرف حتى غربت الشمس، فعليه تلزمه ذبيحة داخل الحرم ولا يجوز الاكل منها، بل تفرق على فقراء الحرم.■

هذا خاص بالرجال

□ طه حسين ـ القاهرة يسأل: فى حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ألا إننى نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ..» أو ما معناه .. فهل ذلك أيضاً بالنسبة للنساء؟

ـ هذا الجواب خاص بالرجال، وتخرج النساء لقوله صلى الله عليه وسلم فى الحديث الآخر: «لعن الله زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج». ■

أكل الثوم والبصل ليس عذرا لترك الجماعة

□ فهد تركى العسيرى ـ ابها ـ يسأل: فى حديث صحيح .. «من أكل ثوماً أو بصلاً أو كراثاً فلا يقربن مساجدنا» أو ما معناه، فهل معنى ذلك أن صلاة الجماعة تسقط؟

ـ النهى عن قربان المسجد لمن اكل ثوماً أو بصلاً ليس عذراً لترك الجماعة، وإنما هو زجر عن قربان هذه الأشياء لئلا يتأذى بذلك جماعة المسجد، فهو عقوبة لفاعلها حيث فاته فضل الجماعة، وايضاً فالمنع لتأذى من فى المسجد من المصلين والملائكة عليهم الصلاة والسلام.■

لا تفعل إلا بإذنه

□ سائل يقول: اعمل في محل لدي شخص وراتبي محدود وقليل. فهل يجوز أن أضع في المحل اشياء ليست به وأبيعها لحسابي الخاص دون علم صاحب المحل علما بأن هذه الاشياء سأشتريها من مالي الخاص؟

ـ اذا استأجرك انسان فى متجر له فلا تضف شيئا لنفسك الا بإذنه لان الميل غير مامون. ولأنك بذلك تكون قد استعملت لنفسك محل غيرك■

حكم قول «لا أسألك رد القضاء ولكن أسألك اللطف فيه»

□ ابراهيم سعد ـ الرياض ـ يسأل: اسمع كثيراً من الناس يقولون فى دعائهم «اللهم انى لا أسألك رد القضاء ولكنى أسألك اللطف فيه» هل لذلك الدعاء أصل؟

ـ المسلم مأمور بالدعاء بنص الكتاب والسنة، واجابة الدعاء من القضاء والقضاء يرد القضاء، فالدعاء يعالج البلاء فيمنع وقوعه أو يخففه، وعليه فهذه العبارة غير سليمة لحديث «لا يرد القضاء الا بالدعاء»■

..وحكم تخفيف الحواجب

□ نهى . س . تسأل: ما حكم أخذ شىء من الحواجب؟

ـ لا يجوز أخذ شىء من الحواجب لقوله صلى الله عليه وسلم «لعن الله النامصة والمتنمصة»، وقال فى النهاية لابن الأثير، فيه لعن النامصة والمتنمصة التى تامر من يفعل ذلك بها.■

..وحكم رفع الصوت للمنفرد فى الصلاة

□ محمد ياسين ـ الخرطوم يسأل: هل يجوز للمنفرد رفع صوته عند الصلاة فى الصلوات الجهرية؟

ـ يجوز للمنفرد رفع صوته فى الصلوات الجهرية ما لم يشوش على غيره.■

..وحكم إزالة الشعر الزائد من الحواجب والساقين

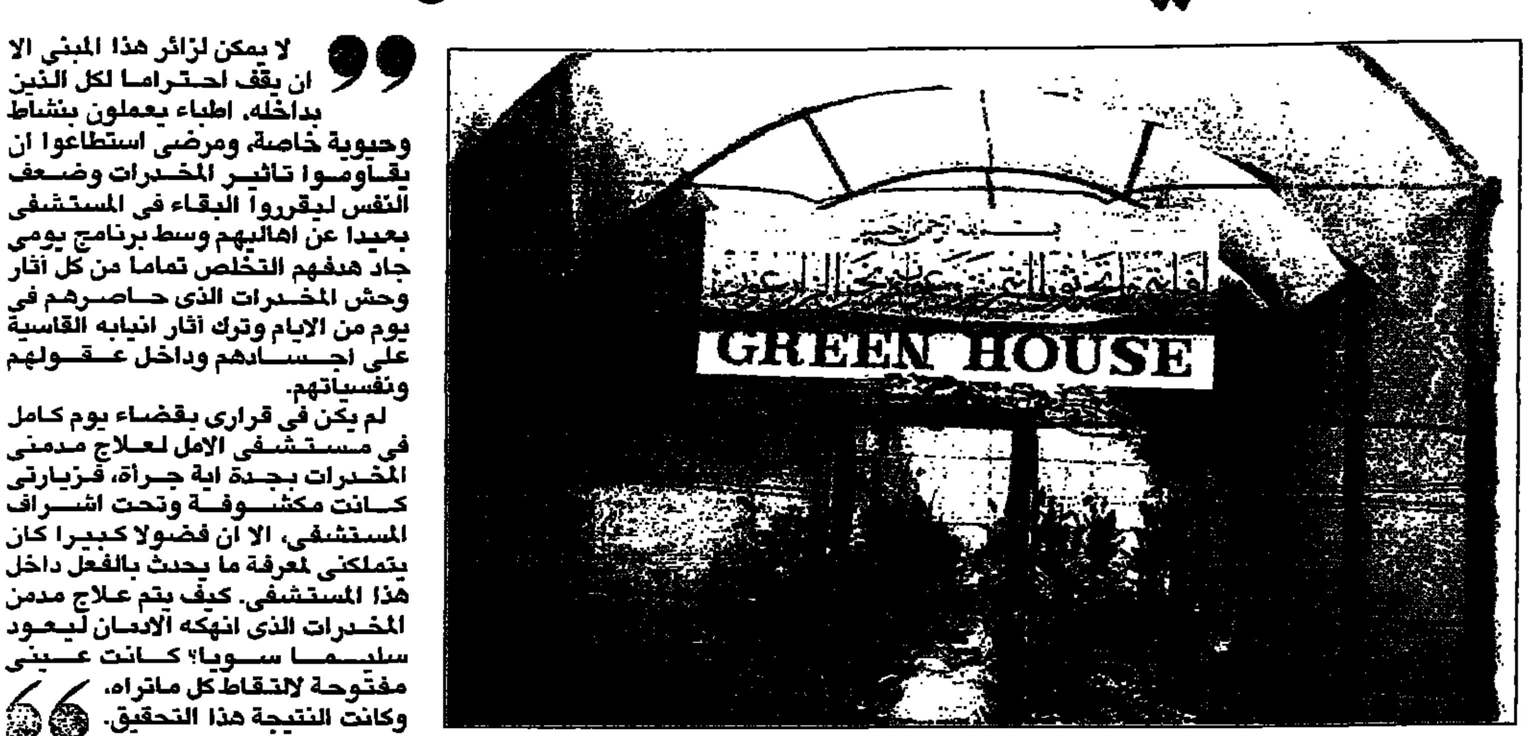
[illegible]

بعد أن تخلصوا من قبضة وحش «المخدرات»:

حكايات ساخنة من مستشفى يعالج المدمنين

لا يمكن لزائر هذا المبنى الا ان يقف احتراما لكل الذين بداخله. اطباء يعملون بنشاط وحيوية خاصة، ومرضى استطاعوا ان يقاوموا تاثير المخدرات وضعف النفس ليقرروا البقاء في المستشفى بعيدا عن اهاليهم وسط برنامج يومي جاد هدفهم التخلص تماما من كل آثار وحش المخدرات الذي حاصرهم في يوم من الايام وترك آثار انيابه القاسية على اجسادهم وداخل عقولهم ونفسياتهم.

لم يكن في قراري بقضاء يوم كامل في مستشفى الامل لعلاج مدمني المخدرات بجدة اية جرأة، فزيارتي كانت مكشوفة وتحت اشراف المستشفى، الا ان فضولا كبيرا كان يتملكني لمعرفة ما يحدث بالفعل داخل هذا المستشفى. كيف يتم علاج مدمن المخدرات الذي انهكه الادمان ليعود سليما سويا؟ كانت عيني مفتوحة لالتقاط كل ماتراه، وكانت النتيجة هذا التحقيق.



مشتل يسمى البيت الأخضر يزرع فيه النزلاء بعض النباتات

في قاعة الاستقبال.. لوحات على الجدران تحذر من المخدرات والادمان

برنامج متميز لمواجهة أمراض الإدمان
علاج مدمني المخدرات دينيا أثبت فعاليته

تحقيق:
عماربكار

□ بعد ان تجاوزت نقطة الامن على باب المستشفى سرت في طرقات المستشفى الى ان وصلت قاعة الاستقبال، على الجدران لوحات لاتنتهي تحوي آيات قرآنية واحاديث شريفة وعبارات متنوعة تحذر من المخدرات والكحول والادمان. في قاعة الاستقبال كان في انتظاري د. محمد المهدي احد اطباء المستشفى البارزين والمعني الاساسي ببرنامج العلاج الديني والذي رافقني حتى اللحظة التي غادرت فيها المستشفى في اخر اليوم.

يمر كل مريض باقسام A ثم B ثم C ثم D، ففي قسم A يدخل المريض اجباريا وهو في حالة متدهورة جدا تحت اشراف ادارة مكافحة المخدرات، وفي قسم B يجلس المريض من 10 ايام الى اسبوعين لعلاج اعراض قطع المخدر عنه، أما في قسم C فيمر المريض بعلاج سلوكي لمدة شهر تقريبا، ثم أخيرا في قسم D يتم تأهيله تأهيلا سلوكيا طويل المدى ويستمر حتى سنة كاملة او اكثر.

محطتنا الاولى كانت مع جلسة للعلاج الجمعي للمرضى في قسم D ويدير جلسات العلاج احد المرضى ومعه اثنان مساعدان، وهؤلاء يتم اعادة اختيارهم كل اسبوعين بالانتخاب، كما يتم تقويم عملهم في آخر الاسبوعين، ويبدو واضحا دور مثل هذه القيادة في اعادة الثقة والشعور بالمسؤولية لدى المدمن الذي اكلت المخدرات كل شعور ايجابي لديه.

من خلال جلسات العلاج الجماعي يتم تكوين اللجان: لجنة ثقافية تصدر مجلة الامل، ولجنة دينية مهمتها ايقاظ نزلاء المستشفى لصلاة الفجر، والاشراف على حلقة القرآن بعد العشاء، وتنظيم المحاضرات، والاشراف على الحصة الدينية اليومية، ولجنة رياضية تنظم دوري كرة الطائرة والتنس، ولجنة للصيانة والنظافة تراقب نظافة المستشفى وتقوم برش المبيدات الحشرية.

داخل جلسة العلاج

لما دخلت جلسة العلاج الجماعي كان رؤساء اللجان يقرأون تقارير عما سيقومون بعمله في الاسبوعين القادمين بعد ان تم اختيار الرئيس الجديد، بعدها تحدث د. المهدي واثنى على اقبال النزلاء في الفترة الاخيرة على صلاتي المغرب والعشاء وحضور حلقة القرآن، ثم جاء الدور على تقييم الرئاسة السابقة، وانهال الحضور على «موسى» الرئيس القديم ومساعديه بالنقد والملاحظات، كان ذلك كله منظما، كل يقول رأيه ويتناول الايجابيات والسلبيات بشجاعة وبدون اية حساسيات.

بهرت بالمنظر. كثير منا (نحن الذين خارج المستشفى) يعاني من عدم قدرته على تقديم النقد المتزن الشجاع، وكثير منا يعاني من عدم قدرته على تقبل ملاحظات الاخرين، فهل يمكن القول اننا نحتاج لدخول تجربة جلسات العلاج الجماعي؟!!

كل اقسام المستشفى فيها جلسات جماعية لتأهيل طويل للذي يحضرها جميع النزلاء مع عدد من الاخصائيين في المستشفى، ويشارك هؤلاء الاخصائيون في النقد والتقويم شأنهم شأن المرضى المشاركين، وفي اول كل جلسة علاج جماعي يكتب على السبورة اية قرآنية وحديث ودعاء في موضوع واحد يختار لترسيخ بعض المفاهيم النفسية الاسلامية.

د. محمد المهدي

بعد الجلسة اتجهنا لمختبر التغذية الاسترجاعية، هناك يتعرض المريض لجهاز يكشف موجات المخ والتي تبين القلق والاسترخاء وبعض الخصائص النفسية لديه، ويتم مناقشة الخط البياني لها مع المريض بعد انتهاء الفحص.

وتعتبر هذه الطريقة من الطرق الحديثة في علاج مدمني المخدرات، وقد ظهرت في الولايات المتحدة قبل حوالي 4 سنوات، ويدير العمل فيها احد المرضى الذين سبق أن تدربوا على الموضوع، ويستغرق العلاج 37 جلسة بمعدل جلسة كل يوم حتى يتم تحقيق النتائج، ومن المؤشرات النفسية هنا موجات المخ ودرجات الحرارة فبرودة في الاطراف تدل على القلق، بينما دفئها يدل على الاسترخاء، وهو المطلوب بطبيعة الحال.

هذه هي اوامر التخيل للنظم الموجات المخية التي يتلقاها المريض اثناء الفحص: الآن من فضلك اغمض عينيك برفق.. اريد منك الآن ان تتخيل صورة مخك والعقل الباطن فيه.. من فضلك لخبر عقلك الباطن انه ليست لديك رغبة او اندفاع نحو اي نوع من الشراب او المخدرات.. اريد منك ان تتخيل مشهدا ترفض فيه الشراب او تعاطي المخدرات، فمثلا انت في منزلك او منزل شخص لضرورات لن تتعاطى الخمر او تحقن ابرة، ولكنك قلت لنفسك: «ليست لدي اية رغبة او اندفاع نحو الخمر او المخدرات» ثم تركت الغرفة وذهبت الى غرفة اخرى اكثر هدوءا وراحة او تركت المنزل نفسه، او ان احدا من الناس قد صب لك كأسا من الخمر ولكنك قلت لنفسك «ليست لدي اية رغبة او اندفاع» ثم وقفت وغادرت المكان، اوقابلك صديق وحاول اغراءك بالشراب او المخدرات ولكنك تركته وانصرفت.. الآن اخبر عقلك الباطن بأن يزيد من سعة موجات الفا المخية.. الآن تخيل ان موجات الفا الصادرة من مخك يزداد حجمها وتعلو وتعلو.. الآن اخبر عقلك الباطن بأن يلطف شخصيتك وان يمنحك مزيدا من الثقة بالنفس كشخص له قيمته.. حاول ان تتخيل انك اقل قلقا واقل عدوانية واقل غضبا نحو الناس.. حاول ان تستثمر الاسترخاء وان تسمح لهذه التخيلات ان تعمل بالنيابة عنك، سل عقلك الباطن بأن يفعلها.. حاول ان تستغرق في حالة التفكير الحالم المصحوبة بموجات الفا ـ بيتا، وان تحتفظ بعقلك هادئا ومنتبها، وان تحتفظ بجسمك ساكنا.

يمثل هذا المختبر احد الاماكن التي يتجه اليها نزلاء قسم D بعد جلسات العلاج الجماعي، بينما يتجه الباقون للورشة او لصالة الالعاب الرياضية او لصالة الكمبيوتر.

في الورشة يقوم النزيل تحت اشراف مدرب متخصص بممارسة عدد من الاعمال الفنية. يقول علي الصباح المدرب بالقسم: «التدريب هنا جزء من العلاج لاعادة المريض للحياة الطبيعية من خلال اعادة التركيز والاحساس بنفسه من خلال اكتشاف ميوله وتنميتها، ويمارس المريض هنا اعمالا فنية دقيقة تحتاج إلى تركيز خاص والاعمال الفنية التي ينتجها المرضى توزع في انحاء المستشفى».

بالفعل يمكنك ان تشاهد في المعرض الفني عددا من الاعمال البديعة والدقيقة، ولكنني شخصيا لا استغرب انتاجها من نزلاء مثابرين على علاج انفسهم لفترة تقترب من السنة الكاملة.

بالقرب من الورشة هناك بيت محمي او مشتل زراعي يقوم فيه النزلاء بزراعة بعض النباتات التي توزع على المستشفى فيمابعد. استمعت هنا معلومة قالها لي د. محمد المهدي: «مريض الادمان يمر بعناء شديد وميول تدميرية ولوطلب منه امر معين فسيعانده بالرفض، ولو استطعنا تعليمه التحكم في نفسه فان هذا طريقه للعلاج». ان الورشة والمشتل والمختبر والالعاب الرياضية والكمبيوتر لتنمية التحكم الذاتي. مررنا بصالة الالعاب الرياضية، سمعت من المدرب خالد اسماعيل نبذة عن الصالة ومما يمكن ذكره انهم يحرصون على تنمية الاخلاق الرياضية كنوع من العلاج السلوكي، ويقود التمرين احد المرضى المؤهلين لذلك.

مررنا بالمسجد. د. المهدي قال لي انهم يسعون لان تكون هناك انشطة متعددة في المسجد كنوع من العلاج الديني وحتى يتعود المريض على ارتياد المسجد ويرتبط به.

التعرض لمثيرات الانتكاسة

غرفة مثيرة اخرى اسمها معمل العلاج عن طريق التعرض لمثيرات الانتكاسة. الغرفة عبارة عن تمثيل كامل لجلسة مدمني مخدرات، مخدرات من كل نوع، ابر وحبوب وهيروين وسجائر..الخ. المريض هنا يجلس كما كان عندما كان يتناول المخدرات قبل العلاج، وبعده حيث يزداد الاشتياق للمخدر يتعرض لفحص خاص، هذا الاختبار يؤهل المريض في حال تعرضه للمخدرات بعد خروجه بحيث تدعم قوة الرفض لديه، وتختبر مدى تأثير العلاج السلوكي والديني عليه.

زرنا غرف المرضى، لكل مريض غرفته الخاصة، الغرف مرتبة ونظيفة، مررنا على الغرفة المثالية هذا الاسبوع، لم اكن لاصدق ان هذه غرفة مدمن مخدرات سابق، هي مرتبة اكثر من كل غرف الاصحاء الذين اعرفهم بلا اية مبالغة!

كل الذي سبق كان في قسم D، قبل ان انتقل للاقسام الاخرى توقفت قليلا مع الدكتور «شوجات بارني» المدير الطبي بالمستشفى ليحدثني عن كيفية علاج المدمن.

هذا مجمل ماقاله الدكتور «بارني». «ليس هناك عنصر واحد يمكن ان يقال انه علاج حاسم للمدمن، وانما هي عناصر متعددة تتحالف مع بعضها البعض لعلاج المدمن، والبرنامج العلاجي على قسمين: الاول تنقية الجسم من سموم المخدرات، والثاني العلاج التأهيلي الطويل المدى لكي يستطيع العودة لحياته الطبيعية. فبمجرد ان يتخلص جسم المريض من السموم، نبدأ في توعيته وتعليمه حول المخدرات واضرارها ومخاطرها ثم يدخل بعد ذلك في البرنامج التأهيلي الطويل المدى. الا انه في الواقع ان نسبة كبيرة من المرضى لاتستقر مدة طويلة في العلاج، وانما تغادر المستشفى بعد مدة قصيرة، اما من يستمرون في العلاج الطويل المدى فاننا نقدم لهم المساعدة كحل المشاكل النفسية والاسرية وتهيئتهم للحصول على فرصة عمل.

اكثر المشاكل التي تواجهنا ان نسبة كبيرة من المرضى ليسوا متعاونين بالقدر الكافي، ولايعطوننا الفرصة لمساعدتهم من خلال البرنامج العلاجي، والمشكلة الثانية هي عدم تفهم الاسرة لمشكلة الادمان وعدم تعاونهم بالقدر الكافي. ونحن لدينا الكثير لنقدمه لوكان هناك الوعي الكافي لدى المريض واسرته. ولذلك عقدنا عدة برامج لتوعية المرضى والناس عامة بمثل هذه الامور».

دخلنا عنبر C هناك الغرف اقل تنظيما، المرضى تبدو عليهم آثار المرض بشكل اكبر.

في عنبر B يبدو الامر عصيبا! احد المشرفين اشار الى ان مشاكل العنبر كثيرة لرغبة الكثير من المرضى في الخروج من المستشفى باي شكل بسبب الضيق النفسي الذي يواجهه مريض المخدرات. قابلت احد المرضى المخضرمين والذي دخل العنبر 13 مرة، وفي كل مرة يخرج من المستشفى يعود للمخدرات. يقول: لم ادخل المستشفى هذه المرة لاني مدمن، وانما لانني تعاطيت المخدرات فدخلت للعلاج قبل ان اتورط زيادة، بدايتي مع المخدرات كانت عن طريق احد الاقارب الذي اغراني بتجريب «البودرة» على اساس ان شمة واحدة منها لاتؤثر، ووافقت بسبب حب الاستطلاع ثم احسست بانتعاشة غريبة وعشت في بهجة جميلة وخيال وصرت احب هذا الشعور وابحث عنه الى ان ادمنت البودرة، وبعدها بدأت متاعبي النفسية والجسدية.. آلام الركب والمفاصل والظهر والبطن.. احيانا ابحث عنه ولااستطيع تأمينه الا بعد 3 او 4 ايام يصيبني خلالها كتمة نفس وضيق وانزعاج وعدم راحة بال وقلق وخوف وانعزال. احس انني حينها مسير وغير مخير، سألته عن زوجته واهله فقال لي: زوجتي مسكينة وهي من اقربائي وتحب ان تستر الامور، والثقة موجودة، اولادي صغار، عندي اعمال حرة الآن، وعندي عزيمة الا اعود مهما كان الامر! نهاية المطاف في عنبر A.. تجاوزنا رجال الحراسة. الوجوه متعبة، كل من يمشي يتعثر في مشيته، مجموعة تحلقوا حول التلفاز، عدد كبير منهم نائمون. الصورة كالحة وتملؤك بالاسى على كل الذين يسقطون في مأساة المخدرات

24 ساعة مع مدمني المخدرات

□ يبدأ اليوم في مستشفى الامل مع اذان الفجر حيث يستيقظ النزلاء لصلاة الفجر ثم يعودون للراحة الى السابعة والنصف صباحا حيث تبدأ التمرينات الصباحية ثم ترتيب الاسرة والافطار، وبعد ذلك الاجتماع الصباحي في التاسعة والثلث، وبعدها يتجه الجميع الى الانشطة (الورشة او الكمبيوتر او الزراعة او المكتبة او الصالة الرياضية). في 11.30 صباحا تبدأ الحصة الدينية الى صلاة الظهر، وبعد وجبة الغداء العلاج بالابر الصينية ثم صلاة العصر. بعد الصلاة يبدأ النشاط الرياضي ثم العلاج الفردي ثم العلاج بالخطوات الاثنتي عشرة، وبعد تناول العشاء يشارك النزلاء في التاسعة مساء في حلقة القرآن الكريم وهذه آخر خطوة من خطوات برنامج يومي متكامل يمر به نزلاء قسم D في المستشفى■

[illegible]

□ يقول سهيل محمد عبد الوهاب البنا المشرف العام على مستشفى الامل ان قرار انشاء المستشفى كان بسبب حرص الحكومة السعودية على وأد مشكلة المخدرات والتعامل معها في وقت مبكر. وبرغم ان عدد المرضى لايمكن مقارنته باي دول اخرى لان السعودية من اقل الدول تأثرا بهذه المشكلة، الا انه لابد من التعامل معها بكل حزم لعلاج المرضى الذين وقعوا في المخدرات، كما ان لنا دورا آخر يتمثل في توعية المجتمع ضد المخدرات، وهذا دور وقائي يدخل ضمن الدور الشامل للمستشفى في محاربة المخدرات المدمرة للفرد والاسرة من النواحي الصحية والنفسية والاجتماعية؛ كما اننا لانترك المريض بعد خروجه من المستشفى حيث نقوم بمتابعته عن طريق العيادات الخارجية لفترة تصل الى سنتين، اضافة الى اننا نساهم في التدريب المهني للمريض وارساله للمعاهد المهنية والفنية حتى يمكنه العمل ولايعود للمخدرات بسبب الفراغ وقلة العمل.

ويضيف: لدينا 286 سريرا، وعدد المرضى عادة في المتوسط 120ـ 130 مريضا يمرون باربعة اقسام للعلاج، معاناتنا الاساسية بسبب عدم فهم الناس لمشكلة المخدرات وان علاجها ليس فقط من خلال العلاج الجسماني، بل يحتاج الامر لعلاج نفسي واجتماعي، وقبلها علاج ديني للوصول بالمريض الى التخلص الكامل من كل آثار المخدرات، وهذه في الحقيقة تستلزم وقتا طويلا، لذا لايواصل فيها تقريبا الا ثلث المرضى بكل اسف■

حكايات إنسانية

هذه 3 قصص لمدمنين سابقين من نزلاء قسم D. القصص لاتحتاج لتعليق او تدخل، الآن كل قصة تستدعي التأمل والاعتبار، وفي كل قصة رسالة من مدمني المخدرات التائبين حملوني اياها اليكم.

القصة الاولى: يقول (ع. ز.) كنت كأي شاب لي تطلعاتي، واصلت دراستي حتى الشهادة المتوسطة وواجهتني الظروف الاقتصادية فتركت الدراسة وتوظفت وتيسرت حياتي وتزوجت، وخلال هذه الفترة احتككت باصدقاء جدد، هناك كان يسود الاعتقاد بان الشراب والحشيش تنسي الانسان الهموم، وكان وازعي الديني وتربيتي الاسلامية ضعيفة، الا انني كنت مرتاحا نفسيا، وفجأة داهمتني ضغوط اجتماعية واقتصادية ونفسية اكبر من طاقتي عندما علمت ان زوجتي ام اولادي لاتحل لي بسبب علاقة رضاع لاعلم لي بها سابقا، وكنت غافلا عن ذكر الله، كما انستني اهتماماتي التافهة الهدف السامي من حياتي وهو العبادة. كنت لا بد ان افكر واتمعن في حياتي، وبرغم انه كان من الممكن تجاوز الموضوع بالارتباط بالله، الا انني لجأت للهيروين، حينها يصبح الانسان عبدا للهيروين ولايفكر في دينه واسرته ووطنه. وكل اهتماماته المخدر فقط ومع الادمان خسرت وظيفتي وتقطعت علاقاتي الاسرية ودمرت نفسي ومكانتي الاجتماعية وكل مكاسبي في الحياة. وعندما وصلت معاناتي والامي لدرجة غير محتملة قررت التخلص من هذه التهلكة، وبالفعل قررت ان اكون رجلا ودخلت مستشفى الامل لمدة 10 ايام في قسم B حيث تخلصت من الاعراض الانسحابية للمخدر، وظننت انني انتهيت لان مفهومي عن العلاج كان قاصرا، فالادمان لايكفي لعلاجه فترة شهرين او اكثر، خرجت من المستشفى فانتكست مرة اخرى وعدت للمخدرات. وحينها سخر الله لي انسانا ونصحني بان اذهب للحرم واتوب الى الله. وبالفعل عدت للمستشفى وفي ذهني توبة نصوح من كل المعاصي وكانت فرصة للعودة الى الله والآن بعد [illegible] اشهر من البقاء في المستشفى وصلت لمرحلة ممتازة والحمد لله. لقد دخلت المستشفى مدمنا، والآن اعمل في المستشفى موجه ادمان متدرب، وقررت منح المساعدة لزملائي في المستشفى من مدمني المخدرات، وخاصة ان المجتمع الخارجي والاسرة تعامل المدمن الخارج من المستشفى على انه انسان منحرف، برغم ان الله يحب العبد التائب. اما الناس فيوجهون له نظرات السخرية والانحطاط وبعض الناس عاد للادمان وانتكس لوجود هذه المعاملة. ولذا اعتقد انه من المهم توعية الاسرة في هذا الامر، كما يفترض من الاعلام ان يوجه المجتمع لطريقة التعامل مع المدمن التائب.

القصة الثانية يرويها (م. ف.) يقول: قصة ادماننا جميعا متشابهة تبدأ من الدخان الى الحشيش الى الخمر والويسكي الى الهيروين، وانا ادمنت المخدرات 15 عاما من خلال علاقتي الوثيقة ببعض الاوروبيين والامريكيين. لما خرجت من المستشفى في المرة الاولى جلست سنة دون ان استطيع ان اجد عملا ولااستطيع الزواج والناس يراقبون كل تصرفاتي، لان الناس لايعرفون شيئا عن البرنامج العلاجي المتكامل في المستشفى، وهنا في المستشفى فريق علاجي رائع، وبعض الاطباء يتعامل وكأن نجاحه في الحياة يتمثل في شفائك الكامل

القصة الثالثة يقول (ع. ع.): منذ 10ـ 12 سنة دخلت عالم الادمان بالصدفة، لاننا لم نكن نعرف مضار المخدرات ونستعملها كحب استطلاع، نمشي على كلام احد الاصدقاء. فنشعر بالنشوة في البداية ثم تبدأ رحلة الضار والمشاكل

كنت في المرحلة المتوسطة من الدراسة وكنت منعزلا عن الناس، كما كانت اسرتي تشدد علي كثيرا، الى ان تعرفت على مجموعة من الرفاق، فبدأت بالتدخين ثم دخول المقاهي لشرب الشيشة، ثم بدأت استعمل الحبوب برغم انني لااعرف اسمها كمساعدة للشباب، الى ان وصلت مرحلة الهيروين وحينها ازدادت المشاكل

في الحقيقة المشاكل كانت منذ البداية، فكنت اتغيب عن الدراسة حتى فصلت منها، ولم يكن لدي عمل فكنت اجلس مع الوالد ـ يرحمه الله ـ في عمله احيانا الى ان توفي والدي وسافر اخوتي وبقيت مع والدتي وحدي في البيت، وصرت املك حريتي وحينها تعرفت على شخص ياتي بالهيروين، فكنت اوفر له الراحة في منزلي، ويوفر لي المخدرات، ومن خلاله تعرفت على مروج مخدرات الى ان قبض عليه، وهنا بدأت في الطريق الصعب فكنت اذهب للمروجين بنفسي واخذ منهم المخدر بالمال الى ان تعمقت في المخدرات ولاحظ اخوتي علي مظاهر الادمان نصحوا بالحقيقة.

في البداية دخلت مستشفى الصحة النفسية بالطائف ثم خرجت منها ووجدت وظيفة، الا انني كنت اعاني بشدة لاني لم اتلق العلاج الكافي تماما للتخلص من المخدرات، وتعرفت بعدها على بعض الشباب وعدت لنفس الطريق وعدت للمشاكل حتى عدت للمستشفى وقاومت. في الحقيقة الناس اتعبوني جدا لقد وجدت نفسي بعد خروجي من المستشفى في المرة الاولى منبوذا من جميع الناس. الا انني الآن املك ارادة قوية لمواجهة الحياة من جديد■

علاج الإدمان من خلال برنامج ديني متكامل

□ هذه النقاط تعطي فكرة واضحة عن برنامج العلاج الديني الذي يتبناه مستشفى الأمل بجدة.

يهدف البرنامج لما يلي:

1ـ استعادة علاقة المريض بالله سبحانه وتعالى، تلك العلاقة التي ضعفت او انقطعت خلال فترة الادمان.

2ـ مساعدة المريض على الالتزام ببرنامج يومي إسلامي بعد تنظيم نمط حياته من جديد.

3ـ اعادة بناء علاقة المريض بالآخرين من خلال المنظور الإسلامي لتلك العلاقة.

4ـ تشجيع المدمن المتحسن على مساعدة بقية اخوانه الذين ما زالوا في دائرة الادمان او الذين هم في بداية طريق العلاج.

5ـ المحافظة على طابع الالتزام الديني الذي اكتسبه المدمن المتحسن بالمستشفى بعد خروجه من خلال التعاون مع الأسرة والمجتمع الخارجي، بالاضافة إلى المتابعة المنتظمة بالحضور للمستشفى.

الوسائل:

أ ـ التعليم الديني ويشمل:

1ـ الدروس الدينية اليومية بمسجد المستشفى [illegible] الدروس الدينية (قرآن، فقه، حديث، سيرة الخ) يلتقي بالمرضى بصفة منتظمة.

2ـ تحفيظ القرآن الكريم يوميا بواسطة الشيخ.

3ـ الحديث: تعقد دروس للحديث النبوي بعد صلاة الظهر يوميا في الأقسام المختلفة.

4ـ افتتاح الاجتماع الصباحي بقراءة آيات من القرآن الكريم يعقبها قراءة حديث نبوي شريف ثم التعليق على معاني الحديث وارتباطه بحياة الفرد والمجتمع، ثم يختتم الاجتماع بدعاء كفارة المجلس.

5ـ المحاضرات: يحضر إلى المستشفى بعض الدعاة من مركز الدعوة لإلقاء محاضرات وعقد ندوات مع النزلاء بمعدل مرتين شهريا، ويحضر ايضا بعض المرضى لحضور الندوات التي ينظمها مركز الدعوة خارج المستشفى.

6ـ الكتب الدينية والأشرطة:

أ ـ توزع الكتب والأشرطة الدينية على المرضى في المسابقات والمناسبات.

ب ـ يقضي بعض المرضى جزءا من وقتهم للاطلاع على الكتب والكتيبات الدينية بالمكتبة العامة بالمستشفى كجزء من البرنامج العلاجي.

ج ـ إنشاء مكتبة دينية بقسم التأهيل تحوي عددا من الكتب والكتيبات والأشرطة الدينية.

7ـ اذاعة القرآن الكريم من خلال الاذاعة الداخلية بالمستشفى صباحا ومساء.

ب ـ العبادات وتشمل:

1ـ الصلاة:
يشجع المرضى على اداء الصلوات جماعة في المسجد ومن يقوم بها يحصل على نقاط تجعله يتمتع ببعض المزايا داخل المستشفى.

2ـ الصوم:
يشجع المرضى على الصوم في رمضان وعلى الصوم التطوعي يومي الاثنين والخميس كلما امكن ذلك.

3ـ الحج:
يقوم الفريق المعالج بتوعية المرضى بفريضة الحج وحثهم على ادائها في حالة تحسن حالتهم.

4ـ العمرة:
يقوم المستشفى بتنظيم رحلة عمرة كل اسبوعين للنزلاء، وهذه الرحلة لها برنامج علاجي منظم.

5ـ زيارة مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة.

3ـ الرحلات:
تنظم رحلات لشاطئ البحر والأماكن الخلوية والمشاعر المقدسة وفي هذه الرحلات يتعلم المريض اداب وادعية السفر ويمارس التأمل والتفكر في مخلوقات الله بالاضافة إلى الاسترخاء والترفيه وممارسة الرياضة وبعض الهوايات.

4ـ العلاج النفسي الجمعي الديني:
تعقد جلسات العلاج النفسي الجمعي الديني مرتين أسبوعيا بمسجد المستشفى بهدف حل الصراعات النفسية ذات الطابع الديني، وتنشيط الوازع الديني داخل نفس المريض.

5ـ المسابقات الدينية:
تجرى مسابقة دينية مرة في الشهر بهدف اثارة روح التنافس الشريف في نواحي المعرفة الدينية والثقافية في جو من التشويق والنشاط الذهني والجسماني.

6ـ التفكر الارتقائي الإسلامي:
تعقد هذه الجلسات مرتين أسبوعيا وهي نوع من العلاج المعرفي السلوكي يتم من خلال ترديد بعض ايات من القرآن الكريم وبعض الأدعية مع التفكر في معانيها.

7ـ الأخلاق:
الحرص على التزام الخلق الإسلامي في التعاملات اليومية بين كل اعضاء المجتمع العلاجي (المرضى والفريق المعالج).

8ـ مجموعة التائبين:
وهي مجموعة مساعدة ذاتية تتكون من المرضى الذين وصلوا إلى مرحلة متقدمة في البرنامج العلاجي ويرغبون في مساعدة بعضهم البعض على الاقلاع، ويساعدون من هم في بداية طريقهم في العلاج.

9ـ العناية بالنفس والبيئة:
ويتعلم المريض من خلال البرنامج العلاجي بوجه عام وبرنامج العلاج الديني بوجه خاص العناية بالنظافة العامة والعناية بصحته.

10ـ النموذج الطيب في الفريق العلاجي:
وتبذل جهود مستمرة لتثقيف الفريق العلاجي

11ـ الصبغة الإسلامية للمستشفى:
وذلك بتخصيص مصلى في كل قسم للمرضى الذين لا يستطيعون مغادرة القسم بسبب حالتهم الصحية، بالاضافة إلى المسجد الكبير بالمستشفى. وتزود أماكن الصلاة وأماكن الاجتماعات بالمصاحف وبعض الكتيبات الدينية، وتعلق على الحائط بعض الأحكام والفتاوى الدينية، وتعرض اللوحات التي تحمل ايات من القرآن الكريم والاحاديث الشريفة المتعلقة بالايمان وبالسلوك وأحكام الإسلام في ذلك.

12ـ المتابعة بعد خروج المريض:
يتم متابعة المرضى بعد الخروج عن طريق الجهات الرسمية (كهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والدعوة والإرشاد) لتقوية عزيمتهم على انتهاج النهج الديني القويم والبعد عن المنكرات■

بريـــق الأضـــواء فى «عـــالم الموضـــة»

القاهرة ـ مفيدة شديد
الرباط ـ قردامت ايدار ـ الرياض ـ «المسلمون»

□ عالم الاناقة والموضة هذا العالم المتجدد دائما وتغمره الاضواء والاثارة ويلفه الغموض لم يعد مقصورا على النساء وحدهن فبيوت الازياء العالمية تتصارع لطرح احدث المبتكرات للازياء الرجالية ايضا بدءا من تسريحة الشعر وانتهاء بالجورب والحذاء. واصبح هذا العالم يجذب انتباه الكثير من الشباب ليركض خلف تقليعاته وليأخذها بكل سلبياتها والموضة بطبيعة الحال ليست قاصرة على اللباس والمظاهر الشكلية، بل تشمل ايضا بعض السلوكيات الغريبة والمستهجنة فى اغلب الاحيان. كتعليق السلاسل الذهبية فى العنق، أو الحلقات في الاذنين، أو الحديث بلغة اخرى كموضة الحديث باللغة الفرنسية الشائعة عند فئات من الشباب المغربي على سبيل المثال.

من المغرب يقول الشاب بلعربي ـ 27 سنة ـ موظف ان ظاهرة اتباع الموضة يمكن دراستها من الناحيتين الاجتماعية والنفسية، كما يمكن ايضا ان نجد لها اسبابا كامنة فى المحيط الاعلامي الذى اصبح يسبح فيه الشباب. فهناك حملات اعلامية موجهة بالخصوص نحو الشباب، كما لا ننسى ظاهرة «القنوات الفضائية». والارتباط بالموضة ينمي عند الشاب نوعا من السلوكيات السلبية، واتباعها يمكن ان يؤدى الى اضطرابات فى الشخصية. أما عن موقفه من الموضة فيقول الشاب بلعربي ان الموضة فى حد ذاتها ليست سلبية او ايجابية فهى كأى نموذج من نماذج العصر الذى نعيشه. انما المشكلة فى اختيار ما يناسبنا من الموضة. فالموضة تقاس ايضا بمقياس حضارى. فيمكن ان تكون هناك موضة توافق مجتمعا ما ولا توافق مجتمعا أخر. وهناك كذلك الجيد والفاسد وعلى الفرد ان يختار لنفسه ما يوافق الذوق والشخصية، وكذلك ما يوافق الهوية لانها جزء لا يتجزأ من الفرد.

أما الشابة خديجة س ـ موظفة ـ فتقول إنها لا ترفض الموضة ولكن تتعامل معها بحذر وحكمة وبما يلائم الاعتبارات الشخصية والبيئية والاجتماعية للوسط الذى توجد فيه بدون أن تكون ضحية سهلة أمام موجات الموضة الجارفة.

ومن مصر يقول هانى بكر ـ 23سنة ـ الموضة عندى تعنى الذوق الجيد والراحة فى الملبس. فمظهر الانسان يفتح له أفاقا عديدة ويجعل الناس يرحبون بالتعامل معه. وانا احب ان ارتدى ملابس جميلة وانيقة ومريحة. اما ما يرتديه بعض الشباب من بنطلونات ضيقة جدا والوان قمصان صارخة او قمصان تبدو كأنها مقطعة من كل جنب، او حلق فى الاذن وما الى ذلك من تقليعات، فأنا اسمى ذلك جنونا وتفاهة.

وقد التقينا كذلك بعدد من الشباب عارضى ومصممى الازياء فى مصر لاستطلاع وجهات نظرهم حول بريق «عالم الموضة» . يقول مجدى ياسين ـ 25سنة ـ خريج كلية السياحة والفندقة: وأنا احب الاناقة والاهتمام واقتناء الملابس المتناسقة وذات العلامة التجارية المعروفة، وساعدنى فى ذلك ثراء عائلتى، فعالم الازياء والموضة اكثر عيوبه ارتفاع الاثمان.

حسين عبدالله ـ 26سنة ـ يدرس الكمبيوتر بالجامعة الامريكية بالقاهرة يقول: لم يكن عالم الازياء من الامور التى تستهوينى كثيرا، وانما احب فقط ان ارتدى الملابس المتناسقة الالوان دون ابهار، وعندما سافرت الى الولايات المتحدة الامريكية بعد تخرجى فى كلية الهندسة لاستكمال دراستى العليا فى الكمبيوتر تعرضت للافلاس بعد سرقة كل ما معى من نقود، واضطررت للبحث عن عمل فدخلت مكتبا اعتقدته فى البداية للتصميمات الهندسية ثم اكتشفت انه خاص بتصميم الازياء، وعرض علىّ صاحب العمل الذى لم اكن اعرفه من قبل العمل معه مقابل أجر مجز جدا، وخضت التجربة وانا على مضض وكانت تجربة صعبة فى بدايتها ولكن مع التكرار والممارسة اصبحت استمتع بها، وعندما عدت الى مصر بعد انتهاء دراستى العليا تعاملت ايضا مع مصممى الازياء كعارض خاصة ان هذا العمل له عائد مجز ولايعطلنى عن عملى الاصلى ،الى جانب اننى استفدت منه كثيرا ـ ليس فقط ماديا ـ وانما ايضا فى معرفة الناس

الخلو الروحى والفراغ

لكن لماذا كل هذا الاندفاع خلف «الموضة» بين الشباب؟



الاناقة مطلوبة ولكن بدون اسراف

ولماذا استطاعت هذه الازياء الغربية ان تجد مكانها بين الناس برغم غلاء ثمنها واستهجان المجتمع لها؟

يقول الشيخ صالح بن غانم السدلان الاستاذ بكلية الشريعة بالرياض إن استقبال ما يظهر من موضات ناتج عن عدة اسباب:

1 ـ الخلو الروحى لدى كثير ممن يتأثرون بهذه الموضات، فلو كان هناك ما يشغل ويملأ القلب من العلم والتقوى والصلاح والاستقامة ومراعاة الانضباط، لما كان هذا الشاب ليستقبل هذه الموضات ويستحليها ويستمرأها ولو كان فيها نشاز ومخالفة للطبع والعقل السليم. ولكن إذا استخف الإنسان بالصلاة واستخف بموضوع المروءة والرجولة ومراعاة العادات والتقاليد الاجتماعية المروءة المتأثرة بأحكام الاسلام. فإن الخلو الروحى يجد مسلكاً ومكاناً لدى هؤلاء.

2 ـ الفراغ الذى لا يجد الشاب ما يقضى فيه الوقت، فهو يحتاج لاعمال تملأ أوقاته ومجالات كسب ومجالات ترفيه متنوعة.

3 ـ الدعاية للموضات وترك المجال لها وخلو وسائل الإعلام من التحذير منها.

ويقول الدكتور عبدالمجيد وافى استاذ الحضارة بجامعة الازهر بمصر ان الاسلام ليس فيه ما يسمى بالموضة، والملابس التى يرتديها المسلم او المسلمة هى الثياب الساترة للعورة على وجه العموم والصحيح ان نتحلى بأسوة رسول الله عليه الصلاة والسلام الذى حثنا على ارتداء كل ما هو نظيف وجميل دون بهرجة، والالوان جميعها ليس فيها حرمة مادام ذلك فى حدود العرف على ان تكون بعيدة عن الشهرة. ففى ايام الرسول كانت هناك العبايات المخططة بأكثر من لون، واخرى ذات لون واحد، فاذا كانت الالوان تدل على فروق طبقية فلاداعى لها. اما اذا كانت عرفا شائعا للجميع فلا شىء فيها. والمفروض الا يغالى الانسان فى الاكثار من الملابس فيكون عنده على قدر احتياجه فقط ويتصدق بما يتبقى. وحول الدوافع النفسية للموضة يقول د. منير حسن فوزى ـ استشارى الامراض النفسية بالرياض ـ إن الموضة يلجأ اليها الشباب كبحث عن التغيير، فحين يمر الشاب بمرحلة معينة من عمره يحاول فيها ان يخرج على التقاليد التى تربى عليه من أجل أن يحس أنه أصبح له كيان مستقل، أو يبحث عما يسمى بـ «من أنا؟» كأنه يريد أن يقول : «أنا شىء مستقل وليس تكراراً للأجيال السابقة». فدائماً هناك معركة (إن صح التعبير) بين الأجيال، فيعتبر الأبناء آباءهم احياناً أو ماليديهم من عادات اشياء قديمة، فهو يرى أنه عفى على عاداتهم الزمان. والزمن يتطور ويتغير، وهؤلاء الشباب من وجهتهم هم الذين يمثلون الاتجاه الجديد فى الحياة .. بينما الآباء جيل قديم ومختلف ولكى يؤكدوا لأنفسهم هذا المفهوم وانهم هم الذين يمشون فى الاتجاه الحديث يحتاجون لأشياء تعينهم على هذا التفكير .. من هذه الأشياء، انهم يتحدون مع بعض فى اتجاهات مثل اللبس أو قصات الشعر وأمور يمكن ان تأخذ أشكالاً غريبة جداً .. يتلقون هذه الأمور من مجتمعات اخرى، كأن يأخذوها من المجتمع الغربى وتسرى فيما بينهم سريان النار فى الهشيم، بل أصبحت نوعا من العلامة المميزة لهم على انهم الجيل الجديد فتسير فيهم هذه الموضة.

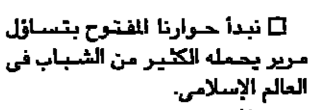
ويقول د. عادل مدنى استاذ الطب النفسى بمصر ان ارتداء الموضة يتوقف على ميول الشخص، فالبعض مثلا يرفض ارتداء رباط العنق ويشعر بالاختناق والعصبية الزائدة فى ارتداء البدلة الكاملة وهم يكرهونها لانها تلزمهم وتقيدهم بسلوك وتصرفات معينة لايحبون فعلها، وهذا بالنسبة لهم قيد يرفضونه ويظهر ذلك عليهم فى شعورهم بالاختناق، اما الشباب الصغير السن فان حبهم للازياء المفتوحة يكون نابعا من احساسهم بالانطلاق وحرية الحركة بسهولة.

وينصح د. عادل مدنى الآباء والامهات بلفت انظار ابنائهم الشباب لاختيار الملبس المناسب لهم دون الجرى وراء تقاليع الغرب التى يروجها للربح الاقتصادى فقط وهذه التقاليع لايتبعها كل الشباب المسلم، وانما البعض منهم ولكثرهم ممن يعانون من الروتين او هواة التقليد، وغالبا ايضا لايستمرون فيها ما داموا اسوياء.

معنى كلمة موضة

ولقد دخل لفظ الموضة الى اللغة العربية عن طريق الاتصال الحضارى والثقافى باللغات الاوروبية.

وكلمة موضة تعريب للكلمة الفرنسية والانجليزية Mode، واصل الكلمتين مشتق من اللفظ اللاتينى Modus، ومعناه طريقة او نمط معين يستخدم فى التعبير عن الثياب■



حوار مفتوح

المسلسلات تقدم حلولا وهمية للشباب

□ نبدأ حوارنا المفتوح بتساؤل مرير يحمله الكثير من الشباب فى العالم الإسلامى.

فهذا محمد محمود محمد (طالب فى الثانوية العامة بمصر) يتساءل عن سبب عدم وجود الأفلام التاريخية والاسلامية فيقول فى رسالته كل ماتقدمه السينما والتليفزيون للأسف الشديد أفلام خاسرة لأنها لاتعالج القضايا الحقيقية الموجودة فى المجتمع حتى وان صادف وطرح الفيلم أو المسلسل قضية فإن معالجتها لاتكون متناسبة مع الواقع، وإنما عن طريق حل سحرى وخيالى مما يجعل الشباب يعيشون فى أحلام اليقظة انتظارا للفانوس السحرى الذى يحل مشاكلهم. أفلام ومسلسلات هذه الأيام لاتهدئ الأوضاع، بل على العكس تزيد من المشاكل وتثير الغرائز وتشجع الارهاب والجرائم والسرقة والقتل والخيانة .

لماذا لاتعالج مشاكل المجتمع من واقع قصص القرآن أو من خلال تاريخنا المضىء؟ وكيف كان سلفنا يتغلبون على مشاكلهم خاصة وأن تاريخنا ملىء بالسير العطرة؟

أما حسين عبدالله طالب بكلية التربية الاساسية بالكويت ـ 23 سنة ـ فيتناول مشاكل الشباب المسلم اليوم ويقول «ضعف الوازع الاخلاقى وضعف الصفات الايمانية وراء معظم ما وصل اليه الشباب من انحطاط اخلاقى وابتعاد عن التقاليد الاصيلة».

فالشباب اليوم كما يرى الجميع يستمد ويتبنى بعض العادات الغربية التى فى الغالب تكون غريبة وجديدة على مجتمعنا.

هناك عوامل أخرى تؤثر بشكل مباشر فى حياة الشباب اليوم ومنها العادات والتقاليد التى يكتسبونها فى اثناء رحلاتهم أو بعثاتهم الدراسية. وهناك ايضا حب الظهور وحب التميز حيث ان الشباب عندما يرى امرا غريبا يود ان يحصل عليه أو يتبناه حتى يميز نفسه ويلحظ ذلك جليا من خلال اختيار الشباب لنوعيات سياراتهم وتصميماتها الغريبة، بل الشاذة. ولابد من ذكر دور وسائل الاعلام بشكل عام مسموعة ومرئية ومقروءة فيما وصل اليه شبابنا من انحطاط ذلك ان وسائل الاعلام مع تطورها المذهل تشحن الساحة بكل ماهو غريب وبعيد عنا.

وأود ان اضيف عاملا اخيرا وهو ارتفاع نسبة الاجانب من بلاد كثيرة لا تجمعنا معهم فى الغالب لا العادات ولا التقاليد ولا الديانة، هؤلاء وجودهم احيانا له تأثير دون شك فى مستوى انتشار بعض الاخلاق■

يمكن توظيف المسلسلات التاريخية فى إعادة تشكيل الواقع

البلغيثي سيف الدين | عماد الدين محمود

عقبات في حياتي.. كيف اجتزتها؟

الرياض ـ الرباط ـ
أيمن حامد وقردامت ايدار

□ كيف يتحدى الشباب العقبات ويجتاز الحواجز النفسية التي تعترض طريقه نتيجة لأحداث تعرض لها؟.. الاجابة تأتي على لسان الشاب البلغيثي سيف الدين ـ 27 عاما ـ فهو موظف باحدى الدوائر الحكومية المغربية. عاش حالة يتم منذ طفولته، فأثرت عليه نفسيا وعاطفيا. فقد حرم من الحنان والرعاية سواء من طرف الأب أو الأم، وحرم من التعليم والدخول الى المدرسة بسبب حالته الاقتصادية السيئة خاصة بعد أن مات أبوه الذي كان يرعاه. لكنه اكتسب من اليتم المبكر الاعتماد على نفسه ومواجهة الحياة بكل شجاعة.

يقول سيف الدين: عدم دخولي المدرسة كان خطأ كبيرا اقترفته في حياتي، والآن اشعر بالندم على ذلك. فلم أكن أعرف حينها أهمية الدراسة والتعليم، سواء للخروج من الجهل والأمية، أو بقصد الحصول على عمل، وضيعت قسطا مهما من حياتي في أشياء تافهة لا منفعة لها.

بعد هذه الفترة بدأت أفكر في الخروج من هذا النفق، وكان أمامي حل واحد هو البحث عن مهنة أو حرفة يدوية اتعلمها منذ الصغر تغنيني في الكبر. فبدأت أولا باصلاح أنابيب المياه، بعدها انتقلت الى مزاولة حرف أخرى متنوعة ومتعددة، لم استقر على حال نظرا للاجر الضعيف الذي كنت اتقاضاه عند نهاية كل شهر أو اسبوع.. وبما انني لا اعرف القراءة أو الكتابة فقد كان الباب المفتوح امامي هو اجتياز امتحان رخصة قيادة السيارة، وهي الشهادة التي تمكن صاحبها من أن يصبح سائقا في احدى الادارات الحكومية أو احدى الشركات، وهذا ما تم فعلا، فقد استطعت باذن الله الحصول على هذه الرخصة، وبها استطعت أن افتح باب العمل والأمل امامي. وسيف يبحث بجدية عن زوجة تشاركه الحياة، وتقبل بوضعيته الحالية.

أما عماد الدين محمد محمود فعمره 30 عاما، درس في معهد صناعي ومن مواليد مدينة الاسكندرية بمصر، يعمل طباخا ويهوى قراءة الشعر، ويشير الى أن أكبر المشاكل التي يعاني منها معظم الشباب هي المشاكل المادية نظرا للظروف الاقتصادية التي تمر بها معظم الدول، ولذا وجد نفسه مضطرا للسفر للعمل ويعاني من البعد عن والديه واقربائه واصدقائه، كما تقابله ظروف صعبة فلا يتمكن من التغلب عليها إلا بالتقرب الى الله والصبر، وهو دائم التفكير في ماضيه وحاضره ومستقبله، فمنها فترات يندم على ما فات من عمره فيها بينما كان يريد استثمارها بشكل افضل مما هي عليه، ويكثر من التفكير في حاضره بكل جدية ليحقق مستقبلا افضل. ويتمنى ان يتحقق له الزواج، وان يستطيع القيام بمسؤلياته الاسرية■

الشيخ صالح بن قنحون :

الشباب المنحرف أحق بالمعاملة الحسنة والشفقة عليهم

الرياض ـ عقيل العقيل

□ جدير بالشباب ان يقفوا قليلا ليستمعوا للشيخ الداعية صالح بن علي بن قنحون .. يقول الشيخ صالح:

شباب هذه الأمة المتمسكون بدينهم وبالسنن النبوية كثرة على مختلف المستويات سواء المتعلمين او غيرهم، وهناك فئة من شبابنا لا تظهر عليهم آثار التمسك بالدين وسنة الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ ولكنها والحمد لله فئة مازالت وسوف تستمر على الطاعة، فهم محافظون على الصلوات الخمس والحج والزكاة والصيام والعمرة وزيارة مكة والمدينة بل بعضهم من يتبرع للمشاريع الخيرة وبعضهم من يتابع الدروس العلمية الشرعية والندوات وحلقات الذكر والقرآن فهؤلاء نسأل الله لنا ولهم الاستمرار على طاعته والكف عن معاصيه.

والفئة الأخيرة من شبابنا هي في الحقيقة تمثل الواقع السيئ لشباب امتنا وهذه الفئة التي انجرفت مع الشيطان وحبائله وفضلتها عن طاعة ربها وهؤلاء قلة والحمد لله ونسأل الله لهم الهداية والاستقامة على دينه. وهم بإذن الله متقبلون للحق والدين وهم بحاجة للدعوة إلى الدين وتصحيح المفاهيم .. وواجبنا تجاههم كبير.

وعن الأسس التي ينبغي ان يربى وينشأ عليها الشباب .. قال :

1 ـ العناية بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .

2 ـ توجيه الشباب الى العناية بطلب العلم .

3 ـ توجيه الشباب الى أهمية الالتفاف حول علمائنا .

4 ـ ملء أوقات الشباب بما يعود عليهم بالنفع فى الدنيا والآخرة

5 ـ ان يربى الشباب على العقيدة السلفية الصحيحة.

6 ـ أن ينشأ شبابنا على ان تكون دعوتهم على منهج السلف .

وعن اثر التنشئة على الخير وطلب العلم منذ الصغر على الشباب قال: بلا شك أن العلم في الصغر له الشأن العظيم في ترسيخ العلم والعقائد، وكذا الاستقامة والصلاح، فإذا نشأ المرء صغيراً على حفظ القرآن والسنة والقراءة العامة المفيدة والانتفاع بالوقت بما يعود على الانسان بالخير في دنياه وآخرته فتلك من أعظم الاسباب في استقامة الانسان الى آخر عمره. ولكن هذا لا يعني ان ذلك مقصور على الصغر، بل ان الكبير قد ينفع الله به ما لم ينفع في الصغر، فهؤلاء الصحابة رضي الله عنهم حفظوا لنا القرآن والسنة والعقيدة وهم كبار في السن وقد تعدى بعضهم الخمسين والستين سنة. وعن اثر التربية بالقدوة قال:

أما التربية بالقدوة فهى اعظم وانفع وسائل الدعوة وهي السر في ان انزل الله بشراً رسلاً مبشرين ومنذرين ولولاهم ما عرف الناس كيف يعبد الله وبهم عرف الانسان ربه ودينه، وما ينبغي عليه من آخلاق وسلوك مع غيره. وحول الانحراف في أوساط بعض الشباب قال : مهما بلغ هذا الشاب من الانحراف فله علينا حق عظيم وهو حق الدعوة الى الله .. فالله جل وعلا هو الذي يخرج من الظلمات الى النور، وكم من شاب منحرف هداه الله على يد إمام مسجد أو مؤذن او داعية أو ناشر للخير.

والتعامل مع هذا الصنف من الناس وهم الشباب المنحرفون لابد وأن يكون متناسباً لحالهم، فأعظم ما يعانيه هؤلاء الشباب هو للصورة الحقيقية عن حقيقة هذا الدين وسماحته وما فيه من راحة وطمأنينة وسعادة في الدنيا والآخرة، ويجهل كثير منهم دوره في هذه الحياة والغاية من وجوده وبقائه على الأرض. لقد كان النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ يعامل المشركين والكفار باللين والإحسان والعطف والبر وهم على غير الله وهؤلاء أحق بالمعاملة الحسنة والشفقة عليهم■

حقائق علمية

الجـــمل يطرد طفـــيل الخنزير القـــاتل

القاهرة ـ ابراهيم جلاء

□ أجرى العالم د. حسين محمد عمر استاذ الطفيليات بكلية الطب البيطرى بجامعة القاهرة والحائز على جائزة الدولة التشجيعية هذا العام تجربة مثيرة جاءت نتائجها لتؤكد عظمة التعاليم الاسلامية.

والتجربة بكل بساطة ان هذا العالم قام بتعريض جمل لطفيل اسمه «ترايسكينيلا»، وهو واحد من اخطر الطفيليات الموجودة فى الخنازير، وكانت المفاجأة العلمية أن الجمل نجح فى التخلص من هذا الطفيل فى اقل من 3 اسابيع.

يقول د. حسين عمر: «هذا الطفيل يعد أخطر الطفيليات التى تصيب الانسان عبر الخنازير من خلال تناول لحومها ،وهو قادر على العيش داخل الخنزير لمدة عام ونصف العام. ومن خلال تناول لحوم الخنازير يصيب هذا الطفيل الانسان فيصاب بأخطر الامراض الطفيلية».

وترجع خطورة الاصابة بهذا الطفيل الى صعوبة اكتشاف الاصابة به لتشابه اعراض الاصابة به مع اعراض اكثر من 50 مرضا اخر، ولا يكتشف الا من خلال التشخيص المعملى .

ويضيف د. حسين : تأتى قدرة الجمل على التخلص من هذا الطفيل دليلا حيا على نظافة لحم الجمال من هذه الطفيليات التى ترتبط تماما بلحم الخنزير الذى نهانا الاسلام عنه وحرم اكله، فى الوقت الذى يعتبر فيه الغرب الجمل رمزا لمنطقتنا العربية الاسلامية.

ويقول ان الجمل يتميز ايضا بانه لا يتغذى على الحيوانات التى تحمل هذا الطفيل كالفئران الميتة أو القاذورات كالخنزير، بل العكس هو الصحيح، فإن الجمل من أنظف الحيوانات فى غذائها ويقوم الشق الموجود فى شفته العليا بمهام فرز الطعام وطرد الطعام غيرالمرغوب فيه.

وللدكتور حسين عمر بحوث عديدة وترجع خطورة هذا الطفيل الى انه يفرز 25 الف بويضة فى اليوم الواحد، وان هذه البويضات تقاوم كل شىء ماعدا الجفاف. كما ان الكلاب ايضا ـ وتشاركها القطط فى ذلك ـ تصيب الانسان بمرض موجود فى معظم دول العالم وهو الاكياس الرئوية المتحوصلة وهذا الطفيل ليس له اعراض ظاهرية على الكلاب والقطط لكنها تنتشر من خلالها فى البيئة لتصيب الانسان الذى يعيش فيها.

لذلك فإن الدكتور حسين عمر يحذر كل من يربى الكلاب أو القطط بأن يربيها بعيدا عن المنزل وخارج مكان المعيشة ككلاب الحراسة على سبيل المثال، وضرورة المحافظة على تلك الحيوانات وعلاجها حتى لا تنتقل تلك الامراض للانسان■

الدوحة

من طرائف المهجريين:

□ نزل الطاعون مرة بلبنان سنة 1907م، فكافحه الشاعر اللبناني المهجرى أسعد رستم كفاحا طريفا: إذ هجاه بقصيدة قال فيها:

إن كـــان لا يجـــدى بك القـــانون
فــالحــامض «الفــينيك» والصــابون
يا أيهـــا الطاعـــون إن بلادنا
منظومـــة، ومناخـــها مـــوزون
حـــتى «جنابك» جــئت كي تقضى الشتـا
فـــيهـــا؛ فـــأنت إذا لهـــا مـــديون
أمن العـــدالة أن تقـــيم بأرضنا؛
ضـــيفـــا؛ وتقـــتل أهلهـــا يادون؟!■

الخط الساخن

يجيب عن أسئلتكم
د. عبد المنان ملا معمور بار
استاذ الارشاد النفسي المشارك بجامعة ام القرى بمكة المكرمة

الاحترام المتبادل.. هو الحل

□ هـ. ص. من جدة: تزوجت من مطلق كان كثير الخلافات مع زوجته السابقة.. وعندما تقدم لى أخبرنى بانه لم يكن مستقرا مع تلك الزوجة ولم يكن سعيدا معها وانه لا ينوى العودة إليها.. واعتقدت انه صادق فى ذلك فوافقت عليه وبالفعل تم الزواج سريعا ولم تكن قد مضت فترة طويلة على طلاقه، ولكنه بعد فترة قصيرة من الزواج فوجئت به يريد العودة الى زوجته السابقة دون سبب واضح وهو أمر استفزنى كثيرا وشعرت أن فيه تجنيا علىّ وخداعا لى.. ولذلك أريد منه الطلاق وأسأل عن الرأى فى ذلك؟

يتضح من خلال عرضها لمشكلتها ان هذا الشاب تزوجها هروبا من الخلافات السابقة مع زوجته السابقة.

ان مثل هذا السلوك يتصف بالتسرع ويظهر تحديا وكيدا للزوجة السابقة، والآن يريد العودة الى الزوجة للمطلقة دون أن يبين سببا جوهريا، أو يتفاهم مع زوجته الحالية.

يا أخت هـ. ص: ابحثى عن الاسباب فى نفسك، قد يكون السبب انه لم يجد سعادته وراحته معك، والتى كان يبحث عنها فى حياته مع الزوجة السابقة، لذلك ينبغى عليك التفاهم معه بوضوح قبل الشروع فى طلب الطلاق. حاولى ان تهيئى جوا مناسبا لحياتكما الزوجية لدراسة مثل هذا الامر.

أما بخصوص قرار الزوج العودة الى الزوجة السابقة، مدعيا انه حر فى حياته فهذا امر غير مقبول، فزوجتك الحالية لها كرامتها واحترامها، فمن حقها أن تعرف سبب قرار ردك لزوجتك السابقة، وينبغى عليك ان تتفاهم معها، وكان من الافضل ان تبين لها ذلك مسبقا حين شرعت الزواج منها، ولك سوف تعيد زوجتك المطلقة يوما ما، وهذا أمر شرعى ينبغى ايضاحه، وعدم التحايل عليه، فزوجتك الحالية لم تقصر فى حقك شرعا ولا عرفا، وإذا كنت تعتقد انها قصرت فى حقك كزوج فاوضح لها أوجه القصور حتى تعمل على تلافيها. أما انك تتفرد بالرأى وتدعى انك حر فى حياتك فهذا امر لا يرضاه الشرع، ولا تنسى انها زوجتك، وقد حفظ لها الاسلام حقوقها «ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف»..

وخلاصة القول ان أمركما يحل بالتفاهم الودى وباتباع السلوك الاسلامى والاحترام المتبادل بينكما، وحفظ حقوق زوجتك الحالية، وعدم الانفراد بالرأى أو القرار وحتى لا تكون هناك مشكلات وخلافات أسرية أخرى انت فى غنى عنها، اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا القوة فى اتباعه . وأرنا الباطل باطلا وارزقنا القوة فى اجتنابه■

كلمات متقاطعة

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
									■	1
		■						■		2
■			■	■		■				3
			■	■						4
■		■								5
	■	■						■		6
	■		■			■				7
			■		■					8
■					■					9
							■	■		10

أفقيا:

1ـ صحابى شهيد، هو أول من سن ركعتين عند القتل، وقال الأبيات الشهيرة التى أولها: «ولست أبالى حين أقتل مسلما».
2ـ من كبائر الذنوب وهى السعى بين الناس ونقل كلامهم (بدون أل) ـ حرفا الادغام بغير غنة.
3ـ التى تنشر الضوء فى النهار ـ والدى.
4ـ من الجيش ـ شوق وحنين شديد.
5ـ من أسماء القرآن الكريم، سميت به سورة تقع بين الجزء الثامن عشر والتاسع عشر.
6ـ ضحك برفق.
7ـ مفرد: (ألحفة).
8ـ ضد: بشير ـ ارجعه.
9ـ حسرة ـ جواب.
10ـ عاصمة نيوزيلندا.

عموديا:

1ـ مرجع موسع فى اسماء الكتب والفنون وللمؤلفين ألفه حاجى خليفة.
2ـ من وحدات قياس الأطوال غير الكيلومتر (بدون ال) ـ نصف نيذب.
3ـ ولاية امريكية شهيرة فى شمال شرقى البلاد.
4ـ بحر ـ ضد: بعد ـ ورل (مبعثرة).
5ـ ضد: شراء ـ ازهاق النفس.
6ـ نصف بمبم ـ دمرهن.
7ـ ضد: امر ـ كبر.
8ـ ثلثا بوق ـ ضد: ترحت وحزنت.
9ـ قائده وموجهه ـ سطل.
10ـ نصف يرحم ـ متشابهات.

حل العدد الماضى

ذ	■	ب	ن	ع	■	د	ل	ا	خ
ا	ل	ج	ن	■	و	ك	س	و	م
ت	ت	أ	■	ع	ز	■	■	ج	ي
ا	■	ي	ا	■	هـ	ح	م	ا	س
ل	ي	هـ	ل	ا		ت	ح	د	م
ض	ا	■	ي	■	ا	ا	م	ي	ش
و	س	■	ر	■	ل	م	د	ن	ي
ا	م	ا	م	هـ	■	■	■	■	ط
ر	ي	ف	و	ل	ا	■	س	د	■
ي	ن	■	ك	■	ل	و	د	ل	ا

مسابقة المسلمون

ج «1200» دولار شهرياً

□ تتطلب المشاركة فى المسابقة الاجابة عن جميع الاسئلة الواردة خلال اعداد الشهر وارسالها دفعة واحدة بعد انتهائه. تستخلص اجابة السؤال من خلال الموضوعات التى تطرحها «المسلمون» فى أعداد هذا الشهر.

يفوز 4 متسابقين شهرياً ويحصل كل منهم على 300 دولار امريكى.

آخر وقت لقبول الاجابات اليوم الأخير من للشهر التالى لاسئلة مسابقة الشهر الذى سبقه. ■

السؤال الأخير لشهر سبتمبر

ماذا تعنى كلمة المراطلة؟

كوبون مسابقة العدد «556»

الاسم : ....
العنوان : ....

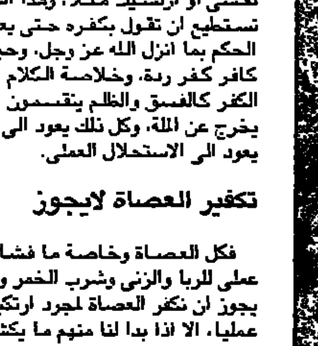
[illegible] الصفحة الأسبوعية تراجع معكم موضوعا ترتبط بالمنهج وتحاول ان تستشرف الصور الاكثر إشراقا، وذلك من خلال الحوار مع أعلام الأمة .. وعرض الكتاب .. والملف .. والدراسة .. والندوة، وكل ذلك ينتظم في إطار المراجعات لمعالم المنهج..

[illegible]لباني مبينا [illegible] نقاط [illegible]سألة التكفير:

تكفير الحكام والمحكومين فتنة قديمة تبناها الخوارج







جدة ـ المسلمون

□ أوضح المحدث العلامة محمد ناصر الدين الألباني ان تكفير الحكام والمحكومين فتنة جاء الوقوع فيها نتيجة لعوامل منها ضحالة العلم وقلة التفقه في الدين، وقال في رد نشرته مجلة «السلفية»، ان بعض الأفراد لم يتفقهوا بالقواعد الشرعية، التي هي أساس الدعوة الإسلامية الصحيحة. وقال الشيخ الألباني إن الناجي عند رب العالمين هو من اتبع سبيل المؤمنين، في فهم الكتاب والسنة، وهي نقطة يسهو عنها كثير من الخاصة، فضلا عن هؤلاء الذين عرفوا بـ«جماعة التكفير». وفند الألباني ماذهب اليه البعض من فهم لمعنى التكفير الوارد في بعض النصوص القرآنية والنبوية مثل قوله تعالى، «ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون»، ... وقال العلامة الألباني ان على كل من يتصدى لإصدار الأحكام على المسلمين سواء كانوا حكاما أو محكومين، أن يكون على علم بالكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح، والكتاب والسنة لايمكن فهمهما وكذلك ماضم اليهما الا بطريق اللغة العربية وآدابها، معرفة خاصة، وان كان لدى طالب العلم نقص في معرفة اللغة فإن مما يساعده في استدراك ذلك، الرجوع الى فهم من قبله من العلماء خاصة اذا كانوا من أهل القرون الثلاثة المشهود لها بالخيرية.

وهذا هو نص السؤال الذي طرح على الشيخ محمد ناصر الدين الألباني:

ضلت طوائف كثيرة لأنها اتبعت أهواءها في تفسير الكتاب والسنة
لايكفي أن يكون المسلم مخلصا وجادا، بل لابد أن يكون منهجه سويا وسليما

السؤال: فضيلة الشيخ لا يخفى عليكم ما احتوته الساحة الافغانية في ذلك الوقت، من الجماعات والفرق الضالة التي كثرت في ذلك الحين في صفوفها، والتي استطاعت وللاسف ان تبث افكارها الخارجة عن منهج السلف الصالح في شبابنا السلفي، الذي كان يجاهد في افغانستان ومن هذه الأفكار تكفير الحكام، واحياء السنن المهجورة كالاغتيالات. كما يدعون، والآن وبعد رجوع الشباب السلفي الى بلادهم (بعد الجهاد) قام بعضهم ببث هذه الآراء والشبه بين الشباب في مجتمعاتهم، وعلمنا انه قد حصل بينكم وبين احد الاخوان مناقشة طويلة في مسألة التكفير، ولرداءة التسجيل لهذه المناقشة نود منكم البيان في هذه المسألة وجزاكم الله خيرا.

الجواب: ان الحمد لله نحمده، ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور انفسنا، ومن سيئات اعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له، واشهد ان محمدا عبده ورسوله، أما بعد، فالحقيقة ان مسألة التكفير، ليس فقط للحكام بل وللمحكومين ايضا، هي فتنة قديمة تبنتها فرقة من الفرق الاسلامية القديمة وهي المعروفة بـ«الخوارج»، مع الاسف الشديد يقعون في الخروج عن الكتاب والسنة من جديد وباسم الكتاب والسنة، والسبب في ذلك يعود الى امرين اثنين في فهمي ونقدي، احدهما هو: ضحالة العلم وقلة التفقه في الدين، والامر الآخر وهو مهم جدا: انهم لم يتفقهوا بالقواعد الشرعية، والتي هي اساس الدعوة الاسلامية الصحيحة التي يعتبر كل من خرج عنها من تلك الفرق المنحرفة عن الجماعة التي أثنى عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم في غير ما حديث، بل والتي ذكرها ربنا عز وجل وبين أن من خرج عنها يكون قد شاق الله ورسوله، اعني بذلك قوله عز وجل: «ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا»، فإن الله عز وجل لأمر واضح جدا عند اهل العلم لم يقتصر على قوله: «ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى» وانما اضاف الى مشاقة الرسول اتباع غير سبيل المؤمنين فقال: «ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى، ونصله جهنم وساءت مصيرا».

مسألة في فهم الكتاب والسنة

اذا فاتباع سبيل المؤمنين أو عدم اتباع سبيل المؤمنين أمر هام جدا ايجابا وسلبا، فمن اتبع سبيل المؤمنين فهو الناجي عند رب العالمين، ومن خالف سبيل المؤمنين فحسبه جهنم وبئس المصير، من هنا ضلت طوائف كثيرة جدا قديما وحديثا، لأنهم لم يلتزموا سبيل المؤمنين، وانما ركبوا عقولهم، بل اتبعوا اهواءهم في تفسير الكتاب والسنة، ثم بنوا على ذلك نتائج خطيرة جدا، وخرجوا بها عما كان عليه سلفنا الصالح، وهذه الفقرة من الآية الكريمة «ويتبع غير سبيل المؤمنين» اكدها عليه الصلاة والسلام تأكيدا بالغا في غير ما حديث نبوي صحيح، وهذه الاحاديث التي اشير اليها الآن وسأذكر بعضا منها مما تساعدني عليه ذاكرتي، ليست مجهولة عند عامة المسلمين فضلا عن خاصتهم، لكن المجهول فيها هو انها تدل على ضرورة التزام سبيل المؤمنين في فهم الكتاب والسنة، وهذه النقطة يسهو عنها كثير من الخاصة فضلا عن هؤلاء الذين عرفوا بـ«جماعة التكفير» وهؤلاء قد يكونون في قرارة انفسهم صالحين، ومخلصين ولكن هذا وحده غير كاف ليكون صاحبه عند الله عز وجل من الناجين المفلحين، إذ لابد للمسلم ان يجمع بين امرين اثنين، بين الاخلاص في النية لله عز وجل، وبين حسن الاتباع لما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم، فلا يكفي اذا ان يكون المسلم مخلصا وجادا فيما هو في صدده من العمل بالكتاب والسنة والدعوة اليهما، بل لابد بالاضافة الى ذلك من ان يكون منهجه منهجا سويا سليما، فمن تلك الاحاديث المعروفة التي اشرت اليها آنفا حديث الفرق الثلاثة والسبعين، وهو قوله عليه الصلاة والسلام: «افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة، وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة، وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة، قالوا: من هي يا رسول الله؟ قال: الجماعة، وفي رواية: ما أنا عليه واصحابي» فنجد ان جواب النبي صلى الله عليه وسلم يلتقي تماما مع الآية السابقة «ويتبع غير سبيل المؤمنين» فاول ما يدخل في عموم الآية هم اصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم، فلم يكتف الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث بقوله: «ما أنا عليه» وقد يكون ذلك كافيا في الواقع للمسلم الذي يفهم حقا الكتاب والسنة، ولكنه عليه الصلاة والسلام كتحقيق عملي لقوله عز وجل في حقه: «بالمؤمنين رؤوف رحيم» فمن رأفته ورحمته بأصحابه واتباعه أوضح لهم ان علامة الفرقة الناجية ان تكون على ما كان عليه الرسول عليه الصلاة والسلام وعلى ما عليه اصحابه من بعده، فإذا لا يجوز ان يقتصر على فهم الكتاب والسنة على الوسائل التي لابد منها، مثلا: معرفة اللغة العربية، والناسخ والمنسوخ، وغير ذلك، بل لابد له ان يرجع في كل ذلك لما كان عليه اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لانهم كما تبين من آثارهم ومن سيرتهم انهم كانوا اخلص لله عز وجل في العبادة، وافقه منا في الكتاب والسنة، الى غير ذلك من الخصال الحميدة التي تخلقوا بها، ويشبه هذا الحديث تماما حديث الخلفاء الراشدين الذي ذكر في السنن من رواية العرباض بن سارية رضي الله عنه حيث قال: وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة وجلت منها القلوب، وذرفت منها العيون، فقلنا: كأنها موعظة مودع فأوصنا يارسول الله، قال: «أوصيكم بالسمع والطاعة وان ولي عليكم عبد حبشي، وانه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، عضوا عليها بالنواجذ...» وذكر الحديث، والشاهد من هذا الحديث هو الشاهد من جوابه عليه الصلاة والسلام عن السؤال السابق، حيث حض امته في اشخاص اصحابه ان يتمسكوا بسنته، ثم لم يقتصر على ذلك بل قال: وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي، لذا لابد لنا من ان ندندن دائما وابدا اذا اردنا ان نفهم عقيدتنا وان نفهم عبادتنا وان نفهم اخلاقنا وسلوكنا لابد لنا ان نعود الى سلفنا الصالح لفهم كل هذه الامور التي لابد منها المسلم، ليتحقق فيه انه من الفرقة الناجية، ومن هنا ضلت طوائف قديمة وحديثة حينما لم يلتفتوا الى الآية السابقة والى حديث سنة الخلفاء الراشدين، فكان أمرا طبيعيا جدا ان ينحرفوا كما انحرف من سبقهم عن كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهج السلف الصالح، ومن هؤلاء الخوارج قديما وحديثا، فإن اصل التكفير الذي ذكرناه في هذا الزمان الآية التي يدندنون حولها، الا وهي قوله تعالى: «ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون»، ونعلم جميعا ان هذه الآية قد تكررت وجاءت خاتمتها بالفاظ ثلاثة: «فاولئك هم الكافرون»، «فاولئك هم الظالمون» «فاولئك هم الفاسقون»، فمن جهل الذين يحتجون بهذه الآية في اللفظ الاول منها «فاولئك هم الكافرون» انهم لم يلموا على الاقل ببعض النصوص التي جاء فيها ذكر لفظة الكفر، فأخذوها على انها تعني الخروج من الدين، وانه لا فرق بين هذا الذي وقع في الكفر وبين اولئك المشركين من اليهود والنصارى واصحاب الملل الاخرى الخارجة عن ملة الاسلام، بينما لفظة الكفر في لغة الكتاب والسنة لا تعني هذا الذي يدندنون حوله، ويسلطون هذا الفهم الخاطئ على كثيرين وهم بريئون منه: فشأن لفظة الكفر من حيث انها لا تدل على معنى واحد شأن اللفظين الأخرين «الظالمين» و«الفاسقين»، فكما ان من وصف انه ظالم أو فاسق لا يعني بالضرورة انه مرتد عن دينه، فكذلك من وصف بأنه كافر، وهذا التنوع في معنى اللفظ الواحد هو الذي تدل عليه اللغة ثم الشرع الذي جاء بلغة العرب: لغة القرآن الكريم، فمن اجل ذلك كان الواجب على كل من يتصدى لاصدار الاحكام على المسلمين سواء كانوا حكاما أو محكومين، أن يكون على علم بالكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح، والكتاب والسنة لا يمكن فهمهما وكذلك ما ضم اليهما الا بطريق اللغة العربية وادابها، معرفة خاصة، وان كان لدى طالب العلم نقص في معرفة اللغة فإن مما يساعده في استدراك ذلك الرجوع الى فهم من قبله من العلماء، خاصة اذا كانوا من اهل القرون الثلاثة المشهود لها بالخيرية.

أكد ابن تيمية وابن قيم الجوزية على ضرورة التفريق بين الكفر الاعتقادي والكفر العملي حتى لايقع المسلم في فتنة الخروج من جماعة المسلمين

كفر دون كفر

نعود الآن الى هذه الآية «ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون» فما المراد بالكفر فيها؟ هل هو الخروج عن الملة أو غير ذلك؟ هنا الدقة في فهم هذه الآية، فإنها قد تعني الكفر العملي وهو الخروج بأعمالهم عن بعض احكام الاسلام، ويساعدنا في هذا الفهم حبر الامة وترجمان القرآن الا وهو عبدالله بن عباس رضي الله عنهما، لانه من الصحابة الذين أجمع المسلمون جميعا ـ الا من كان من تلك الفرق الضالة ـ على انه امام في التفسير، وكأنه طرق سمعه يومئذ ما نسمعه اليوم تماما، ان هناك اناسا يفهمون الآية على ظاهرها دون تفصيل، فقال رضي الله عنه: ليس الكفر الذي تذهبون اليه انه ليس كفرا ينقل عن الملة، هو كفر دون كفر. ولعله يعني بتلك الخوارج الذين خرجوا على امير المؤمنين علي رضي الله عنه ثم كان من عواقب ذلك انهم سفكوا دماء المؤمنين، وفعلوا فيهم مالم يفعلوا بالمشركين، فقال ليس الامر كما قالوا، أو كما ظنوا، وانما هو كفر دون كفر، هذا الجواب المختصر الواضح من ترجمان القرآن في تفسير هذه الآية هو الذي لا يمكن ان يفهم سواه من النصوص التي ألمحت اليها آنفا في مطلع كلمتي هذه، ان كلمة الكفر ذكرت في كثير من النصوص ولا يمكن ان تفسر على انها تساوي الخروج من الملة، ومن ذلك مثلا الحديث المعروف في الصحيحين عن عبدالله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر» فالكفر هنا هو المعصية، وهو الخروج عن الطاعة، لكن الرسول عليه الصلاة والسلام باعتبار انه افصح من نطق بالضاد تفنن في التعبير بقصد المبالغة في الزجر فقال: «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر»، ومن ناحية اخرى فهل يمكن لنا ان نفسر الفقرة الاولى من هذا الحديث «سباب المسلم فسوق» الفسق المذكور في اللفظ الثالث في الآية السابقة «ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون»؟ الجواب: قد يكون فسقا ايضا مرادفا للكفر الذي هو بمعنى الخروج عن الملة، وقد يكون الفسق مرادفا للكفر الذي لا يعني الخروج عن الملة، وانما يعني ما قاله ترجمان القرآن انه كفر دون كفر، وهذا الحديث يؤكد ان الكفر قد يكون بهذا المعنى، لماذا؟ لان الله عز وجل ذكر في القرآن الكريم الآية المعروفة «وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فإن بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله» إذ قد ذكر هنا ربنا عز وجل الفرقة الباغية التي تقاتل الفرقة المحقة المؤمنة، ومع ذلك فما حكم عليها بالكفر مع ان الحديث يقول قتاله كفر، إذا فقتاله كفر دون كفر كما قال ابن عباس في تفسير الآية السابقة، فقتال المسلم للمسلم بغي واعتداء، وفسق وكفر، ولكن هذا يعني ان الكفر قد يكون كفرا عمليا، وقد يكون كفرا اعتقاديا، من هنا جاء هذا التفصيل الدقيق الذي تولى بيانه وشرحه الامام بحق شيخ الاسلام ابن تيمية يرحمه الله، وتولى ذلك من بعده تلميذه البار ابن قيم الجوزية، حيث لهما الفضل في المدندنة على تقسيم الكفر الى ذلك التقسيم الذي رفع رايته ترجمان القرآن بتلك الكلمة الجامعة الموجزة، فابن تيمية يرحمه الله وتلميذه وصاحبه ابن قيم الجوزية يدندنان دائما حول ضرورة التفريق بين الكفر الاعتقادي والكفر العملي، والا وقع المسلم من حيث لا يدري في فتنة الخروج عن جماعة المسلمين التي وقع فيها الخوارج قديما وبعض اذنابهم حديثا، فإذا قوله صلى الله عليه وسلم وقتاله كفر، لا يعني الخروج عن الملة، والاحاديث في هذا كثيرة جدا لو جمعها المتتبع لخرج منها برسالة نافعة في الحقيقة، فيها حجة دامغة على اولئك الذين يقفون عند الآية السابقة، ويلتزمون بتفسيرها بالكفر الاعتقادي، فحسبنا الآن هذا الحديث لانه دليل قاطع على ان قتال المسلم لاخيه المسلم هو كفر بمعنى الكفر العملي، وليس الكفر الاعتقادي، فإذا عدنا الى جماعة التكفير واطلاقهم على الحكام وعلى من يعيشون تحت رايتهم، بالاولى الذين يعيشون تحت امرتهم وتوظيفهم، فوجهة نظرهم هي ان هؤلاء ارتكبوا المعاصي فكفروا بذلك.

حول جماعة التكفير والهجرة

ومن جملة الامور التي يذكرني بها السائل آنفا انني سمعت من بعض اولئك الذين كانوا من جماعة التكفير ثم هداهم الله عز وجل، قلنا لهم ها أنتم كفرتم بعض الحكام فما بالكم مثلا تكفرون أئمة المساجد، وخطباء المساجد، ومؤذني المساجد، وخدمة المساجد، وما بالكم تكفرون اساتذة العلم الشرعي في المدارس الثانوية مثلا؟ قالوا: لأن هؤلاء رضوا بحكم الحكام الذين يحكمون بغير ما انزل الله فنقول: اذا كان هذا الرضى رضى قلبيا بالحكم بغير ما انزل الله فحينئذ ينقلب الكفر العملي الى كفر اعتقادي فأي حاكم يحكم بغير ما انزل الله وهو يرى ان هذا هو الحكم اللائق بتبنيه في هذا العصر، وانه لا يليق تبنيه للحكم الشرعي المنصوص في الكتاب والسنة لاشك ان هذا يكون كفره كفرا اعتقاديا وليس كفرا عمليا، ومن رضي مثله ايضا فيلحق به، فأنتم اولا لا تستطيعون ان تحكموا على كل حاكم يحكم بالقوانين الغربية الكافرة أو بكثير منها انه لو سئل لاجاب بأن الحكم بهذه القوانين هو الحق والصالح في هذا العصر، وانه لا يجوز الحكم بالاسلام؟ لو سئلوا لا تستطيعون ان تقولوا بأنهم يجيبون بأن الحكم بما انزل الله اليوم لا يليق، والا لصاروا كفارا دون شك ولا ريب، فإذا نزلنا الى المحكومين وفيهم العلماء، وفيهم الصالحون والخ. فكيف تحكمون عليهم بالكفر بمجرد ان تروهم يعيشون تحت حكم يشملهم كما يشملكم انتم تماما لكنكم تعلنون ان هؤلاء كفار بمعنى مرتين، والحكم بما انزل الله هو الواجب، وان مخالفة الحكم الشرعي بمجرد العمل لا يستلزم الحكم على هذا العامل بأنه مرتد عن دينه.

ومن جملة المناقشات التي توضح خطأهم وضلالهم، قلنا لهم: متى يحكم على المسلم الذي يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله، وقد يصلي كثيرا أو قليلا، متى يحكم عليه بأنه ارتد عن دينه؟ أيكفي مرة واحدة، أو انه يجب ان يعلن بلسان حاله أو بلسان مقاله انه مرتد عن الدين؟ كانوا ـ كما يقال ـ لا يعيرون جوابا، فاضطر لان اضرب لهم المثل التالي، اقول: قاض يحكم بالشرع هكذا عادته ونظامه، لكنه في حكومة واحدة زلت به القدم فحكم بخلاف الشرع، أي اعطى الحق للظالم وحرمه المظلوم، هل هذا حكم بغير ما انزل الله اولا؟ حكم بغير ما انزل الله هل تقولون بأنه كفر ردة؟ قالوا: لا. قلنا لم؟ قالوا لان هذا صدر منه مرة واحدة، قلنا: حسن، صدر نفس الحكم مرة ثانية أو حكم آخر لكنه خالف الشرع، ايضا، فهل يكفر؟ أخذت اكرر عليهم ثلاث مرات، اربع مرات متى تقول انه كفر؟ لا تستطيع ان تضع حدا بتعداد لاحكامه التي خالف فيها الشرع، تستطيع عكس ذلك تماما اذا علمت منه انه في الحكم الاول استحسن الحكم بغير ما انزل الله واستقبح الحكم الشرعي أن تحكم عليه بالردة، وعلى العكس من ذلك لو رأيت منه عشرات الحكومات في قضايا متعددة خالف فيها الشرع واذا سألته لماذا حكمت بغير ما انزل الله عز وجل؟ فرد وقال: خفت وخشيت على نفسي أو ارتشيت مثلا، وهذا اسوء من الاول بكثير الخ.. فلا تستطيع ان تقول بكفره حتى يعرب عما في قلبه بأنه لا يرى الحكم بما انزل الله عز وجل، وحينئذ فقط تستطيع ان تقول انه كافر كفر ردة، وخلاصة الكلام الآن انه لابد من معرفة ان اهل الكفر كالفسق والظلم ينقسمون الى قسمين: كفر وفسق وظلم يخرج عن الملة، وكل ذلك يعود الى الاستحلال القلبي وخلاف ذلك يعود الى الاستحلال العملي.

لايجوز أن نكفر العصاة لمجرد ارتكابهم معصية واستحلالهم إياها عمليا

تكفير العصاة لايجوز

فكل العصاة وخاصة ما فشا في هذا الزمان من استحلال عملي للربا والزنى وشرب الخمر وغيرها، وكل هذا كفر عملي فلا يجوز ان نكفر العصاة لمجرد ارتكابهم معصية واستحلالهم اياها عمليا، الا اذا بدا لنا منهم ما يكشف لنا عما في قرارة نفوسهم انهم لا يحرمون ما حرم الله ورسوله (عقيدة) فإذا عرفنا انهم وقعوا في هذه المخالفة القلبية حكمنا حينئذ بأنهم كفروا كفر ردة، أما اذا لم نعلم ذلك فلا سبيل لنا الى الحكم بكفرهم لأننا نخشى ان نقع في وعيد قوله عليه الصلاة والسلام «اذا قال الرجل لأخيه: يا كافر فقد باء بها احدهما»، والاحاديث الواردة في هذا المعنى كثيرة جدا، نذكر بهذه المناسبة بقصة ذلك الصحابي الذي قاتل احد المشركين فلما رأى المشرك انه صار تحت ضربة سيف المسلم الصحابي قال: أشهد ان لا إله الا الله فما بالاها الصحابي فقتله، فلما بلغ خبره النبي صلى الله عليه وسلم انكر عليه ذلك اشد الانكار فاعتذر الصحابي بأنه ما قالها الا خوفا من القتل وكان جوابه صلى الله عليه وسلم: «هلا شققت عن قلبه» اذا الكفر الاعتقادي ليس له علاقة بالعمل، له علاقة بالقلب، ونحن لا نستطيع ان نعلم مافي قلب الفاسق والفاجر والسارق والزاني والمرابي الخ. الا اذا عبر عما في قلبه بلسانه، اما عمله فينبئ انه خالف الشرع مخالفة عملية فنحن نقول انك خالفت، وانك فسقت وفجرت، لكن لا نقول: انك كفرت وارتددت عن دينك حتى يظهر منه شيء يكون لنا عذرا عند الله عز وجل في الحكم بردته، وبالتالي يأتي الحكم بالمعروف في الاسلام الا وهو قوله عليه الصلاة والسلام. «من بدل دينه فاقتلوه»، ثم كنت ولا أزال اقول لهؤلاء الذين يدندنون حول تكفير حكام المسلمين هبوا ان هؤلاء الحكام كفار كفر ردة؟ ماذا يمكن ان تعملوه؟ هؤلاء الكفار احتلوا من بلاد الاسلام، ونحن هنا مع الاسف ابتلينا باحتلال اليهود لفلسطين: فماذا نستطيع نحن وأنتم ان نعمل مع هؤلاء حتى تستطيعوا انتم مع الحكام الذين تظنون انهم من الكفار: هلا تركتم هذه الناحية جانبا وبدأتم بتأسيس القاعدة التي على اساسها تقوم قائمة الحكومة المسلمة، وذلك باتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي ربى اصحابه عليها، ونشأهم على نظامها واساسها، وذلك ما نعبر عنه في كثير من مثل هذه المناسبة بأنه لابد لكل جماعة مسلمة تعمل بحق لاعادة حكم الاسلام ليس فقط على ارض الاسلام بل على الارض كلها تحقيقا لقوله تبارك وتعالى. «هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون». وقد جاء في بعض الاحاديث الصحيحة ان هذه الآية ستتحقق فيما بعد: فلكي يتمكن المسلمون من تحقيق هذا النص القرآني هل يكون الطريق باعلان ثورة على هؤلاء الحكام الذين يظنون ان كفرهم كفر ردة ثم مع ظنهم هذا ـ وهو ظن خاطئ ـ لا يستطيعون ان يعملوا شيئا: ماهو المنهج؟ ما الطريق؟

لاشك ان الطريق هو ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدندن حوله ويذكر اصحابه به في كل خطبة (وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم) فعلى المسلمين كافة وخاصة منهم من يهتم باعادة الحكم الاسلامي ان يبدأ من حيث بدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو ما نكني نحن عنه بكلمتين خفيفتين: (التصفية والتربية)، ذلك لاننا نحن نعلم حقيقة يغفل عنها أو يتغافل عنها في الاصح اولئك (الغلاة) الذين ليس لهم الا اعلان تكفير الحكام، ثم لا شيء.. وسيظلون يعلنون تكفير الحكام ثم لا يصدر منهم الا الفتن والواقع في هذه السنوات الاخيرة التي يعلمونها بدءا من فتنة الحرم المكي الى فتنة مصر وقتل السادات وذهاب دماء كثير من المسلمين الابرياء.. بسبب هذه الفتنة، ثم اخيرا في سورية، ثم الآن في مصر والجزائر مع الاسف الخ كل هذا بسبب انهم خالفوا كثيرا من نصوص الكتاب والسنة واهمها «لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا»، اذا اردنا ان نقيم حكم الله في الارض هل نبدأ بقتال الحكام ونحن لا نستطيع ان نقاتلهم؟ أم نبدأ بما بدأ به الرسول عليه الصلاة والسلام؟ لاشك ان الجواب. «لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة»، بماذا بدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ تعلمون انه بدأ بالدعوة بين الافراد الذين كان يظن فيهم الاستعداد لتقبل الحق، ثم استجاب له من استجاب كما هو معروف في السيرة النبوية، ثم التعذيب والشدة التي اصابت المسلمين في مكة، ثم الامر بالهجرة الاولى والثانية الى آخر ماهنالك حتى وطد الله عز وجل الاسلام في المدينة المنورة، وبدأت هناك المناوشات، وبدأ القتال بين المسلمين وبين الكفار من جهة ثم اليهود من جهة أخرى، وهكذا. اذا لابد ان نبدأ نحن بتعليم الناس الاسلام كما بدأ الرسول عليه الصلاة والسلام: لكن نحن الآن لا نقتصر على التعليم، لأنه دخل الاسلام ما ليس منه ولا يمت اليه بصلة بل دخل عليه ما كان سببا في تهدم الصرح الاسلامي فلذلك كان من الواجب على الدعاة ان يبدأوا بتصفية هذا الاسلام مما دخل فيه والشيء الثاني أن يقترن مع هذه التصفية تربية الشباب المسلم الناشئ على هذا الاسلام المصفى، ونحن اذا درسنا الجماعات الاسلامية القائمة الآن منذ نحو قرابة قرن من الزمان، لوجدنا كثيرا منهم لم يستفيدوا شيئا، برغم صياحهم وبرغم ضجيجهم بأنهم يريدونها حكومة اسلامية وسفكوا دماء أبرياء كثيرين بهذه الحجة دون ان يستفيدوا من ذلك شيئا فلانزال نسمع منهم العقائد المخالفة للكتاب والسنة والاعمال المنافية للكتاب والسنة، وبهذه المناسبة نقول: هنالك كلمة لأحد الدعاة كنت أتمنى من اتباعه ان يلتزموها وان يحققوها وهي: أقيموا دولة الاسلام في قلوبكم تقم لكم على ارضكم. لان المسلم اذا صحح عقيدته بناء على الكتاب والسنة فلاشك انه من وراء ذلك ستصلح عبادته وستصلح اخلاقه وسلوكه الخ.. لكن هذه الكلمة الطيبة مع الاسف لم يعمل بها هؤلاء الناس فظلوا يصيحون باقامة الدولة المسلمة دون جدوى، وصدق فيهم قول ذلك الشاعر:

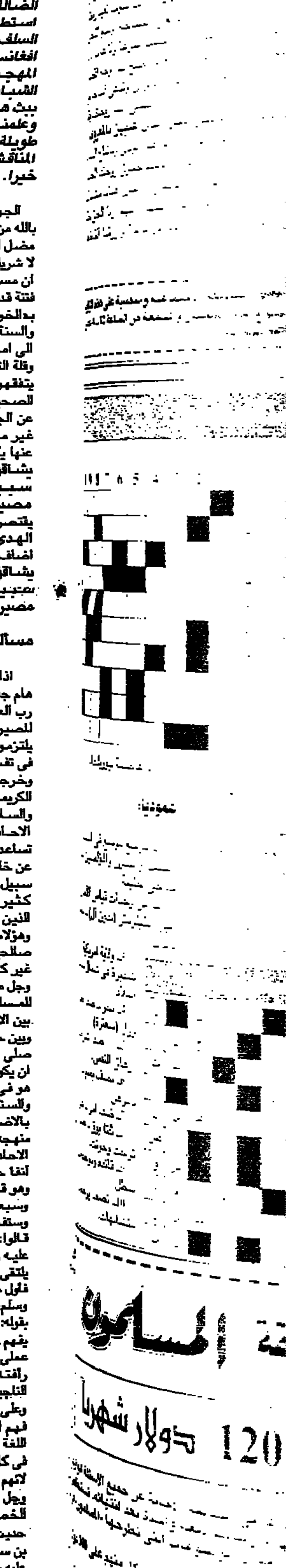
ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها
ان السفينة لا تجري على اليبس

لعل في هذا الذي ذكرته كفاية جوابا عن هذا السؤال ■

لابد للمسلم أن يجمع بين الإخلاص في النية لله وحسن الاتباع لما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم

العلامة الألباني

● هو الشيخ العلامة المحدث أبو عبدالرحمن محمد ناصر الدين بن نوح الألباني.
● ولد في أشقودرة عاصمة ألبانيا عام 1332هـ ويبلغ من العمر 82 عاما.
● نشأ في كنف أسرة والده الحاج نوح وهو من كبار علماء ألبانيا وكان حنفي المذهب، وقد تلقى علومه في استانبول ثم عاد لبلده معلما.
● هاجر الشيخ مع والده من ألبانيا عندما جاء أحمد زوغو ـ ملك ألبانيا ـ [illegible] الشيوعية [illegible] سورية.
● [illegible] الشيخ الألباني العربية في سورية، [illegible] القرآن على والده مع [illegible] الحنفي بالإضافة الى [illegible] كما قرأ [illegible] على الشيخ [illegible] البرهاني، بالإضافة الى بعض الكتب الحنفية وشيء من علوم البلاغة، كما أجازه علامة حلب الشيخ راغب الطباخ في الحديث.
● قدم الشيخ للمكتبة الإسلامية الحديثية مؤلفات نفيسة وتحقيقات ثمينة [illegible]
ومن أبرز مصنفاته: سلسلة الأحاديث الصحيحة، وصدر منها حتى الآن 4 أجزاء.
ـ سلسلة الأحاديث الضعيفة وصدر منها حتى الآن 5 أجزاء.
ـ صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم.
ـ تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد.
ـ حجة النبي صلى الله عليه وسلم.
ـ تمام المنة في التعليق على فقه السنة وصدر منه جزء حتى الآن.
ـ مختصر صحيح البخاري، وصدر منه جزءان.
ـ صحيح الجامع الصغير وزيادته بالإضافة الى ضعيف الجامع الصغير.
ـ صحيح الأدب المفرد للبخاري.
وفي مجال التحقيق كان له نصيب وافر من التحقيقات التي تميزت بأسلوبها العلمي المتين منها:
ـ مشكاة المصابيح للتبريزي (3 أجزاء).
ـ شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي.
ـ مختصر صحيح مسلم للمنذري.
ـ صحيح ابن خزيمة مع الأعظمي (4 أجزاء).
ـ الترغيب والترهيب للمنذري (صدر منه جزء واحد).
ـ السنة لابن أبي عاصم (جزءان).
● يرى الشيخ الألباني أن علاج مشكلات الأمة يكون بأصلين هما (التصفية والتربية)، ويريد بالتصفية: تنقية الإسلام من شوائب البدع والمنكرات ودواخل النوازع الفكرية والمادية المنحرفة، ويدخل في ذلك ـ كما يرى الشيخ الألباني ـ تنقية السنة مما يصنف عند علماء الحديث بالمردود وهو الضعيف والموضوع.
وأن يستند المسلمون في أحكامها للكتاب والسنة طبقا لفهم سلف الأمة.
● ويريد الشيخ الألباني بالتربية تنشئة الجيل على العقيدة الإسلامية الصحيحة المستمدة من الكتاب والسنة دون الاكثار من الكلام على العائد المادي من العبادة ■



باتجاه القبلة

الإسلام ليس حلا شعاراتيا!!

□ قدر كبير من فقه للشرع بمقاصده وكلياته، ينضاف اليه فقه في الوعي الحضاري، يمنحنا استطاعة فاعلة في ان نكبر بإسلامنا عن قزامة ممارساتنا حيث:

1 ـ جلبة الجماهير الصاخبة وهشاشة بنيتها المتآكلة!
2 ـ فضفاضية في الشعارات الصارخة بدلالاتها المترهلة!
3 ـ آلية ذاتية صرفة ممعنة في سياقات خطابنا النقدي والبنائي!
4 ـ فظاظة في لغة الحوار وخشونة في مفرداته، ونزق يتلبسنا ابان العملية الحوارية!

ولئن ـ كان لما سلف ـ حضور قد تشكلنا من خلاله. فإنه شاهد اثبات على ضرورة اعادة النظر في مسيرة عملنا الاسلامي ـ على مختلف مشاربه ـ في ابتغاء تقويم السير تجاوزا للعوج والامت، الذي يطال العمل ذاته، ليفسد سيره حيث يمهد طريقا يبسا في خضم بحر الإخفاقات المتعاقبة!!

والتاريخ ـ وحده ـ الذي يدون الشيء كله!! ولن يكون غفلا من ادنى حدث في زمن تقنية التأريخ!! الفضائية!

واستبقي هاهنا هذا «الشعار»!! الذي يتعامل معه كثر وكأنه مما يتعبد به فيتلقونه بالقبول المطلق ـ منزلة ليست الا للوحيين فحسب ـ والشعار هو: «الاسلام هو الحل».

وأي أحد ـ لو كان ثمة ذرة من ايمان لديه ـ يستريب في حقيقة ما يتضمنه الشعار؟ ولا مشاحة في أن الاسلام جاء للبشرية بعامة لاستقامة حياتها في كافة شؤونها.

غير أن مغازلة الجماهير ـ وحسبها قد عاشت تجارب ساقطة ـ بتلويح هذا الشعار، أمر يضطرنا الى اعادة النظر في شأن توظيفه بهذه الطريقة المخاتلة، ولست أدري أى حل يتواءم واستجابة الجماهير وهي التي في غالبها تنشده تجربة ليس غير!! وهب أن فرصة سنحت وكان الاسلام فيها حكما، أي مدة يكون فيها مخاض الحل؟!

الامر الذي يهيئ لمن يصطاد في الماء العكر أن يسخر بمنهجيتنا ويحكم على التجربة بالفشل وبخاصة لما ترث التجربة الإسلامية مخلفات تحركات من سبق من أرباب «الايديولوجيات» التي ما أنزل الله بها من سلطان.

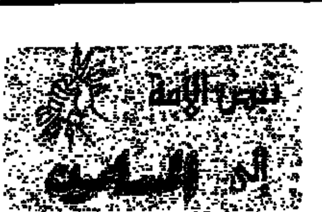
وهل يسأل الاسلام عن اخطاء لم تنشأ في مجتمعه وليس له ذرة أثر في تكونها؟!

فالاسلام ليس حلا شعاراتيا يأخذنا ببريقه فننساق بعمى!!■

نافذة

فنون التصنيع الثقافي!

□ برع العلمانيون العرب في ممارسة عملية «تصنيع» الرموز الفكرية والادبية على مدى العقود الاخيرة بوجه خاص، وسوف يعجب بعض القراء من تعبير «التصنيع»، ولكنه تعبير حقيقي يدل بدقة على عملية ايجاد شخصية فكرية او ادبية بارزة اعلاميا وثقافيا، برغم انها تفتقد الموهبة والقدرات الثقافية التي تتيح لها هذا البروز، وعملية «التصنيع» كانت تتم وفق طرق متعددة، كان اهمها في العقدين الماضيين، الطريق الدبلوماسية، وقد انتشرت في بعض الدول العربية. وتبدأ هذه العملية بالتعرف على احد العاملين في الملحقيات الثقافية لسفارة البلد في دولة اوروبية ما، او تدبير علاقة صداقة او علاقة تبادل منافع، او اكتشاف صلة قربى، وعن طريق هذا «الصديق» يتم توجيه الطلاب الشباب في الدولة الاوروبية المعنية ممن يرغبون في اعداد دراساتهم للدكتوراه في الآداب الشرقية، توجيههم بذكاء نحو هذا الكاتب او الشاعر او الناقد، مع إيهامهم بأنه يمثل الجيل الجديد والواعد في بلده، أو أنه كاتب مرموق، مع وعد بتسهيل عملية المقابلات والدراسة وما بينهما!، والكثير من هؤلاء الطلاب يجد الطريق سهلا ويوفر عليه الكثير من الوقت والجهد والمال، فينتهي الى اعتماد هذا الشاعر او المفكر او الأديب كنموذج ـ وحده او مع غيره من شاكلته ـ لانجاز دراسته الاكاديمية، ثم يقوم ـ بحكم الدراسة ـ بترجمة نماذج من «ابداع» هذه الشخصية الى لغته الاوروبية، وعند ذلك يطيّر صاحبنا «المبدع» الخبر ويسربه بأنه اصبح محط انظار العالم، واوروبا ذاتها تترجم «ابداعاته»، فكيف يكون شاعرا او مفكرا عالميا ويجهله قومه؟!، والغالب ان تتزعج بالفعل بعض الدوائر الثقافية الرسمية، فترشح «المبدع العالمي» لنيل جائزة الدولة التشجيعية او ما شابهها حتى لا تتهم بالجهل والعيش بعيدا عن «تيار الثقافة العالمية». فيحمل «المبدع العالمي» الجائزة وصيتها ويسوقها دوليا لكي يدعى للمحاضرة في بعض الجامعات، او الوجود الدائم في قائمة المدعوين للندوات والمهرجانات الدولية والاقليمية، ثم من خلال السفر والعودة والكر والفر. تلاحقه الصحافة الثقافية وبعض المحطات الاذاعية المحلية بصفته «شاهدا على العصر» او ما شابه ذلك، فيزداد بريقه ولمعانه. أما إذا كان صاحب دهاء وحنكة، فإنه يندفع للطعن في الاسلام او كتابه او رسوله او مقدساته، وهنا يصبح كوكبا من كواكب دهره، وفلتة من فلتات زمانه!! ■



□ ترحب اسرة التحرير بالتعقيبات المتميزة على ماتنشره «المسلمون» والتي تضيف أبعادا أخرى لما نشر وتأمل الموضوعية والطرح المباشر والاختصار. ويمكن ارسالها بالبريد او الفاكس «جدة .. ص ب: 13443 ـ الرمز 21493 ـ فاكس ـ 6696100»■

د. على حلمي يعقب:

نحن لا نغير الجنس.. ولكن نثبته

د. على محمود حلمي *

□ «حشروا في فمي مالم اقله وفهموا مالم يتبادر لذهني.. وبكل مرارة اضطررت أن أرد لأمحو كلاما علق بذقني». هذا مابدأ به د. على محمود حلمي جراح واستشاري بجراحة المسالك البولية والتناسلية تعقيبة حول ما نشرته «المسلمون» في العدد 554 في صفحتها الخامسة .. وفيما يلي نص التعقيب:

نحن لا نغير الجنس وانما نثبته، فتغير الجنس منهى عنه، أما تثبيته فمباح لازالة الشبهة. هذا ما افتى به علماؤنا الاجلاء وهم أدرى مني واعمق دراسة للفقه الاسلامي وعلينا استفتاءهم استفتاء واضحا فيما يستشكل امامنا من امور، وعندما تعن لي مشكلة أود الاستفسار عنها افعل ذلك فأضع كل المعلومات التي يطمئن اليها قلبي من معرفة امام من اثق في دينه وعلمه وأمانته وشجاعته وانه سيعطي الموضوع حق عنايته . ذلك ان وزر الفتوى يقع في الدرجة الاولى على المستفتي وبالدرجة الثانية على المفتي، فعلى الاول ان يتوجه بسؤاله واضحا دقيقا امينا الى اقصى درجة يطمئن اليها قلبه، وسوف تأتيه الفتوى بناء على المعلومات التي يسأل عنها وليست بناء على النوايا، فلا يعلم النوايا الا الله، فإن كان السؤال بغير تلك الكيفية وقع وزره على المستفتي، وان جاءت الفتوى خطأ وقع وزرها على المفتي، لذلك وضعت المستفتي في الدرجة الاولى، فاكتشاف خطأ المفتي سهل من مفتي أخر اعلم، اما خطأ المستفتي فهو بينه وبين ضميره وربه.

وقبل ان نتعرض لاية قضية يجب ان نلم بأقصى قدر متاح من المعلومات الدقيقة عنها فدون ذلك نكون مقصرين، اما اذا قصرت المعلومات ذاتها فلنا عذرنا في الاستنتاج ان اخطأ أو اصاب الى ان يكشف لنا الله مزيدا من العلم والهداية نضيفها الى الرصيد.

وفي القضية التي طلبتم رأيي فيها يجب ان تكون معاني الكلمات محددة ومتوها عنها من قبل بماذا تعني، فالجنس الذي نعنيه هنا ليس البشري أو غيره من الاجناس، وانما هو الجنس الذكري والجنس الانثوي، لذلك قبل ان نقول ان الجنس تغير أو ثبت يجب تعريف كل منهما على حدة بالقدر المتاح لنا من المعلومات حتى عصرنا هذا حتى نقول بهذا أو بذاك. والواقع ان مناقشة مثل هذه الامور العلمية يجب ان تكون بين اطباء ذوي اختصاص لهم خبرة طويلة في هذا المجال ـ وهم بالدرجة الاولى اطباء الامراض النفسية لالمامهم بالموضوع ـ ويجب ان يشهد لهم بالحيدة العلمية واحترام الرأي، ليكون للمناقشة معنى ولا تصبح ردحا طبيا على صفحات الجرائد، لا يفيد منه أحد وانما يوجد بلبلة اكثر في معلومات متخصصة.وقد طلبت مني جريدة «عكاظ» ومجلة «كل الناس» وهما تغطيان قصة انسانية حديثا بخصوصها، واحساسا مني بمسؤولية الكلمة ومدى خطورتها اذا ذهبت الى غير معانيها، طلبت من كلتاهما ان يتلقيا رأيي كتابة والا يتغير منه حرف، وفي اثناء المؤتمر الصحفي الذي شرفه وجود استاذنا الكبير الدكتور جميل والى رائد من رواد طب الاطفال خرجت الكلمات من فمي واضحة المعاني تماما ـ لن يريد أن يفهم ـ تقول بما وجده العالم الطبي حتى الآن وتفصل تماما بينه وبين رأى جديد طرحته للاطباء ذوى الاختصاص. ذلك الرأى كان محاولة لاعطاء كل معلومة طبية وملاحظة ،اكبر قدر من الاعتبار لا نأخذ شيئاً ونهمل أخر فذلك ليس تفكيرا علميا. ما نعلمه نقوله. وما لا ندريه ننبش فيه ونتفحصه بشجاعة ـ لا تخاف الارهاب الفكري الذي عادة ما يكون جاهلا ـ لنكشف خباياه. هكذا فعل السلف حين كان الاجانب يتلقون عن عظماء الاطباء العرب. لكنه تاريخ ولى واصبحنا تابعين في كل شيء نقرأ ونحفظ ونصم ونتباهى بقدر ما صممنا. بل نهاجم ونقتل كل فكرة جديدة مبدعة من اى فينا قلت في المقال انه لا يوجد تحديد مطلق للجنس ـ بمعنى ان التعريف ليس تعريفا إلهيا ـ فنحن نعرف ان هناك ذكورا وهناك اناثا. هكذا قال رب العالمين وترك تحديد الفروق والاوصاف لاجتهاد الانسان ـ لينظر في الآفاق وفي نفسه ـ على مدى العصور بقدر ما يتاح له من المعرفة والهداية. والدليل على ذلك هو تغير هذا التعريف بزيادة دقته على مر السنوات، فقبل مئات السنين وقبل معرفة التشريح كان اعتماد الاطباء والناس على المظاهر الجنسية الخارجية في تحديد الذكورة والانوثة والمتشابه. الى ذلك الوقت كنا والعالم متساويين في العلم بهذا الصدد، فكل شيء أمام الناظرين، ثم جاءنا التشريح بمعلومات اضافية للتحديد، ثم اضافت التحاليل ان نسب الهرمونات ايضا تختلف. ثم أضافت: زاد الميكروسكوب وجود اختلافات في شكل الكروموزومات ـ في الغالبية العظمى ـ بين الجنسين، وسوف يكون هناك ثم وثم وثم الى يوم الدين، فسبل المعرفة تتكاثر وتنمو لتعرف ونعرف.

اذا اتسع التعريف في كل العصور لكل المستجدات من العلم ـ شريطة البرهان ـ وكلها جاءتنا كمعلومات طبية جاهزة في كتب ومجلات اجنبية للحفظ والتطبيق واطعنا، فلو كان احد الجراحين قبل ان يعرف التشريح قام بتصحيح وضع رجل خنثى مشتبه ـ جهازه الخارجي يشبه المرأة ـ ليزيل الشبهة ويضعه في طريق واحد اما رجل واما انثى. وليس له علم بأن بالداخل شيئا اسمه المبيضين او الخصيتين المعلقتين. على ماذا كان سيعتمد؟ وماذا كنا سنسمي ذلك في حينه؟

فلابد ان أناسا قبل معرفة التشريح كانوا يسمون من لاشبهة في جهازه الخارجي رجلا كان أو امرأة بانه كامل الرجولة أو كاملة الانوثة، وفي كل عصر ومع زيادة المعرفة كانوا يطلقون كلمة كامل وكاملة بناء على ماهو معروف لديهم.

كل ما سلف من معلومات كانت مادية ملموسة وكلها بلا استثناء عرضة للاختلافات بنسب اكثر أو اقل.. ومن قال إن الانسان مادة فقط؟ وعندما جئنا الى الشعور النفسي.. توقفنا عن أية اضافة ـ اظن ـ للاسباب الآتية:

اولا: كونها كلمات وليست أشياء ملموسة، تدعو الى الرهبة قبل اليقين من دقتها وتمثل لعلوم الطب مجهول محفوف بالمخاطر.. لكن بالقطع لا تدعو للاهمال والاستخفاف.

ثانيا: كون علم الامراض النفسية نفسه كان طلسما ـ بدأت بعض مفاتيحه تعرف الآن ـ أوحى لكل من يسمع غير ما يرى ان محدثه مختل عقليا.. وذلك ليس بصحيح.. وبدأ يكشف ان التغييرات النفسية لها اسباب عضوية كيميائية لم نكن ندرى عنها.

ثالثا: لم يأتنا من المنبع شيء علمي يأمرنا بأن نزيد من معلوماتنا حول التعريف. وسبب الصياح في أي مكان دون دراية هو أن من لا يدري بين مجموعتين مختلفتين تماما ممن يحملون اعضاء جنسية ظاهرية لجنس ويحسون انهم من الجنس الآخر.

المجموعة الثانوية: تضم الشواذ ـ المجانين ـ مرضى انفصام الشخصية ـ مرضى حب الظهور.. الخ والى حد ما بدأ العالم يعرف لذلك اسبابا عضوية.

المجموعة الاولى: ليس لها أي ميول شاذة كأن يكون رجل يعاقر برجل ولا حتى في احلامه وليس له أي ميل نحو الجنس المغاير له ظاهريا فلا يميل ـ ان كان جهازه الظاهري رجلا ـ الى معاشرة امرأة، مما ينفي ما قيل عن منعه من الانجاب، فلا يعقل ان يغتصب رجل أو امرأة على الزواج من أجل زيادة النسل فقط هذه المجموعة لا تأتي بين يوم وليلة لتقول انها تحس احساسا مختلفا كما كتب احد من كتبوا، انما هم لم يشعروا طوال حياتهم ومنذ نشأتهم انهم نفس الجنس الذي يحملون علاماته الظاهرية، واكثر من ذلك ان جميع المراجع النفسية ذات الاختصاص تقول ان لا احد من الاختصاصيين استطاع ان يثني حالة واحدة عن شعورها.

الامر في منتهى الغرابة ـ وبالطبع لصعب في فهمه ممن ليسوا ذوي اختصاص ـ ويستوجب التعمق في تلك الظاهرة للالمام بها وكشف اسرارها وعدم تجاهلها، وليس عمل آدم من طين وأخرى من عجين هو السبيل الامثل حتى تأتي المعلومات من الخواجات، وليس في العلم ولا في الدين قضايا ناعمة وأخرى شائكة. لقد كان المسلمون الحق يسألون النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين رضى الله عنهم في كل ما يعن لهم أيا كان ويجتهدون، لكننا نحن نزرع الشوك في قضايانا.

اذاً ليس هناك تعريف مطلق ودقيق لا يستوعب كل علم جديد، ومن يقفل عقله وقلبه عن المعرفة ولا يكلف نفسه عناء النظر والملاحظة في الكتب والتماس حر في تصرفه، لكن من المؤكد أن من يفتح عقله ويعمله ليستوعب اكثر ايضا حر.

والرأى الذي طرحته هو انه اذا اضيف الى التعريف الموجود الآن ـ والذي يضم فقط المعلومات المادية التي اشرت اليها ـ الاحساس ايضا، لكان التعريف اشمل واعم كما حدث في السابق عدة مرات فيصبح الرجل هو من يحمل ظاهريا وداخليا كذا وكذا وهرمونيا وكروموزوميا كذا وكذا، ويشعر بعد كل ذلك انه رجل، أي ان الاحساس شرط لازم غير كاف، فأنا لا اتصور رجلا يحس بأنه امرأة ومع ذلك اصفه أو يصفه احد بأنه كامل الرجولة. فلو اصبح هذا هو التعريف لزال التناقض مع النصوص الشرعية ولأصبح ـ كما كان سلفا ـ ضم كل بنود التعريف بأية صورة كانت ـ طبية او نفسية أو جراحية ـ هو في الواقع تثبيت للجنس وليس تغييرا له فالاخير منهى عنه. كان هذا هو الرأى الذي طرحته وككل رأى جديد يحتمل الصواب كما يحتمل الخطأ ـ فإن اصبت كان لي السبق، وان اخطأت تراجعت عن قناعة ـ لكنه لا يحتمل السفاهات ممن لا يدرون للعلوم سبيلا فقط يشهرون سيوفا للارهاب الفكري ولوأد كل فكر حر جديد حتى قبل قراءته يستقون للعلومات الكاذبة المغرضة من بعضهم البعض ويتهمون الابرياء افتراء ويحشرون في افواههم كلاما عكس ما قالوا، بل يحكمون باطلا ويقذفون الناس على صفحات الجرائد دون علم أو حتى روية. كنت أود ممن فعل ذلك شيخا كان أو صبيا ملقنا كان أو ملقن، ان يذكر في أي موضع من مقالي ـ بجريدة «عكاظ» أو مجلة «كل الناس» ـ فهم ما ساقه في تعليقه المتطاول، المتهم، القاضي.. والقائف في بعض الفقرات، فضلا عن امتلائه بالاخطاء العلمية البسيطة، حتى يصل تهور الملقن ـ الكلامي ـ الى تشبيهي بفرعون، وملقنه جراح الاطفال الى الادعاء بأنه أوضح لي وهو بالقطع مازال ـ بالنسبة لي ـ في مرحلة المستوضح، وعندما أريد استيضاح قضية شرعية فطريقي الى اساتذته العلماء أسهل والآمن بكثير.

«وبالطبع لايفوتني هنا وأنا أنهي ذلك الرد أن أذكر أو انكرانه ليس باستطاعة احد ، لا أنا ولا غيري أن يقدم ـ مجرد إقدام ـ على عمل صدر في شأنه حكم شرعي في بلد أتخذ الشرع قانونا يحكمه ويحكمه ، فضلا عن أنني ربما الوحيد الذي لجأ يوما ما للجنة الطبية العليا ، أستأذنها في إحدى الحالات الغريبة التي صادفتني، ومثل هذا الذي جاء في ذلك التعقيب يمس كل الوسط الطبي بالشبهة■

* دبلوم الجراحة العامة
دكتوراه المسالك البولية والتناسلية

التنصير.. الأساليب والمواجهة

□ منذ ان بزغ نور الاسلام ليشق ظلام الجاهلية والى يومنا هذا لم يأل اعداؤه جهدا في محاربته وتشكيك المسلمين في عقيدتهم السليمة السمحة ومنذ ان فشلت الحروب الصليبية شمر «ريمون لول» الاسباني عن ساعديه وتعلم العربية واخذ يتجول في البلاد لكي ينشر فكره التنصيري واجتمع بعلماء المسلمين وناقشهم في كثير من المسائل العلمية. والتنصير يرتدي ثوب العمل الخيري الظاهري في الملاجئ ودور الايتام واللقطاء وفي المستشفيات وفي دور الضيافة، أما باطنه فإنه يدعو للوثنية والطاغوت وصرف العباد الى عبادة غير الله عز وجل. ومن اساليبه الخبيثة اثارة الشبهات حول الاسلام لكي يرضوا نفوسهم المريضة، ولكن هيهات لهم فالحق اكبر مما يتصورون «إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون». والتصدي للتنصير يأتي من عدة طرق: اولا ان يقوم علماء الاسلام اهل الرأي وأصحاب الرشد في كل بلد من بلاد المسلمين برسالة التعريف بالاسلام الصافي وازالة هذه الادران المشوهة للتعاليم الاسلامية.

ثانيا: اعداد جيش من الدعاة الاكفاء وتزويدهم بالعلوم الدينية وتعليمهم اللغات الحية ليقوموا بنشر الثقافة الاسلامية في كل البلاد.

ثالثا: تبصير الاجيال القادمة بمواطن الخطر على الاسلام.

رابعا: علينا كمسلمين ان ننتبه للتنصير حتى لا نقع في الهاوية.

أخيرا: أما أن للنائم ان يستيقظ وحان للغافل ان ينتبه ولنعلم ان الاسلام دين الله للكون كله■

علي السيد ابراهيم السيد
المنيا ـ مصر

صورة الجني خدعة وهذه هي الأسباب

[illegible]

التراث والخصوصية الحضارية للأمم الكبرى

□ في صفحة الرأي بـ«المسلمون» العدد 508 نشر مقال بعنوان «الماضي الثقافي منطلق النهوض» قرر كاتبه ان مشروعا للنهضة لا يتخذ الماضي الثقافي منطلقا له هو مشروع تغريب يعجز عن مخاطبة الشعوب وتحريكها.

وحتى يصدق ذلك لابد من الاجابة عن سؤال هو: أي دور يناط بالتراث في النهضة المرجوة؟ وللسؤال صيغة أخرى هي: كيف يدرأ التعارض بين ما يحمله التراث وما جلبته الحضارة الحديثة مما يغايره أو يخالفه؟

ان معنى لن يكون لأمة تراث انها اسهمت بدور في دفع الحضارة الانسانية درجات في معارج الرقي، ومعناه ايضا ان لها ما يميزها عن غيرها من الحضارات، فالحضارة القائمة تثبت خصوصيتها بدليل لا يقبل الشك. ألم تحارب فرنسا الحجاب؟ انها ليست معركة مع الاسلام، والا فكيف نفسر قرار السلطة فيها بمنع 13 الف كلمة من التداول الرسمي والاجتماعي هي في اصولها كلمات غير لاتينية؟ انها ثورة ما استقر في العقل الغربي للدفاع عن التميز (الخصوصية الحضارية)، فعند الحجاب هي حرب للدفاع عن السفور، وعند المصطلحات غير الفرنسية هي حرب للذود عن الهوية القومية ممثلة في اللغة. ان الامم الكبرى لا تبقى بمعزل عن الحضارة المعاصرة، انها ليست لاحدى قبائل البدائيين في «استراليا» أو «المكسيك». ففي حال عزها وازدهارها تؤثر في الغير وتغير منه، وفي حال ارتكاسها تتأثر به وتنقل عنه، وأمتنا بحمد الله من الأمم الكبرى، الا تكن مزدهرة فلا محيص لها عن التأثر بما هو قائم، وحتى لا يكون التأثر تقليدا أو تذويبا وانخلاعا من التراث والهوية، ثار في عقول المصلحين سؤال هو ما قدمناه: كيف نوفق بين التراث ومقومات العصر؟ ففريق اقبل الاقبال كله على ما عند الغير حتى الاخلاق والاعراف، وفريق جمد على تراثه ولم يقبل شيئا حتى العلم المادي.

ثم ظهر الثالث بينهما وهو المعتدل فدعا الى التوفيق بين ماهو ثابت في التراث وماهو عصري لا محيص لنا عنه، وللاسف أن كلا الطرفين مازال منتصرا، فالتغريبيون يسيطرون الآن على التوجيه الثقافي.

والجامدون لم يجدوا عنتا في جمودهم ولا يكادون يشعرون بالعصر ومتغيراته، اما المعتدلون فلم يبعدوا قيد انملة عن التنظير بعد، الا ان أرهاصات الصحوة الحالية تنبئ بأنهم استوعبوا الدرس جيدا، فقد تطالعنا بين الحين والحين دراسات تسعى للتطبيق بعدما وضحت في الاذهان صورة المجتمع المسلم الجديد وعلى الله قصد السبيل وبه التوفيق■

محمد طه سرور
الاسكندرية ـ مصر

الإنسان بين الشك واليقين

□ الانسان هو كما خلقه الله على الفطرة ولا ينجو من الخواطر، والخواطر خلاف الشك، بل طريق لبحث معالم اليقين وتقوية الايمان، وبالتالي فإن الانسان سريع التأثر بالمحسوسات والملموسات والمسموعات، ذلك لان الله سبحانه وتعالى جعل للانسان في تكوينه الجسدي والعقلي خمس حواس، وهذه الحواس الخمس، تميزه عن باقي الكائنات الاخرى، وهي خاضعة للعقل والعاطفة، وقد حاول العلم الرياضي تحليل هذه الخصائص المعلومة في سلوك الانسان وتصرفاته، ولكن لم يوفق كما يوفق الى ذلك كتاب الله المنزل القرآن الكريم، الذي ما ترك كبيرة ولا صغيرة إلا واحصاها، «ما فرطنا في الكتاب من شيء». هذا الكتاب الخالد الذي جاء بما ينقذ الانسانية من ضلالات الشرك ومتاهات الشك الى انوار اليقين والايمان، وانتشال النفس البشرية المعذبة من حلبة الصراع بين المادة والروح، وقام بنشره وتوضيح تعاليمه للناس كافة رسول صادق أمين صلى الله عليه وسلم، أرسله الله رحمة للعالمين، وقدوة وأسوة حسنة «لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة».

وهكذا، فإن مسيرة الانسان في هذه الحياة لا تستقيم ولا تنجح الا بتطبيق شريعة الله التي جاء بها القرآن الكريم، واتصاف الانسانية بأحكامه العادلة، وعندما يملأ الايمان القلوب لا يبقى هناك مجال للشرك والالحاد■

علال البوزيدي
الدار البيضاء ـ المغرب

توضيح للحديث «ثلاثة انا خصمهم يوم القيامة»

□ لاحظت في مقال الدكتور حمزة زهير حافظ بعنوان «أجره الأجير» المنشور بالعدد (550) بتاريخ 1416/3/22هـ الموافق 1995/8/18م، انه أورد حديثا عن اجر الاجير فقال «عن ابي هريرة رضي الله عنه قال. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ثلاثة انا خصمهم يوم القيامة ومن كنت خصمه خصمته يوم القيامه رجل اعطى بي ثم غدر، ورجل باع حرا فأكل ثمنه، ورجل استأجر أجيرا فاستوفى منه ولم يوفه اجره» رواه البخاري وغيره. ثم قال في التعليق على الحديث «إن مجرد تخيل ان يكون انسان خصما لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيامة امر مفزع، وهو دليل واضح على عظم جرم من يأخذ اجر الاجير ولا يوفيه حقه بعد ان استوفى منه عمله» الواقع ان هذا الحديث قدسي رواه الرسول صلى الله عليه وسلم عن رب العزة. والقائل ثلاثة انا خصمهم يوم القيامة هو الله سبحانه وتعالى لا الرسول صلى الله عليه وسلم ونصه كما في كتب الحديث «قال الله تعالى ثلاثة انا خصمهم يوم القيامة ومن كنت خصمه خصمته رجل اعطى بي ثم غدر، ورجل باع حرا فأكل ثمنه، ورجل استأجر اجيرا فاستوفى منه ولم يوفه حقه». وواضح ان هذا النص يختلف عن النص الذي اورده كاتب المقال، كما انه لا يتصور ان يقول الرسول صلى الله عليه وسلم عن نفسه «ورجل اعطى بي ثم غدر» لأن معنى اعطى بي انه عاهد الله وجعله كفيلا■

عبدالقادر بن محمد العماري
الدوحة ـ قطر

أين العالم الإسلامي من ثورة العلم والتكنولوجيا؟

□ تمثل القدرة التكنولوجية المتوفرة لأي مجتمع المصدر الحقيقي للثروة والركيزة الاساسية التي تتخذ بيده نحو التقدم والازدهار. فهناك دول تحتل مركز الصدارة بمخزونها من الثروات الطبيعية والارصدة المالية، ودول أخرى تتصدر القائمة من حيث تعداد سكانها وثروتها البشرية، في حين هناك دول أخرى قد تفتقر الى هذا وذاك ولكنها اعتمدت على قدرتها الذاتية وطاقتها العلمية والتكنولوجية.

الواقع ان المنظور الاسلامي لا يتعارض مع الحقائق العلمية المعروفة، فالاسلام دين العلم والمعرفة، فهو ينشد النظر والتأمل في مختلف الظواهر الكونية ويدعو الى تشجيع ملكة الفكر والابداع لدى الانسان، فهي السبيل الامثل لتأكيد الايمان والوحدانية في نفوس المسلمين والتأمل في ابداع الخالق عز وجل لهذا الكون الفسيح.

لذا فإن من اولويات التصوير الاسلامي في المرحلة الراهنة يجب ان تكون قضية بناء قاعدة تكنولوجية إسلامية، والعالم الاسلامي مطالب بأن يضع تلك القضية على رأس قائمة أولوياته، فالدول العربية والاسلامية جميعها بحاجة الى تنمية قواعدها الهيكلية المالية حتى تستطيع ان تكون نشطة ومؤثرة على المستوى الدولي ولتحقيق ذلك هناك عدة اعتبارات يجب اتباعها:

أولا: ان الاهتمام بالعنصر البشري وتنميته بل الاهتمام بالجانب التكنولوجي يمثل الغاية والهدف.

ثانيا: ان توطين التكنولوجيا لا يعني الاستمرار في نقل تجارب الآخرين وتوظيفها بشكل ثابت بقدر ما يعني تطويعها وتنمية نظائرها عربيا واسلاميا.

ثالثا: ان التكنولوجيا المطلوب توطينها في عالمنا الاسلامي يجب ان تتجرد من الاعتبارات التفضيلية بمفهومها السياسي، وان تكون خاصة بتطور اشمل بما يحقق اكبر فائدة ممكنة وبتكلفة اقل مع جودة في النوعية.

رابعا: يجب على العالم الاسلامي ان يدرك أن عملية توطين التكنولوجيا وتطويرها وتنميتها وطنيا تواجه عقبة تتمثل في أن الدول المتقدمة غالبا لا تسمح بنقل التكنولوجيا الاكثر تقدما وتطورا، لذلك يتعين على دول العالم الاسلامي الاتجاه نحو التكتل والتكامل الاقتصادي. إن التحليل العلمي لواقع الامة الاسلامية في جوانبه المختلفة يبين أن دول العالم الاسلامي غنية بكل المقاييس الحضارية والثقافية لقياس تقدم الأمم، فمن المؤشرات السلبية في عالمنا الاسلامي التي يتعين التغلب عليها الافتقار لاستراتيجية إسلامية للتنمية التكنولوجية تستند على تشجيع العقول الاسلامية المهاجرة ذات الكفاءات العلمية النادرة والتخصصات الدقيقة المطلوبة في الوقت الراهن وعودتهم لأوطانهم للمساهمة في بنائها على أسس علمية وتقنية متطورة■

محمد شوقي رسلان
الرياض ـ السعودية

ردخاص

● بشير رفعت سعيد محمد ـ كفر الشيخ ـ مصر ـ فيما يتعلق بالموضوعات التي يبعثها القراء وتجد حظها من النشر يعد هذا من قبيل تشجيع المشاركات المتميزة وأحيانا ترسل إدارة الصحيفة مكافأة تحفيزية للقارئ. ولكن ليس هذا حقا ثابتا في كل الأحوال يمنح لكل قارئ ينشر له موضوعه.

ولهذا لزم التنويه والتوضيح.

● تركي عبدالله محمد المحيا ـ صنعاء ـ اليمن

نشيد بتعاطفكم القوي مع مسلمي البوسنة. أما طلبكم فنعتذر نظرا لكون هذا الأمر فيه صعوبة بسبب كثرة مثل هذه الطلبات■

جائزة «المسلمون» الشهرية

1200 دولار للقراء الفائزين

جرت قرعة المسابقة الشهرية لـ«المسلمون» لشهر [illegible] وقد شارك فيها عدد كبير من القراء من مختلف الدول وكانت الجائزة من نصيب القراء الاربعة الآتي أسماؤهم:

1 ـ [illegible] محمد يوسف ـ الطائف ـ السعودية
2 ـ صلاح [illegible] ـ الاسكندرية ـ مصر
3 ـ محمد [illegible] ـ أم درمان ـ السودان
4 ـ [illegible] ـ الدمام ـ السعودية

مبروك للقراء الفائزين.. وحظا أوفر لمن لم يحالفهم الحظ هذه المرة

وإسلاماه

قصيدة

□ وإسلاماه. وإسلاماه. نداء يبعث فينا الحياه.
رجال تذبح. نساء تجرح. وطفل صغير صراخه تاه.
ونودي يا أمة المسلمين. أميتوا دعاة الصليب الطغاه.
أغيثوا الثكالى. وعرض العذارى. أغيثوا رجالا ينادوا الإله.
ويستغفرونه. ويسترحمونه. وأن يبعث الله فينا الحياه■

إبراهيم عبدالحي محمد حربي
القاهرة ـ مصر

المكاتب

المملكة المتحدة UK
مكتب ـ لندن London Office
Arab Press House - London WC
1V7Ap184 High Holborn
FAX8312510 -Tel.:01-8318181
Telex.889272
ARABNS G

المملكة العربية السعودية : SAUDI ARABIA
مكتب جدة: Jeddah Office
مبنى الشركة السعودية للأبحاث والنشر ـ طريق المدينة ـ ص ب 13443 ـ الرمز البريدي 21493 ـ هاتف 6691888 (12 خطا) ـ فاكس المسلمون 6696100
Telex:404397 ARBUS S.J.

مكتب الرياض : Riyadh Office :
مبنى المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق ـ حي المؤتمرات ـ طريق مكة المكرمة ـ تقاطع شارع التخصصي ص ب 478 ـ الرياض 11411
هاتف رقم 4419933 (01) ـ فاكس رقم 4419090
Telex:401660 MARAD SJ.

مكتب الخليج/الدمام/ Dammam Office
شارع الملك سعود ـ مجمع الطابة ـ الدور الرابع ـ مكتب رقم 409 ص ب 8838 ـ الرمز البريدي 31492
تلفون 8348041 ـ 8349636 ـ 8346255
فاكس رقم 8334885

جمهورية مصر العربية: EGYPT
مكتب القاهرة: Cairo Office
11 شارع جزيرة العرب ـ مدينة المهندسين ـ القاهرة ـ هاتف 3461143 ـ 3461148 ـ 3470792 فاكس 3447936

الامارات العربية المتحدة : U.A. Emarates
مكتب ابوظبي ـ ص. ب: 36970
Abu Dhabi Office
ت : 452232 ـ 452122 ـ فاكس : 455740

المملكة الاردنية الهاشمية :
مكتب عمان: JORDAN Amman Office
عمان ـ تلاع العلي ـ خلدا ـ شارع وصفي التل (الجاردنز) ص ب 816 هاتف 697101 ـ 697102 فاكس 697103

مكتب الكويت : Kuwait Office
الجابرية ـ قطعة 3 شارع 17 ـ فيلا 346 ص ب 339 ـ رمز بريدي 45704 ـ السرة ـ الكويت

المغرب MOROCCO
مكتب الرباط : Rabat Office
43 شارع ابن عاصم [illegible] ـ الرباط ـ المغرب هاتف 761519 ـ فاكس 66654

المسلمون

الناشــــران
هشــــام علــى حـــافظ
محـــمد علــى حـــافظ
رئيس التحرير
د. عبدالله بن محمد الرفاعى



عضو مجلس الإدارة المنتدب
محمد معروف الشيبانى

المدير العام
أحمد محمد محمود
المملكة العربية السعودية

المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة وأوروبا

المسلمون

بلاد العقيدة والتوحيد والإيمان والأمن والأمان

بقلم: د. سليمان بن عبدالله أباالخيل*

□ إن المتأمل لتاريخ بلادنا الحبيبة المباركة (المملكة العربية السعودية) بلاد الحرمين الشريفين يرى ويطلع على ما يسره، وتقر به عيناه، ويثلج الصدر، وما يجعله متفائلا، يتطلع الى المزيد والمزيد من العطاء والنماء والتقدم والرقي، لأنها بلد العقيدة الصحيحة، والمنهج السليم، بلد الامن والامان، والطمأنينة، والاستقرار، ورغد العيش، وتطبيق شرع الله، وتنفيذ احكامه وحدوده، لا يعرف لها نظير في جميع بلدان العالم في ذلك، قريبة كانت أو بعيدة، يشهد بذلك العدو قبل الصديق، ويقربه القاصي والداني، فحمدا لله، وشكرا له على ما انعم به علينا من نعم عظيمة، وآلاء جسيمة.

إنه منذ ان التقى الامام محمد بن سعود بالامام محمد بن عبدالوهاب ـ رحمهما الله ـ وتعاهدا على الجهاد في سبيل الله، وإعلاء كلمته، والدعوة اليه، وانطلاقا من عهد الملك عبدالعزيز، رحمه الله، الذي بذل نفسه وماله ووقته وولده من اجل توحيد الجزيرة، وجمع شتاتها، وجمع كلمتها، والتوفيق بين ابنائها، وتحكيم شرع الله فيها، في وقت كانت احوج ما تكون الى ذلك، وحتى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبدالعزيز حفظه الله قائد مسيرة هذه البلاد، وباني نهضتها، وهذه البلاد في عزة ومنعة، وقوة وثبات، وازدهار، ولاغرابة في ذلك ما دام ان ولاة امرنا ينطلقون في حكمهم واحكامهم، ومعاملاتهم وتصرفاتهم، ومواقفهم من المصدرين الاصليين، والمنبعين الصافيين للإسلام، كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، ومما كان عليه السلف الصالح لهذه الامة (عقيدة، وشريعة، ومنهجا، واخلاقا) والتي لا عز ولا نصر ولا تمكين إلا بالاخذ بها والسير على نهجها وهداها، قال الله تعالى: «الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وأتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور» وقال صلى الله عليه وسلم: «تركت فيكم ماإن تمسكتم به لن تضلوا بعدي ابدا كتاب الله وسنتي».

ومن هنا جاءت تلك النظرة الثاقبة، والانطلاقة الصائبة، والسياسة الحكيمة المبنية على الاصول الثابتة، والقواعد الراسخة لهذه الدولة من ولي امر هذه البلاد خادم الحرمين الشريفين وفقه الله في دفع عجلة البناء، وبذل كل ما يستطاع من امكانات مادية ومعنوية من أجل خدمة المواطن وإسعاده، والسهر على راحته، وتهيئة الجو المناسب له في كل ما يحتاجه في حياته اليومية، فردية كانت أو جماعية، حتى اصبح المواطن السعودي يشار اليه بالبنان، وينظر اليه نظرة تقدير واحترام، حيث اصبح رجل العقيدة الصحيحة، والعلم والاخلاق والآداب العالية، والافكار والآراء الناضجة، له صولة وجولة في كل ميادين الحياة، فهو لله عابد، وله راكع ساجد، وفي العلم بارع، وفي القضاء رائد، وفي البحار غواص، وللخير سابق، وفي كل مجال متمكن وفائق.

ان بلادنا تعتبر في مقياس الامم والبلدان الاخرى قارة مترامية الاطراف، متباينة الاجناس، مختلفة التضاريس والاحوال، وبتوفيق من الله العلي القدير ثم بما قام به الملك عبدالعزيز رحمه الله، وابناؤه من بعده من حمل راية التوحيد، والقيام على شرع الله أصبحت كأنها قرية صغيرة اهلها متحابون، متعاونون، متكاتفون، لا يمكن لأحد ان يدخل بينهم، أو يؤثر عليهم، وستظل على ذلك بإذن الله برغم ما يكيد لها الكائدون، ويدبر لها الاعداء، والحاسدون، مادام رائدها عقيدة التوحيد الصافية، ومنهج السلف الصالح، وخدمة الاسلام والمسلمين في كل مكان.

ومن اجل هذا وذاك كله يجب على كل ابن من ابناء هذه المملكة ان يعتز ويفتخر ويسخر جهده ووقته لخدمة دينه وعقيدته ووطنه، وان كلفه ذلك الغالي والنفيس، وان يعتقد اعتقادا جازما، ويقتنع اقتناعا تاما بان ايامها كلها عز ومنعة وامجاد لا تقف عند حد، ولاتؤثر عليها كبيرة ولاصغيرة.

نسأل الله العلي القدير ان يحفظ علينا ديننا وامننا وولاة امرنا، وان يوفق ولاة امرنا وعلى رأسهم خادم الحرمين الشريفين لكل ما يحبه ويرضاه، وان يجعل ما يقدمه للمسلمين في كل مكان في موازين حسناته، وان يرزقنا الله الاخلاص والاحتساب في القول والعمل إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد ■

كاتب سعودي

بين البصر والبصيرة

د. عبدالرحمن أبو بكر بن جابر*

□ اذا كان البصر يتركز في صدارة الحواس الخلقية في الكائنات الحية لاستيفاء واستكمال مقومات الحياة، فإن البصيرة حاسة نفسية تختص بقدر يسير من المؤمنين من بني الناس، وهي اشرف واكمل منزلة من غيرها من الحواس وقد جعلها الحق سبحانه وتعالى صفة لنبيه الكريم محمد صلى الله عليه وسلم وهي بذلك ايضا صفة لمن تبعه من المؤمنين، مهما تباينت الازمنة في يوم القيامة. قال تعالى: «قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين».

واذا كان لنا ان نجسد هذه الحاسة الخاصة بالصفوة من الناس فإنها بمثابة الطاقة الضوئية التي يستمد الانسان منها قدرته على الابصار فمهما تكن عند الانسان من قوة الابصار لا يستطيع ان يدرك اقرب الاشياء اليه، بل الصقها به، في الظلمة المعتمة وإن كان هذا هو ما توصلت اليه آخر الابحاث والدراسات في مجال الابصار حيث كانت نظريات مرجوحة ، مجال دراسة زمنا غير قصير، تقول ان الاجسام هي التي تعكس اشعة تحدد مدركاتها عن طريق حاسة البصر، ثم نقضت هذه بأن الاضواء هي التي تنعكس على الاشياء فيستطيع البصر تحديدها من خلال الشبكية في حاسة البصر.

وهذه النظرية هي السائدة والمتفقة مع الابحاث التجريبية فإن الانسان لا يستطيع ان يرى في خارج دائرة الضوء.

البصيرة هي الطاقة التي تمد العقل بأبعاد مدركاته التي تنعكس بشكل ضروري ومباشر على شعوره النفسي وما يتبعه وتفسيرات معنوية لسلوكيات وانماط الحياة، فتجد الخبراء والمفكرين والمنظرين ممن تلاشت لديهم هذه الحاسة ينفع الناس نفعا واسعا وعاما في الوقت الذي يعيش أوضار الانحراف أو الانقسام النفسي الذي ينعكس على شخصيته في الحياة العامة أو الخاصة.

والبصيرة طاقة لا تكتسب بالتوارث فهي بعيدة عن مضمار هندسة الموروثات التي يعيش العالم اليوم في تنافس شديد لحيازة الصدارة والسبق فيها. لذا فالبصيرة عطاء ينمو بقدر ما يقترب الانسان من مصدرها ولما كانت العقول والارواح غير خاضعة للقوانين والنظريات البشرية وتتباين قواها تباينا شاهدا وملموسا بين الناس وعند جميع البشر لا فرق بين جنس وآخر وذلك من المسلمات عند جميع ذوي الديانات والمعتقدات، فإن اكتساب الطاقة المؤثرة في تنمية البصيرة عند الانسان تكتسب وتستمد من واهب الحياة وهو (الله) الذي وهب الحياة لمن يشاء ويسلبها بقدرته ممن يشاء متى يشاء وكيف يشاء سبحانه وتعالى.

والقرآن الكريم وهو الوحي المتعبد بتلاوته أو السنة وهي الوحي المتعبد بتطبيقه، هما المصدران الوحيدان للطاقة الايمانية والنورانية التي اطلق الله تعالى عليها «البصيرة» فبها يستطيع ان يميز الانسان الخبيث من الطيب بل يستطيع ان يدرك كنه مالا تدركه المبصرات وكلما زادت مباشرته لمصدر البصائر ايمانا وعملا كلما نمت مشاعره وتنورت حياته واطمأنت نفسه لما يؤمله في مستقبل حياته الدنيوية او الأخروية ■

* استاذ مساعد كلية الدعوة الجامعة الاسلامية

لأسباب فنية يغيب مقال د. انور عشقي هذا العدد، على أمل أن يكون لنا لقاء معه في العدد القادم بمشيئة الله تعالى.

مرض فقدان المناعة

بقلم: د. محمد مورو *

□ اذا تأملنا الأرقام والأوضاع المعلنة عن الجريمة والمخدرات وأوضاع الأطفال في الدول المنتمية للمنظومة الحضارية الغربية نجد أوضاعا تثير الالتفات وتشكل ظاهرة متكاملة على سبيل المثال ـ لا الحصر ـ فإن روسيا بعد دخولها جنة الرأسمالية المزعومة والتحاقها رسميا وعمليا بالمنظومة الحضارية الغربية في جانبها الرأسمالي، فإن مستوى الجريمة ارتفع كما ونوعا، في موسكو مثلا وكما يقول المدعي العام للعاصمة الروسية، فإن المدنية حطمت خلال النصف الاول من عام 1995م الأرقام القياسية في الجريمة، فقد سجلت الجريمة 46 ألف حالة مسجلة، فيما عدا مئات الألوف من الجرائم غير المسجلة في نصف علم فقط.

بالطبع الأمر لم يكن أفضل إبان الحكم الشيوعي الذي انهار، لأن الأرقام كان من الممكن اخفاؤها، وهذا يثبت ان الجريمة تزداد في ظل الشيوعية وفي ظل الرأسمالية ايضا، بمعنى ان الرأسمالية لم تحل المشكلة ولم تشكل اصلاحا، وهذا بديهي لان كلا من الرأسمالية والشيوعية ما هما إلا افراز لنفس الارضية الحضارية الفاسدة، وهي أرضية الحضارة الغربية التي افرزت الرأسمالية والشيوعية والفاشية والنازية.

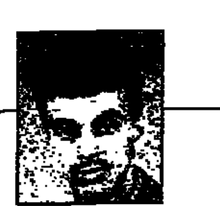
وإذا تركنا روسيا باتجاه فرنسا والمانيا وبريطانيا مثلا نجد ان الدول الثلاث وغيرها من الدول الاوروبية تعاني من ارتفاع نسبة الجريمة عموما وجرائم الأحداث خصوصا، ووفقا لصحيفة «فيجارو» الفرنسية فإن جرائم الأحداث في فرنسا زادت على 17٪ من جملة الجرائم التي تم ارتكابها في فرنسا عام 1994م، وفي المانيا سجلت جرائم الأحداث ارتفاعا قدره 40٪ خلال عام واحد 1994م، أما في بريطانيا فإن دراسة علمية بريطانية نشرت حديثا تقول ان تعاطي المخدرات في المدارس البريطانية خاصة المرحلة الثانوية اصبح أمرا روتينيا، وان التلاميذ الذين لايتناولون المخدرات أصبحوا هم الأقلية في المدارس البريطانية.

واذا أخذنا في اعتبارنا ان الأحداث في دول اوروبا لايفتقدون الامكانيات المادية العالية التي تحقق لهم أفضل رعاية وكذا توافر الدراسات العلمية الصحية والنفسية والاجتماعية وخبراء أكفاء في التربية، وبرغم ذلك ينحرفون، لكان معنى هذا ان المسألة تشكل خللا في البنية الثقافية والاجتماعية ذاتها، وان العالم الغربي مصاب بما يمكن أن نطلق عليه «مرض فقدان المناعة الأخلاقية والاجتماعية»، وهو بهذا الصدد يسير في اتجاه الهاوية! ■

* كاتب مصري

شروط استحضار التراث

بقلم: الطيب بو عزة *




□ ان توجه الامم والشعوب نحو ماضيها وتراثها، يتحكم فيه الحاضر وطبيعة مشكلاته واحتياجاته. فالماضي لا يطرق باب الحاضر متطفلا، بل في الواقع، ان الحاضر هو الذي يستدعي الماضي ويطلبه، وعندما نراجع لحظات تبلور للشاريع التاريخية الكبرى التي عرفتها الحضارات البشرية، لابد ان تلتمع امامنا ملاحظة مهمة، وهي ان الشعوب والامم تزداد انشغالا بماضيها وتاريخها حين يكون حاضرها منحطا مأزوما. فليس من الصدفة ان يظهر مؤرخ كبير في حجم «توكيديدس» في زمن حرب «البلوبونيز» التي هدمت عصر «بركليز» الذي كان عصر ازدهار اثينا. وليس صدفة ايضا ان يظهر ابن خلدون وكتابه العبر في زمن انحطاط المسلمين وسقوط الاندلس، وكذلك ليس صدفة ان يطغى على الخطاب العربي بعد هزيمة 67 انشغال عميق بالتراث. ان الازمات والتحولات الكبرى التي تطال حاضر الانسان، دائما تدفع به الى استعادة تاريخه، والانشداد الى ماضيه الذهبي.

وهذا يرجع الى:

1 ـ ان الامة في زمن الازمة والتحول تستشعر خطر ذوبان هويتها وضياع شخصيتها الحضارية، فيكون هذا بمثابة دافع لها الى التشبث بتراثها وماضيها، وهذا ما يفرز توجهات متنوعة، منها ما يكون تشبثه بالتراث انغلاقا وارتحالا عن الحاضر للانكماش في الماضي، ومنها ما يكون تشبثه بالتراث تشبثا واعيا يحركه فقه بطبيعة العمران البشري، فيدرك ضرورة الاستمداد من الماضي لتشكيل ماض يحافظ على الشخصية والخصوصية.

2 ـ كما ان الامة تستشعر في زمن الازمة والتحول ضرورة ايجاد النسق العقيدي والاجتماعي لتوجيه ذاتها وتنظيم واقعها، والتعاطي مع مستجدات التطور والتحول، ولذا تحاول التوجهات الفكرية الاصيلة ان تلتمس هذا النسق في ماضي الامة وتراثها، أو تحاول تطوير الاداة الحضارية التي سيرتها والنسق الثقافي الذي وجه حركتها في الماضي بما ينسجم مع شروط ومعطيات التطور والانتقال.

3 ـ ثم ان زمن التحول والانتقال في حياة الامم، عادة ما يتسم في ظاهراته الثقافية والاجتماعية بالغموض والتخبط ولذا تتشوش الرؤية الفكرية للامة، وتختل موازينها، وتتخبط في اختياراتها، وتغرق في أزمات نفسية وعقلية واجتماعية خانقة، ومن ثم يكون من الطبيعي ان تعود الامة الى ماضيها لتسترجع خط تطورها قصد اضاءة غموض حاضرها بملاحظة كيفية واسباب وصولها الى وضعيتها الحاضرة.

والواقع ان عودة الشعوب والامم الى ماضيها وتراثها سلوك ايجابي ولاشك. إذ لابد للامة التي تريد تبديل حاضرها المنحط الى حاضرناهض، ان تستعيد سياق تطورها في الماضي، وتحدد الدوافع المعنوية التي تنشط حركتها الحضارية، والعوائق التي تقعد بها عن الحركة والنهوض، لتستحضر الاولى وتغيب الثانية.

واستعادة الحركة المجتمعية والحضارية لا تحصل الا بجدل وتمازج القديم بالجديد. فهذه السنة الاجتماعية ملحوظة في اكثر من أنموذج أو لحظة تاريخية، وصراع القديم مع الجديد عملية ضرورية لتحويل الثقافة والمجتمع، والدفع بحياة الانسان وتحريكها من الجمود.

لكن قضية «القديم والجديد» أو «التراث والعصر» أو «التأصيل والتحديث» ـ وما شاكل ذلك من اصطلاحات ومفاهيم ـ من ذلك النوع من القضايا الثقافية الشائكة التي تكون معالجاتها كـ«بندول» الساعة إما الى اليمين تماما وإما الى اليسار تماما، وقلما تستقر المعالجة على موقف صائب متزن يأخذ من القديم ويترك، كما يأخذ من الجديد ويترك، وفق معايير الوحي وموازينه.

لكننا رأينا الاخذ المزدوج يبتعد عن تحكيم مفاهيم الوحي، فيسقط في مواقف تلفيقية تزاوج بين التضاد والتضاد كما لم تنج المسألة التراثية من قراءات ومعالجات سلبية بعضها يرفض التراث كله، ويدعو الى تجاوز السلبي منه والايجابي على حد سواء، بينما تقف معالجات اخرى على الطرف النقيض، فتتشبث بالتراث وترفض كل اضافة اليه. وشعارها في ذلك: «ليس في الامكان أبدع مما كان»! ■

كاتب مغربي

في النور

بقلم: زين العابدين الركابي

لمصلحة الطرف الثالث.. أو العاشر

□ ليس عاقلا ولا أمينا من يصف الشقاق والاقتتال في افغانستان بانه (خلاف على الثوابت)، أي انهم مختلفون في ثوابت الاسلام، فمنهم المقر لها، ومنهم المنكر. ذلك ان جميعهم يرفع شعار الاسلام (ليتهم اعلنوها دنيوية خالصة، كما هو منطق الواقع، لئلا تنصرف المعرة الى الاسلام ذاته).. ثم انه لم يتهم أحد منهم الآخر بانه (كافر) خارج من الملة.

وليس عاقلا ولا أمينا من يصف ما يجري هناك بانه (خلاف على المصلحة العليا) لافغانستان.. فالمصلحة العليا لا تحقق بهذه الوسائل والأساليب، بل ان الشقاق الدموي الحاصل هو الذي يدمر (المصالح العليا) لافغانستان:

أ ـ مصلحة الأمن على النفس والاهل والولد.

ب ـ ومصلحة الإفاقة من الصرع واستحضار العقل.

جـ ـ ومصلحة الفناء أو عتق النفس من اغلال الجوع والمرض.

د ـ ومصلحة (الوحدة الوطنية).

هـ ـ ومصلحة (السمعة الطيبة) عند الاقربين والابعدين.

الصراع ـ إذن ـ ليس في سبيل ثوابت الاسلام، ولا من أجل المصلحة الحيوية لبلاد الافغان.

ومن هنا، فإن التفسير الاقرب الى الموضوعية لما يجري هو: ان الصراع مدفوع ومشحون بالعناد الشخصي.. والتنفس المزاجي المتبادل.. والنزوع الى الثأر.. والرغبة الجموح في التفرد بالسلطة.

وهذه منازع، من الجنون: أن تعد بانها من خصائص الحكم، ومؤهلات ادارة الدولة.

ان المهمة الرئيسة في افغانستان الآن هي (استحضار) العقل الغائب. فلن يصلح شيء، ولن تبدأ افغانستان السير في طريق النقاهة، والعقل في غيبوبة، تغشاها غيبوبة، يعقبها صحو موقوت، يخطط لغيبوبة أطول!!

ومفتاح استحضار العقل سؤال وهو: ماذا ترتب على استمرار الشقاق الدامي؟

ترتب على ذلك:

1 ـ إهمال معايش الناس، وأمن البلد، بسبب الغرق او الانصراف الكلي الى الغلبة والسحق، ليس سحق الشيوعية، فهذا امر قد مضى، ولكن السحق المتبادل لـ(الشركاء) في خندق مقاومة الاحتلال الشيوعي.

2 ـ فتح أوسع الأبواب للاستقطاب الاقليمي لافغانستان، وهو استقطاب سيزيد بلاء أفغانستان وكربها من حيث انها ستصبح ـ بل اصبحت ـ ساحة ملتهبة لإنهاء الحسابات بين أطراف عديدة: الخلف بينها اشد ما يكون.

3 ـ عجز كل الاطراف عن حسم الموقف، وهو عجز ناشئ عن التعادل أو التكافؤ في موازين القوى على الارض.

4 ـ تهيئة الظروف لـ(طرف ثالث) يستفيد من حالة الانهاك التي تبوء بها الاطراف المتصارعة.

وقد قلنا لهم ـ منذ سنوات ـ ان هذا الاحتمال جد قوي، ووشيك الحدوث.

وهاهو الطرف الثالث قد ظهر، وهو حركة (طالبان).. ومصطلح الطرف الثالث لا يقصد به (السقف النهائي) لتوالد البدائل، بل هو رمز للتداعيات والبدائل المحتملة، والا فان الباب مفتوح ـ دون حراس ـ لظهور طرف رابع، وسابع، وعاشر الخ.

فلتعقل هذا: الاطراف المقتتلة في افغانستان، ولتتراضى على خطة (المكاسب النسبية) في السلطة والحكم. هذا ان صح ان هناك مكاسب نسبية في ظروف كهذه، وفي بلد هذه حاله ■

رأي

مستقبل الدولة البوسنية

□ دخلت أزمة البوسنة مرحلة جديدة بين المفاوضات الصعبة في «نيويورك» والتي يتعلق بنتائجها مصير صراع دموي استمر لأكثر من ثلاث سنوات. واذا كان التعنت الصربي والعجرفة وعدم احترام القواعد والمواثيق سمة بارزة في كل المفاوضات السابقة مع التمتع بقدر غير قليل من التدليل الدولي والانحياز لصالح مواقف الصرب حتى ولو تعارضت مع الثوابت التاريخية والجغرافية، فهل تكفي الضمانات التي قدمت الى الحكومة البوسنية من اجل السير قدما في مشاركتها في مفاوضات «نيويورك» ان اتفاق «جنيف» بين وزراء خارجية البوسنة وكرواتيا وصربيا قد افضى الى خطوط عريضة تسمح بقيام كيان ما للصرب مما قد يكون مؤشرا على اتجاه نحو التقسيم حتى ولو لم يعلن عن ذلك. وهي خطوة تجعل من حكومة سراييفو كيانا دستوريا هشا وضعيفا لا يستطيع ان يقاوم عوامل التجزئة والتقسيم التي تحاصره من كل جانب. فالصرب يسعون الى الاحتفاظ باكبر قدر من الارض تحت ايديهم دون اعتبار لوحدة الارض وترابط الشعب . وجاء الانسحاب من المفاوضات الذي اعلنته في وقت سابق سراييفو كتعبير مناسب للاعلان عن رفض هذا التعنت والضغط على المجتمع الدولي لمراعاة الموقف البوسني.

ان هناك ثلاث قضايا عامة امام مؤتمر «نيويورك» وهي تحديد الحدود بين البوسنة والصرب، ووقف اطلاق النار، ومعالجة القضايا الدستورية المتعلقة بمستقبل الجمهورية وشكل دستورها وبرلمانها ورئاسة حكومتها وكيفية تمتعها بكافة صفات الدولة انها مفاوضات حاسمة وتتطلب قدرا كبيرا من التصدي لمواجهة مؤامرات الصرب. والامل ان ينجح الجانب البوسني المسلم في تحقيق الشروط التي استند اليها في موافقته على الاشتراك في المفاوضات وخاصة رفض كل ما يؤدي الى تقسيم البلاد. تساعده في ذلك المعادلات التي حدثت على ارض الواقع اثر الانتصارات العسكرية الاخيرة للجيش البوسني ■

المسلمون

العقيدة

العقيدة التوقيفية الجامعة «1-3»

□ لماذا هذا التتبع للعقيدة، في مصادرها العلمية، ومسارها التاريخي ـ القرون الاولى، ثم القرون: الرابع، والخامس، والسادس، ثم عصر ابن تيمية ثم ما بعد ابن تيمية الى يوم الناس هذا؟

ولماذا الاستشهاد بنصوص اختلفت أزمانها، وتنوعت الخيارات الفقهية لقائليها؟ والجواب عن ذلك:

1ـ أن أصول الحق هي التي تجمع الناس، مهما تعددت امكنتهم، ومهما باعدت بينهم الازمنة، ومهما اختلفوا في فروع الفقه. ان النصوص التي سقناها ـ والتي نقلت مفهوم العقيدة الاسلامية لدى الحنفية، والحنبلية، والمالكية، والشافعية، وابن تيمية، ومحمد بن عبدالوهاب، هذه النصوص لم تتطابق في المفهوم فحسب، وانما تطابقت في اللفظ كذلك. وهذا برهان على ذلك:

أ ـ الصدور عن الاصلين المعصومين: الكتاب والسنة.
ب ـ صحة المنهج العلمي في الاعتقاد والفهم.
جـ ـ دقة الالتزام بالمنهج.

فالحق هو الحق في كل زمان ومكان، فإذا صح منهج التلقي، ومنهج الفهم، وحصل الصدق في الالتزام، اجتمع الناس على الحق، وإن فصلت بينهم التخوم والقرون.

فالانبياء والمرسلون صلى الله عليهم وسلم اجتمعوا على اصل الديانة وان لم ير بعضهم بعضا، وان ظهروا في عصور تطاولت بينها الآماد: «شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذى أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه» والمسلمون مأمورون بالاقتداء بالأنبياء في الاجتماع على الاصول.

2ـ ان العقيدة ليست مذهبا اجتهاديا، بل هي الميزان الثابت الذي لا يضطرب ولا يطيش، إن العقيدة هي معرفة مراد الله تعالى من الديانة، ومن بعث الرسل، وإنزال الكتب، وخلق الجن والانس، ثم الاستقامة على ذلك والعمل بمقتضاه.■

ضوء ومنارات

السنن الإلهية «1-2»

□ في القرآن الكريم والسنة المطهرة يرشدنا الله عز وجل للسير في الارض واستقراء الاحداث الماضية لمعرفة سنن الله في الكون، والاسترشاد بها.

ودراسة التاريخ طريق من طرق استخراج السنن، وكل فائدة من دراسة التاريخ هي ايضا فائدة للعلم بالسنن إذ بينهما تلازم وترابط.

وفي ذلك يقول الدكتور: عماد الدين خليل: «ان القرآن الكريم يقدم اصول منهج متكامل في التعامل مع التاريخ البشرى والانتقال بهذا التعامل من مرحلة العرض والتجميع فحسب، الى محاولة استخلاص القوانين التي تحكم الظواهر الاجتماعية ـ التاريخية ـ كما فعل ابن خلدون، على سبيل المثال..

وهذا يتمثل بالتأكيد المستمر في القرآن على قصص الانبياء وتواريخ الجماعات والأمم السابقة، وعلى وجود سنن ونواميس تخضع لها الحركة التاريخية في سيرها وتطورها وانتقالها من حال الى حال».

وكما كان تأكيد القرآن الكريم على قصص الانبياء كاشفا للسنن الربانية فقد كانت سيرة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين، وتاريخ الاسلام الطويل اظهارا لتلك السنن. ومع ان حركة التاريخ متغيرة، واحداثه متقلبة الا ان السنن الربانية ثابتة، وكل من المتقابلين في احداث التاريخ: الصالح والفاسد، أو المهزوم والمنتصر ـ على سبيل المثال ـ جار على سنن إلهية، فللانتصار اسباب، وللهزيمة اسباب.

وثبات هذه السنن هو ثبات في ذاتها إذ لا تتغير فتحل سنة مكان أخرى، ولا تتحول سنة عن مكانها أو موضوعها: «فلن تجد لسنة الله تبديلا، ولن تجد لسنة الله تحويلا» «سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا».

وهذا الثبات هو مما اكسب السنن أهميتها، فقصص الاولين لم تكن عبرا الا بسببه، إذ لو لم تكن السنن ثابتة لما صح الاعتبار بها، إذ الاعتبار انما يكون اذا كان حكم الشيء حكم نظيره.

ولكن هذا الثبات لا يعني تقييد إرادة الخالق سبحانه، فهو الذي شاء السنن وأوجدها، وهو الذي يخرقها ببعض الخوارق كالمعجزات للانبياء، وهذا غير خارم لأصل ثباتها.

وقد يلاحظ هنا ـ كما يقول عمر حسنة ـ ان السنن التي تحكم حياة الناس ليست كالسنن التي تحكم المادة في هذا الكون؛ إذ الانسان والواقع الانساني يختلف في طبيعته عن الواقع الكوني المادي، ومن ثم فإن كشف السنن التي تحكم المادة أيسر من كشف السنن التي تحكم حياة الانسان، لأن الواقع الانساني ليس منضبطا كالواقع المادي، فالعنصر الروحي والارادة جعلا واقع الانسان يتصف بكثير من الغموض والخفاء في العوامل والاسباب التي تنشأ عنها الظواهر السلوكية.

وأمر آخر: أن الانسان هو أداة التحليل ومحله في وقت واحد، وأما في اطار المادة، فالانسان هو أداة التحليل وأما المحل فشيء آخر.

وهذا يقودنا الى القول بأن كشف السنن المتعلقة بالانسان يجب ان يكون في ضوء الكتاب والسنة، فيكون الانسان محلا للتحليل، أما المرشد الى ذلك فهو كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ـ لأن الله عز وجل هو الخبير بما خلق: «ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير».■

الهدي

حقوق الجار

□ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا ضرر ولا ضرار، وللرجل ان يجعل خشبه في حائط جاره) (مسند الامام احمد 55/5).

هذا الحديث النبوي العظيم اصل من اصول التشريع، ذلك لأن الشرائع السماوية انما اتت لتحقيق المصالح ودرء المفاسد ولحماية الانسان في عقله ونفسه وبدنه وعرضه وماله وهي ما يعبر عنه علماء الاصول بالضرورات الخمس، وحيث اجلت ناظريك وجدت ان التشريع لا يخلو من أحد هذين الامرين فهو اما لتحقيق مصلحة وإما لدفع مضرة. وحيث يوجد الضرر في النفس أو الاضرار بالغير فإن ذلك امر يرفضه الدين الحنيف ويمقته ويحض افراد المجتمع على رفع هذا الاضرار أو الضرر كل في مجال استطاعته وامكاناته.

وقد تضمن الحديث الجليل صورة من صور حقوق الجار وهي الا يمنع جار جاره من أن يغرس خشبه في حائط جاره، ولا يتحقق ذلك الا بزوال الاحن وغل الصدور، ولا تزول الاحن الا اذا ارتقى الانسان بالايمان بالله جل وعلى وبموعوده ايمانا يتغلغل في القلب. فتهون في سبيله المصالح الذاتية ويصبح المؤمن محبا لاخيه المسلم ما يحب لنفسه من الخير.

وتأمل بعين البصيرة جارا يغرس خشبه في حائط جاره دون استئذان وهو يعتمد في ذلك على هذا الحديث وعلى سالف المودة والثقة المتبادلة، ولا يخطر ببال صاحب الحائط ان جاره سيؤذيه أو يتسبب في ضرره بل ربما غاب عن اهله وماله وأوكل اموره الى الله ثم الى جاره دون أن يوصيه لما قد علم من نصحه وبره ووده! جيرة في مثل هذه الصورة المضيئة عزت في عالم اليوم مع انها الجيرة الحقة التي دعا اليها الاسلام وعاشها سلفنا الصالح وتنعموا بظلالها وخيراتها، ان للمسلمين ـ والى عهد قريب ـ كان احدهم اذا سافر ترك مفاتيح داره عند جاره ثقة وودا ولم يخطر ببال الجار ان يخون جاره أو ينقب عن عوراته كان ذلك من المستحيلات، فأين هذه النعمة ـ التي لا يعرفها الا من عاشها ـ من عامة النكد الذي يشكو منه الجيران اليوم؟■

د. محمد بن سعد الشويعر:

الشيخ السعدى كان مثالا للدعاة في سعة صدره مع العامة والخاصة

الطائف-سعيد الخوتاني

□ تناول الدكتور محمد بن سعد الشويعر رئيس تحرير مجلة البحوث العلمية التي تصدر عن ادارة البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد بالرياض. سيرة الشيخ عبدالرحمن بن سعدي، موضحا نشأته وحياته مع العلم وتميزه في اسلوب تعليمه. وقال الدكتور الشويعر: ان ابن سعدي يعد احد علماء الاسلام الذين اهتموا بالعلم اخذا وبذلا وانه تميز في اسلوب تعليمه عن غيره بتجديدات جديرة بالذكر، مثل تبسطه مع تلاميذه حديثا وتعليما ومشاركة في الرأى. وحرصه على شحذ اذهانهم باجراء المناظرات بينهم واهتمامه بإيراد ادلة أى فن يخوض فيه والجمع بينها.

وبين المحاضر ان قلة من الكتب قد تناولت سيرة ابن سعدي منها كتاب: «المختارات الجلية من المسائل الفقهية للشيخ عبدالرحمن ابن سعدي» الذي تضمن في آخره ترجمة له بقلم احد تلاميذه، وكتاب: «مشاهير علماء نجد وغيرهم» تأليف عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ وكتاب: «علماء نجد خلال ستة قرون» تأليف عبدالله بن عبدالرحمن البسام، وكتاب: «روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين» تأليف محمد بن عثمان القاضي، واستعرض الشيوخ الذين تتلمذ عليهم ابن سعدي فذكر منهم الشيخ صالح بن عثمان قاضي عنيزة، في التوحيد والتفسير والفقه واصول الفقه والنحو، والشيخ ابراهيم بن حمد ابن جاسر في الحديث، والشيخ محمد بن عبدالكريم الشبل في الفقه والنحو، والشيخ محمد الشنقيطي نزيل الحجاز قديما ثم بلد الزبير، في التفسير والحديث، والقى المحاضر الاضواء على مكانة ابن سعدي العلمية فأورد اقوال عدد من تلاميذه الذين تناولوا سيرته مثل قول تلميذه عبدالله بن بسام بأن الشيخ ابن سعدي صار مرجع اهل بلاده وعمدتهم في جميع احوالهم وشؤونهم فكان مدرس طلابهم، وواعظ عامتهم وامام جامعهم وخطيبه ومفتي بلادهم وكاتب وثائقهم ومحرر اوقافهم ووصاياهم وعاقد انكحتهم ومستشارهم في كل ما يهمهم، وقول عبدالرحمن ابن عبداللطيف آل الشيخ بانه انتهت الى ابن سعدي في عام 1350هـ المعرفة التامة ورئاسة العلم في القصيم اذ اشتهر علمه وارتفع قدره فأقبل اهل ناحية القصيم على القراءة عليه وتلقي العلوم عنه. وتطرق المحاضر الى منهج ابن سعدي في التعليم فبين ان ابن سعدي يعد احد علماء الاسلام الذين اهتموا بالعلم اخذا وبذلا، وانه تميز في اسلوب تعليمه بتجديدات جديرة بالذكر مثل تبسطه مع تلاميذه حديثا وتعليما ومشاركة في الراى، وحرصه على شحذ اذهانهم باجراء المناظرات بينهم، واهتمامه بايراد ادلة أي فن يخوض فيه والجمع بينها ثم التطرق للادلة المعارضة ثم تنصيب نفسه حكما بين الحالين. وتعرض المحاضر الى اخلاق ابن سعدي فذكر ان الذين كتبوا عنه اجمعوا على الاشادة باخلاقه وسعة صدره مع العامة والخاصة اقتداء منه برسولنا صلى الله عليه وسلم الذي مدحه ربه بحسن الخلق واستشهد في هذا الصدد بما اورده تلامذته عنه مثل عبدالله بن بسام الذي قال عنه: «له اخلاق ارق من النسيم، واعذب من السلسبيل، لا يعاتب على الهفوة، ولا يؤاخذ بالجفوة، يتودد ويتحبب الى البعيد والقريب، يقابل بالبشاشة، ويحيي بالطلاقة، ويعاشر بالحسنى، ويجالس بالمنادمة، ويجاذب اطراف احاديث الانس والود، والعطف على الفقير والصغير، ويبذل طاقاته ووسعه، ويساعد بماله وجاهه وعمله، ورأيه ومشورته ونصحه، بلسان صادق، وقلب خاص، وسر مكتوم». وتناول المحاضر الاعمال التي تقلدها ابن سعدي وتجديداته فأشار الى ان ابن سعدي رشح لتولي القضاء في عنيزة عام 1360هـ ولكنه اعتذر تورعا، وانه قام في نفس هذا العام بتأسيس المكتبة الشهيرة بالوطنية في عنيزة على نفقة الوزير ابن حمدان وجلب لها الاف الكتب في شتى الفنون، وانه عين في عام 1361هـ من قبل قاضي عنيزة آنذاك الشيخ عبدالرحمن بن عودان إماما وخطيبا لجامع عنيزة الكبير الذي عرف فيما بعد باسمه، أي جامع الشيخ عبدالرحمن بن سعدي، وانه تصدر خلال الاعوام من 1362هـ الى 1372هـ حملات خيرية لعمارة هذا الجامع حتى انتهت عمارته على خير ما يرام. اما عن تجديداته فأوضح المحاضر ان ابن سعدي يعتبر من المتبحرين علما والمتوقدين ذكاء الى جانب الورع والزهد اللذين اعانه الله عز وجل بهما على العزوف عن تولي القضاء والتفرغ بدلا عن ذلك للتدريس احتسابا لله في مسجد بلده الكبير الذي سمي فيما بعد باسمه كما سبقت الاشارة اليه، حيث التف فيه حوله راغبوا المعرفة بما جعل الله له من قابلية ومحبة من طالبي العلم، وانه لسعة اطلاعه وتبحره في العلوم فقد حرص في الفتوى على عدم التقيد بالمذهب الحنبلي، بل لوحظ في اختياراته وفتاواه انه ينشد الدليل ومتى ما صح عنده اخذ به وان خير شاهد على منحاه هذا كتاباه: «المختارات الجلية من المسائل الفقهية» و«الفتاوى السعدية»، وان اتصاله بالعلماء من خارج المملكة العربية السعودية اوجد عنده نظرة لما استجد في حياة المسلمين من امور يحسن بالمسلم ان يعالجها وفق نظرة الاسلام الشمولية، واحصى المحاضر مؤلفات ابن سعدي فأورد منها اكثر من 39 عنوانا مما طبع في حياته او مما طبع بعدها بمبادرة من مركز صالح كامل الثقافي في عنيزة ضمن المجموعة الكاملة لمؤلفات الشيخ عبدالرحمن بن سعدي، ومن هذه العناوين: «تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان» و«العقيدة الاسلامية» و«الخطب المنبرية» و«ارشاد اولي البصائر والالباب لمعرفة الفقه بأقرب الطرق وأيسر الاسباب» و«القول السديد في مقاصد التوحيد» و«توضيح الكافية الشافية» وغيرها. ولم يغفل المحاضر التطرق الى الميول الادبية لابن سعدي بجانب تفقهه فذكر أنه مع ما من الله به على ابن سعدي من قدرة علمية وذكاء وقاد، فقد حباه سبحانه ايضا موهبة في سبك الكلام وقدرة على قول الشعر، وان له شعرا جيدا نتج عن انتهاجه درب الشعراء واخذه بما اخذوا به من حيث اللفظ والمعنى وطرق ما طرقوه في غالبية اغراض الشعر مع تميز عنهم بمنهج خاص تمثل في عفة في الغزل وتورع عن الهجاء، ورقة في الرثاء وتضمين جميع اشعاره محتوى اسلاميا لان الهاجس الاسلامي لديه كان اطارا لا يخرج عن دائرته، وقدم نماذج متنوعة من شعره في اغراض عديدة مثل النسيب والمدح والرثاء والاخوانيات والوصف وغيرها. واشار الى ان وفاة ابن سعدي كانت في عام 1376هـ باجماع المصادر التي كتبت عنه بعد معاناة مع المرض استمرت اكثر من خمس سنوات وانه كانت لوفاته رنة حزن واسى ليس في بلده عنيزة فحسب، بل في المنطقة عموما. واختتم المحاضر محاضرته القيمة بدعوة طلاب العلم، وخاصة طلاب الدراسات العليا منهم لاجراء الدراسات المتعددة المتكاملة عن مكانة ابن سعدي وعلمه وتجديداته ومؤلفاته وشعره وأدبه وفتاواه واثر طلابه في النهضة العلمية والتعليمية في المملكة العربية السعودية.■

ابن سعدي كان عالما زاهدا وأديبا وشاعرا إسلاميا

المشاركة في الرأى وشحذ أذهان الطلاب من سمات أسلوب ابن سعدي في تعليمه

دروس لإحياء سنة تجهيز الموتى


غلاف الكتاب

□ «الوجازة في تجهيز الجنازة» هذا الكتاب هو الاول من نوعه حيث يحمل بين طياته كل ما يتعلق بالميت من وقت الاحتضار حتى خروج الروح من الجسد وغسله وتكفينه والصلاة عليه ثم دفنه.

الكتاب من تقديم الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عضو الافتاء بالسعودية. ومن تأليف عبدالرحمن بن عبدالله الغيث.

الكاتب اورد في كتابه دروسا يجب ان يستفيد منها كل مسلم لاحياء سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم في تجهيز الموتى. ووضح كيفية التجهيز بالرسوم التوضيحية لكل كيفية من تغسيل وتكفين وصلاة ودفن حيث حوى هذا الكتاب مقدمة وخمسة دروس وخاتمة.

اما المقدمة فقال فيها الشيخ عبدالله الجبرين: «ان الله تعالى فضل البشر وشرع لهم بعد الموت التجهيز والدفن ومورات جثمان الانسان للدلالة على كرامته والفرق بينه وبين سائر الحيوان».

وأما المؤلف فقد بين في مقدمته الآيات القرآنية والاحاديث النبوية التي وردت في ذكر الموت وتجهيز الجنازة. مع دروس خمسة. بدأ بالدرس الاول الذي قسمه الى سبع وقفات ذكر فيها الموت وشدته وان كل انسان لابد له من الموت، والرجوع الى الله مستدلا على ذلك بالآيات والاحاديث الشريفة. وفي الوقفة الرابعة ساق المؤلف ابياتا من الشعر تحذر من الركون الى الدنيا والاطمئنان لها وتدعوا للمسارعة الى التوبة النصوح قبل فوات الاوان. واما الوقفة الخامسة فقد خصصها الكاتب للاستعداد للموت في أية لحظة وان يكون الاستعداد بالايمان والتوحيد والمحافظة على الصلاة وما يتبعها من الرواتب وتلاوة كتاب الله وتدبره والعمل به واتباع سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم وما امر به وما نهى عنه، ومجالسة الصالحين والحرص على مجالس الذكر، والاهتمام بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر. ويمضي المؤلف في كتابه «الوجازة في تجهيز الجنازة» قائلا: انه حتى تستقيم هذه الامور لابد من تذكر الموت بزيارة القبور وزيارة المرضى. وفي الوقفة السادسة تكلم المؤلف عن حضور الموت وحسن الخاتمة وسوئها حيث قال يجب على المحتضر الوصية وان يحسن الظن بالله وان يجمع بين الخوف والرجاء كذلك على الحضور ان يذكروا المحتضر بحسن الظن وان يلقنوه كلمة «لا اله الا الله» ثم استطرد الكاتب علامات حضور الموت، وان المحتضر يرى ملك الموت في صورة حسنة ان كان من اهل السعادة ويرى ملائكة الرحمة وأما ان كان من اهل الشقاوة فيرى ملك الموت في صورة اخرى ويرى ملائكة العذاب سود الوجوه معهم اكفان وحنوط من نار.

ويشير المؤلف الى ان من العلامات التي تدل على موت المحتضر شخوص البصر وانحراف الانف عن اليمين أو الشمال وارتخاء الفك السفلي وسكون القلب ووقوف ضرباته وبرود الجسم عامة والتفاف الساق الايمن على الايسر أو العكس. وعندما يتأكد من ذلك يغمض بصره ويقفل فمه ويوضع ثقل مناسب على بطنه ليمنع انتفاخه ويغطى الجسم ويسرع في تجهيزه. ومن علامات حسن الخاتمة ظهور ابتسامة على الوجه وارتفاع السبابة والوضاءة والاشراق. واما علامة سوء الخاتمة فهي عبوس الوجه وكتامته وظلمته.

وأما الوقفة السابعة فقد أفردها المؤلف لثلاثة احاديث في فضل من غسل مسلما وكيفية الغسل والامانة في الغسل.

وفي الفصل الثاني من الكتاب تحدث المؤلف عن كيفية تغسيل الميت وان يغسل الميت حسب الوصية ان كان قد اوصى ان يغسله فلان من الناس. وان يكون مكان التغسيل مستور الجوانب، وعلى المغسل لبس قفازين وان يلبس واق للقدمين حتى يحميهما من الاوساخ وكيفية تحضير الماء والكافور والسدر وما يجب عمله للميت قبل التغسيل وبعده وكيفية تغسيل المصابين بالحوادث وكيفية تغسيل الذكور والاناث فوق السابعة من العمر.

وأما الدرس الثالث فهو عن كيفية التكفين والتطييب والفرق بين تكفين الرجل وتكفين المرأة وكيفية تكفين الصبي دون السابعة من العمر وكذلك الانثى.

وأما في الدرس الرابع فقد اشار المؤلف لكيفية الصلاة على الميت وما يقرأ فيها وفضل صلاة الجنازة وكيفية وضع الجنازة.

وأما الدرس الخامس فهو عن كيفية الدفن وفضله وكيفية حفر القبر ثم الخاتمة التي اشار فيها الى آداب الدخول الى المقابر والمحذور فعله عند القبور ثم العزاء وكيفيته.■

كيفية التكفين والتطييب والفرق بين تكفين الرجل وتكفين المرأة

للدعاة

العلامة صديق حسن القنوجي «2-2»

□ استكمالا لحديثنا عن هذا العلامة داعية الهند الذي نشأ هناك وتتلمذ على بعض علماء اليمن وعاش في زمن كثرت فيه البدعة والخرافة بتأييد وتشجيع من الاستعمار، فكان لهذا الداعية وقفات سلفية يقول عنها «لو كانت بيدي سلطة أريد الا ابقى على وجه الارض كتابا مخالفا للكتاب والسنة ولا استبقي بدعة مصادمة للسنة».

اهتم يرحمه الله بمحاربة البدع وأوقف عمره للامر بالمعروف والنهي عن المنكر والتبليغ والارشاد: قرر رواتب لحافظي القرآن الكريم والحديث وتولى الاشراف على الذين الفوا الكتب لتبليغ الدين الاسلامي وساهموا في استئصال البدع والمنكرات مساهمة كبيرة وكان يوزع مؤلفاته مجانا على الناس. يقول «أنفقت اكثر اموالي في نشر كتب علوم الكتاب والسنة وقد طبعت الف نسخة من كل كتاب وقد وزعت في بلاد قريبة وبعيدة واقاليم نائية ولم يؤخذ ثمن من أي كتاب من أحد».

كان كثير التشدد في انكار البدع ولا يبيح في هذه المسألة تأويلا أو اجتهادا. وكان لهذا الموقف آثار جرت عليه الخصوم والحساد. يقول عن نفسه «والحمد لله الذي جعله محسودا ولم يجعله حاسدا، وخلقه صابرا شكورا».

وقد حاول البعض التشكيك في موقفه من دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب. يرحمه الله تعالى كما يقول ابو المكرم السلفي. فسلكوا سبيل التحريف والتزوير والقطع والبتر والتلاعب بأقواله وكلامه. وكتب الشيخ ابو المكرم السلفي كتابا نشرته مكتبة دار السلام بين فيه موقف هذا العالم من الدعوة السلفية في نجد ومناصرته لها. وفيه نقل عن العلامة صديق قوله في كتابه «اتحاف النبلاء»: «كما ظهر ايضا ان عقائد الشيخ ـ يعني محمد بن عبدالوهاب ـ كلها توافق عقائد اهل السنة والجماعة وان ما نسب اليه من الامور المستهجنة والعقائد الباطلة كلها كذب وافتراء عليه. وقد كانت هذه التهم والاباطيل تنسج حوله في حياته وكان دائما ينكرها ويعلن براءته منها. والحاصل ان اعتبار الشيخ محدثا لدين جديد أو مذهب باطل، وعد كل من خالف الشرك والبدعة مقلدا له بعيد عن الانصاف وجادة الصواب». وغيرها من النصوص الكثيرة التي بينت تآزر هذين العالمين في الدعوة السلفية برغم اختلاف زمانهما ومكانهما.

والى الملتقى وصلى الله وسلم على نبينا محمد.■

تحذير من الغيبة.. ونصائح للمعلمين والمعلمات

منبر الجمعة

عواصم اسلامية ـ «المسلمون»

□ الغيبة والتحذير منها. واحياء القلوب والجوارح وتزكية النفوس بذكر الله.. واطلالة العام الدراسي الجديد.. وأحكام الدين الاسلامي. ذلك بعض مما ورد في خطب الجمعة ببعض المنابر في العالم الاسلامي.

ففي مكة المكرمة حذر امام وخطيب المسجد الحرام الشيخ صالح بن حميد المسلمين من كبيرة من الكبائر وقف منها ديننا الاسلامي الحنيف موقفا حازما الا وهي الغيبة وهي «ذكر الغير بظهر الغيب» «ذكرك أخاك بما يكره سواء أكان فيه ما تقول أم لم يكن». واوضح أن الغيبة لها ثلاثة أسماء، هي: الغيبة والافك والبهتان. فإذا كان في أخيك ماتقول فهي الغيبة. واذا قلت فيه ما بلغك عنه فهو الافك . واما اذا ذكرت ما ليس فيه فهو البهتان.

وقال: ان المبتلي بالغيبة ذو قلب متقلب وفؤاد مظلم انطوى على بغض الخلق وكره الخير.

ونبه الى خطورة هذه الخصال القبيحة والسلوك المشين على الفرد والمجتمع على السواء حين يتناول أصحاب هذا السلوك المنحرف أعراض الناس وشؤونهم ومقامات الناس ومكاناتهم واعمالهم وجهودهم وعلمهم فيعملون بذلك على بعث الفتن وايجاد البلبلة بين العامة، وقطع الصلات وتفريق الجماعات.

وفي المدينة المنورة حث امام وخطيب المسجد النبوي الشريف الشيخ عبدالباري الثبيتي في خطبته على تقوى الله تعالى وذكره تبارك وتعالى كثيرا. وقال: ان المسلم يسمو بتزكية نفسه ورفع شأنها عند بارئها بذكر الله. وافضل الذاكرين رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان لايفتر عن ذكر ربه ولا يسأم بطاعته ولا يأنس بغيره. اذا ذكر الله خشع قلبه ولان فؤاده واقشعر جلده واسبل الدمع مدرارا.

وحذر من الانشغال بالدنيا والغفلة. واستشهد بقول الرسول صلى الله عليه وسلم «مامن ساعة تمر بابن آدم لم يذكر الله فيها الا حسر عليها يوم القيامة».

ودعا الشيخ الثبيتي الى احياء القلوب والجوارح وتزكية النفوس بذكر الله تبارك وتعالى كثيرا، وفي كل الاحوال والظروف، في السراء والضراء.

وفي الرياض تحدث الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ امام وخطيب الجامع الكبير عن منزلة العلم ومكانة العلماء الصادقين الناصحين ووجه التوجيهات والنصائح للمعلمين والمعلمات مع اطلالة العام الدراسي الجديد. وحثهم على ضرورة الاخلاص لله تعالى في القول والعمل، وبين ان ذلك اساس للنفع العام والتأثير الصالح وسعادة المعلم والمعلمة في الدنيا والآخرة، وفوق ذلك رضى الله سبحانه وتعالى وذلك بأن يكون رجل التعليم مخلصا لله في عمله يؤديه بنفس طيبة مع انشراح صدر. كما طلب منه محتسبا ذلك عند الله تعالى، وقال ان المعلم يربي ابناء اليوم وقادة الغد فعليه الاخلاص لله في ذلك حتى يفوز في الدنيا والآخرة. كما حث الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ المعلمين بأن يتحملوا الواجب وان يكونوا اعوانا على البر والتقوى.

وفي جامع الميداني بحي الورود بمدينة الرياض تحدث الشيخ محمد الزقاف عن المنهج الاسلامي في النفقة، وقال أنه منهج الوسط بين الافراط والتفريط، وان الاسلام يمقت البذخ والاسراف. وفي الوقت نفسه يزجر عن البخل والتقتير على النفس والأهل والعيال. والالتزام والوسطية والاعتدال في الانفاق هو المنهج الاصوب والاسلم.

وفي القاهرة وحول حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وماروى عنه أنه خط خطا مستقيما فقال «هذا سبيل الله» وخط من ورائه خطوطا فقال «هذه سبل الشيطان على كل سبيل منها شيطان يدعو اليه ومن أجابهم اليها قذفوه في النار» كانت خطبة الجمعة بمسجد التقوى بحي الدقي بالقاهرة حيث أكد خطيب الجمعة الشيخ أحمد رياض أن طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته وأخلاقه وسيرته وماكان عليه في عبادته وأحواله مشهورا بين أهل العلم ظاهرا لمن أحب الاقتداء به واتباعه وسلوك منهجه. والحق واضح لمن أراد الله هدايته وسلامته «من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا» وقال الله سبحانه وتعالى «وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولاتتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون».

ولقد أمرنا الله سبحانه وتعالى باتباع نبيه عليه الصلاة والسلام فقال: «واتبعوه لعلكم تهتدون» وغير ذلك من الآيات .. وحدد الرسول صلى الله عليه وسلم الطريق فقال صلى الله عليه وسلم: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة» وقوله صلى الله عليه وسلم «خير الهدى هدى محمد .. وشر الأمور محدثاتها» ومادام الأمر واضحا والطريق جليا فلماذا نبحث عن طريق آخر ؟

وفي الرباط نوه الشيخ عبدالعزيز الكارتي، خطيب مسجد «مولينا» بالرباط بمكانة العلم والتعلم في الاسلام، والدرجة العليا التي يحظى بها العلماء والذين أوتوا نصيبا من العلم ثم ابرز الدور الكبير الذي يقوم به المعلم بصفته مربيا وموجها، وان مهمته لا تقتصر فقط على التدريس، بل تتعداها الى التربية والتكوين، تربية سلوك الطفل وتهذيبه، وتكوينه التكوين الصالح حتى ينفع دينه ووطنه، وركز الخطيب على دور اولياء الأمور في هذه المهمة بجانب المدرسة والمعلم، فالكل مسؤول عن التربية والتوجيه.

وحث المربين والمعلمين الا يقتصر دورهم في التلقين والتدريس، فزيادة على هذا كله هناك جانب التربية والاخلاق والآداب والسلوك الحسن والترويض على الخصال الحميدة، ليكون الجميع في مستوى المسؤولية الملقاة على عاتقهم مستقبلا.

وفي عمان اكد الشيخ محمد عبدالله خطيب مسجد الصديق في خطبته أن احكام الدين الاسلامي متكاملة مترابطة يستند بعضها بعضا ولا يخالف أي منها حكما آخر، ذلك لانه دين البشرية الذي ارسله الله سبحانه وتعالى رحمة بعباده. وقال، ولو لم يكن القرآن من عند الله لوجدنا الاحكام والتشريعات يضرب بعضها بعضا ويناقض آخرها اولها وتضطرب الاحكام مع مرور الايام.

وقال: أن الناس أيا كانت درجة حكمتهم ومبلغ علمهم وخبرتهم لا يستطيعون التشريع لانفسهم لأن طبائع الناس مختلفة وظروف الحياة متغيرة ولذلك لا يستقيم أي تشريع لأية أمة من الامم اذا كان من وضع البشر.

أما الشيخ عبدالمجيد سالم خطيب مسجد حمزة ابن عبدالمطلب في عمان ايضا فقد تكلم في الموضوع نفسه وقال ان احكام الاسلام مترابطة متكاملة ولا يمكن لفرد من الناس أو مجموعة منهم أن تضع قانونا لأمة من الأمم ثم يكون هذا القانون بهذا الإحكام او هذا الكمال الا ان يكون هذا القانون من صنع الله خالق الناس ورب الناس لا من صنع الناس أنفسهم.

وفي الكويت تحدث خطيب «مسجد الطواري» في حي الطواري بمنطقة «حولي» عن الصحبة الحسنة ومجالسة الاخيار والصالحين واستشهد بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي عقد فيه مقارنة بين الجليس الصالح وجليس السوء ممثلا لهما ببائع المسك ونافخ الكير. ثم تناول الخطيب الآيات التي يقول الله فيها: «ويوم يعض الظالم على يديه يقول ياليتني اتخذت مع الرسول سبيلا ياويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا».

وقال الخطيب ان الخليل والصاحب لهما تأثير قوي على اخلاق وصفات خليلهما او صاحبهما وذكر الخطيب قول الشاعر:

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه
فكل قرين بالمقارن يقتدي■

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمات

السنة الحادية عشرة
العدد (556)
الجمعة
5 جمادى الأولى 1416
29 سبتمبر 1995

انتاج قصص إسلامية للأطفال

الكويت ـ الفرنسية

□ تم في الكويت للمرة الاولى انتاج شريط قصير من الرسوم المتحركة يهدف الى محاربة التاثيرات لاشرطة الكرتون الغربية مثل «توم اند جيري» و«بوباي».

وقد تم انتاج فيلم رسوم متحركة بعنوان «رحلة السلام» يروي قصة «اصحاب الفيل» بصورة مبسطة، ويجري الآن انتاج شريط آخر بعنوان «فرقة الانقاذ». ويعد هذا النوع من الافلام وسيلة لحماية الاطفال المسلمين من القيم والمبادئ التي تروجها افلام الرسوم المتحركة الغربية التي تلقى رواجا واقبالا لدى الاطفال.■

لقطة بالحروف

معرض باكستاني تقيمه اللجنة النسائية

الرياض ـ المسلمات

□ تنظم اللجنة النسائية في الندوة العالمية للشباب الاسلامي بالرياض «المعرض الباكستاني» الذي يضم أجنحة متعددة منها حجرة العروس، والغرفة الثقافية، والمطبخ، والغرفة الشرقية، وصنع في باكستان. كما يتضمن المعرض فعاليات أخرى مفيدة ونافعة.

يقام المعرض ايام الاربعاء والخميس والجمعة من 27 إلى 29 سبتمبر■

مرارة الاختلاط وقسوته

أزواج مليوني امرأة بريطانية يعانون صدمة مضايقات تعرض لها!

لندن ـ ناصر موسى

□ الاختلاط والاباحية نتائجهما مريرة وقاسية، المجتمع يعاني من ويلاتها. دمار نفسي واخلاقي.. بيوت تعيسة.. وعلاقات غير سوية. هذه النتائج نراها بوضوح في مجتمعات الغرب، حيث تنتشر العلاقات غير الشرعية ويبث الاختلاط سمومه، وترتفع دعاوى ما يسمى بالمساواة والغاء الفوارق بين الجنسين. تقارير اعلامية بريطانية أشارت الى تركة من الصدمات والجراح تعيش فيها نساء تعرضن للمضايقات والتحرش، ويعاني أزواجهن من هذه الصدمات.

خبراء نفسيون: تحرشات الماضي قد تدمر الحياة الزوجية

وقالت التقارير ان اكثر من مليوني رجل في المملكة المتحدة متزوجون من نساء تعرضن لمضايقات في طفولتهن، ومليون رجل آخرون على علاقة مع نساء تعرضن لمضايقات واغتصاب في فترة شبابهن. لكن نادرا ما تشير هذه التقارير الى كيفية تعامل هؤلاء الازواج مع هذه التركة من الصدمات والجراح التي تخلفها عادة مثل هذه الحوادث التي لم يكن لها شأن فيها.

تقول صحيفة «الاندبندنت» ان الكثير من الرجال يشعرون بالذنب حتى من طرح السؤال، لان المهم في النهاية لا يمكن بأي حال من الاحوال ان يقارن مع التجربة التي مرت بها زوجاتهم اللاتي يعانين من الاكتئاب، والاحباط وفقدان الثقة بالآخرين خاصة الرجال، والخلل في علاقتهن الزوجية وعدم الانتظام في تناول وجبات الطعام، واحيانا محاولة الانتحار، مما يعكر صفو الحياة الزوجية ويثير الانتباه الى ضحية جديدة، هو الزوج الذي اختار ان يمضي بقية عمره مع امرأة محطمة نفسيا من جراء ماض مرعب.

يقول المحلل النفسي «بول براون» ان «مثل هذا الشريك في وضع لا يحسد عليه، فهو موضوع حبها وعواطفها كزوج، لكنه محل عدم ثقتها وكراهيتها كرجل». وبينما بدأ هؤلاء الرجال «الضحايا» يجدون اهتماما خاصا بالولايات المتحدة حيث بدأت تظهر ورشات عمل لارشاد أزواج ضحايا الاغتصاب والتحرش الجنسي نحو كيفية التخلص من مشاكلهم الاسرية، ونشرت كتب خاصة في الموضوع مثل «كتاب مساندة الشركاء» للكاتبة «لورا ديفيس» التي تعرضت نفسها لمضايقات الا انها في بريطانيا لم تلق الاهتمام المطلوب برغم انتشار الوكالات المعنية بالضحايا النفسين مثل مؤسسة «أزمات الاغتصاب» التي تحاول جاهدة تخليص الضحية من صدمة الاغتصاب.

تؤكد ذلك «مارجريت روبنسون» المتخصصة بشؤون العائلة حيث تقول «للاسف لم نفكر بحالة الزوج لانه مثلما هو متوقع نركز فقط على الضحية المباشرة». لكن الكثير من المحللين النفسيين والاجتماعيين متفقون على ان مساعدة الزوج تساهم في استعادة الضحية لحياتها الطبيعية، ويقول «دينيس نوليس» ان «آثار مضايقات الماضي على الزوج قد تكون مدمرة، ومن غير المحتمل ان تستمر العلاقة بين الزوجين اذا لم يلق كلاهما مساعدة خاصة».

يقول «هيو» انه حاول دائما ان يقف الى جانب زوجته التي تعرضت لمضايقات منذ ان كانت في الرابعة من العمر وحتى سن 15. لكن غضبها الدائم ونفورها من الرجال سبب لحياتها الزوجية التي مضى عليها 7 سنوات مشاكل عديدة.

واضاف انه «عندما يحدث بيننا خلاف مهما كان بسيطا، فإنها تغضب وتثور واحيانا تلقي فنجان قهوة ساخنا في وجهي، وفي احدى المرات اضطررت للذهاب الى المستشفى مصابا بجروح».

وتابع «هيو»: «انا اعلم انني لست المعني بهذا الغضب. لكن هذه الحقيقة لا تلغي كوني رجلا في نظرها. كلما اقتربت منها تقول ان والدي كان يفعل ذلك! مما يشعرني بتأنيب الضمير». مشيرا الى انه «ليس من السهل ان تكون زوجا لضحية مضايقات. لقد افترقنا عن بعضنا ثلاث مرات، والمشكلة ان معاناة الزوج لا تجد اذنا صاغية».

ويقول «ستيفن» انه بعد 6 اشهر من زواجه، اعترفت له زوجته انها اغتصبت وهي في الـ12 من عمرها من قبل راهب في الكنيسة، مشيرة الى انها منذ ذلك الوقت فقدت قدرتها على الثقة بأي رجل.

ويضيف «حاولت كثيرا ان اساعدها، لكنها كانت تقول دائما ان ثقتها بي تزداد سوءا كلما اقتربت منها اكثر، كانت تشعر بالرهبة دائما وتخشى ان اتخلى عنها. فبدأت تكره نفسها. وتمر بحالة صعبة كلما ناقشنا الامر الى ان طلبت مني ان ابتعد عنها لانها تفضل العيش وحدها».

ويعاني «مالكوم» بدوره من مشاعر مختلفة نوعا ما. فقد تعرضت زوجته لمضايقة من رجل قبل زواجهما، ويقول ان هذه الحادثة «للمغتصب» أخذ شيئا ليس من حقه.

ويتابع «انها تشعرني بالضعف والعزلة، وعلي ان اتقبل غضبها وعقابها متحملا مسؤولية جريمة ارتكبها رجل آخر». ويضيف ان المجتمع يعلم ان الاغتصاب فعل شنيع، لكنه لا يدرك حجم المآسي التي يخلفها». واشار «مالكوم» الى انه يتردد دائما في طلب المساعدة من الآخرين لان مشاعره «ربما كانت مؤلمة، الا انها لا تصل الى عمق الصدمة التي مرت بها، وبالتالي من المضحك ان اعبر عن نفسي بكلمة ضحية، برغم ان الكلمة الى درجة ما صحيحة». ■

نساء ومواقف

أم أبي هريرة

□ كانت «اميمة بنت صبيح» امرأة اثيرة لدى ابنها ابي هريرة المسمى عبدالرحمن، فقد كانت به شفيقة وعليه رحيمة وتخشى عليه من اي اذى يصيبه. وكان هو يحبها لذلك اشد الحب، يلبي طلبها ويجيب سؤلها، ويسأل عنها في كل صباح ومساء. وكانا على وفاق دائم لايكون الا بين قلبين يغمرهما الصفاء والود. ولم ينشأ بينهما خلاف الا منذ أسلم ابو هريرة. حاولت ان تثنيه عن اسلامه، فكان يرد عليها ردا رقيقا لاعنف فيه ولانما يعبر عن الخلاف بينهما حول الاسلام. وكثيرا ما أحب الهدى لأمه فيدعوها الى الاسلام فلا تجيب دعوته، وهي في ذلك كانت رقيقة اللفظ في عدم اجابته الى مايدعوها اليه. وتكرر ذلك منه، وتكرر ذلك منها، حتى ضاقت بدعوته يوما فأسمعته كلاما في رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الاسلام يكرهه أشد الكره، وما كان يحب يوما أن يسمعه من أمه «أميمة بنت صبيح». وعز عليه ان تقول أمه في الاسلام ورسوله ما قالت، وهو لا يستطيع ان يوجه اليها قولا تكرهه، فما خاطبها يوما الا بالتقدير والاحترام، وماطلبت منه شيئا الا أجابها اليه. ولكنه وجد نفسه بعد ان فرغت امه من قولها هذا في الاسلام ورسوله يجهش بالبكاء، وكأنه طفل صغير قست عليه أمه وأشبعته ضربا بلا سبب.

ذهب أبو هريرة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يبكي بكاء حارا لا يكون منه الا عندما تشتد عليه قرصة الجوع، وكثيرا ما اشتدت هذه القرصة عليه باعتباره واحدا من اهل الصفة الذين لا يجدون ما ينفقون على اقل طعام يسد الرمق، وشكا الى رسول الله موقف أمه هذا الذي أنت به الرسالة والنبي الذي ارسله الله بها، ولكنه طلب من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدعو لأمه بالهداية، فأجابه الرسول الى ماطلب، وقال: «اللهم اهد أم ابي هريرة»، فغمر البشر وجهه مترجما ما في قلبه من الفرحة. وبعد قليل ذهب الى دار امه يخبرها بدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فوجد باب دارها مغلقا.. فهم بفتحه، فعرفت أمه حركته فقالت مكانك يا أبا هريرة، وسمع من وراء الباب صوت الماء تصبه فوق جسدها تغتسل به، فلما فرغت ارتدت ثيابها وفتحت الباب فاذا ابو هريرة يرى في وجه أمه نورا لم يره من قبل. فقالت له: يابني، اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله، فعرف ان دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لها بالهداية قد وصلت، واسلمت بها.

وازداد حب ابي هريرة لأمه حتى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجلس يوما مع فقراء الصحابة، وجاء اليهم باناء مليء بالتمر، وأعطى كلا منهم تمرتين، وطلب من كل منهم ان يأكل التمرتين ويشرب ماء كما يريد ففيهما رد جوعه ان شاء الله، وأكل كل صحابي من هؤلاء تمرتيه ما عدا أبا هريرة فقد أكل تمرة واحدة ووضع الثانية في جيبه، ولاحظ الرسول ما فعل، فسأله: لماذا لم تأكل التمرة الثانية؟ فقال: أبقيتها لامي، فقال: كلها وسنرسل معك لأمك تمرتين. وتحولت «أميمة بنت صبيح» منذ أن أسلمت الى داعية للاسلام بين النساء والرجال بعد أن كانت من اعدائه. ولهذا كانت تسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عما غاب عن ذهنها من المعرفة الاسلامية، ما كان لقاء لأم ابي هريرة برسول الله صلى الله عليه وسلم الا وكان فيه سؤال عن امر يهم العامة والخاصة من المسلمين، لكنها كانت كثيرة الحياء من الرسول، فتسأل ابنها عما سمع منه، وكان لذلك يعلمها امور دينها.

وسألت «اميمة بنت صبيح» ابنها أبا هريرة عن معنى قول الله تعالى: «اولئك هم الوارثون» وهي الآية العاشرة من سورة «المؤمنون» فأجابها بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما منكم من أحد الا وله منزلان، منزل في الجنة ومنزل في النار، فإن مات ودخل النار ورث أهل الجنة منزله، فذلك قوله: «اولئك هم الوارثون». كانت أم ابي هريرة امرأة ذكية تسأل ابنها كثيرا عما يهم الناس لتبلغه الى بنات جنسها، وكانت لها في ذلك أسئلة مركبة. سألته يوما عن الشفاعة، فأجابها بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «انا سيد ولد ادم يوم القيامة، وأول من ينشق عنه القبر يوم القيامة، وأول شافع وأول مشفع». فسألته عن قول الله تعالى في سورة الاسراء: «... عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا» فأجابها بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن هذه الآية فقال: «هو الشفاعة، هو المقام الذي اشفع فيه لأمتي». وسألت «أميمة بنت صبيح» ابنها أبا هريرة عن فضل صلاة الجماعة فأجابها بما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من أن صلاة الجماعة تفضل صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة، وأن ملائكة الليل وملائكة النهار تجتمع في صلاة الفجر تستمع الى قرآن الفجر وتبلغ ربها بصلاة من يصلون في الفجر، ثم قرأ قوله تعالى من سورة الاسراء: «... وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا». وسألته عن فضل يوم الجمعة، فقال: هو -كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم- خير يوم طلعت فيه الشمس، فيه خلق آدم، وفيه أدخل الجنة، وفيه اهبط منها، وفيه تقوم الساعة، وفيه ساعة لا يوافقها عبد مؤمن يصلي يسأل الله خيرا الا اعطاه اياه■

عبد اللطيف قايد

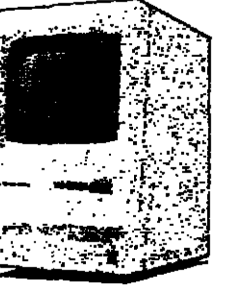
خاطبة الكترونية في مصر!

القاهرة ـ مصطفى عبدالسلام

□ هناك صيحة بدأت تتعالى في مصر حاليا بين الشباب وهي.. وداعا للخاطبة او اي وسيط بشري في الزواج ومرحبا بالكمبيوتر في اختيار شريكة الحياة.

دخلت حلبة المنافسة 3 شركات كمبيوتر مصرية لاختيار شريكة الحياة المناسبة. فاذا اردت ان تتزوج فما عليك الا ان تذهب الى احدى هذه الشركات التي بدأت تنتشر في مصر، وتمدها بالمعلومات والصفات التي تريدها في شريكة حياتك وتدفع 20 جنيها فقط، وتنتظر بعدها عدة ساعات او ايام حتى تبلغك الشركة بشريكة الحياة المناسبة. وبعدها اما ان تأخذ البيانات وتتجه الى منزل العروس ليبدأ قطار الزواج وإما ان تطلب شريكة اخرى او ترجع الى البيت لتكلف «خاطبة» بهذه المهمة.

وبداية الزواج بالكمبيوتر بدأت كما يقول محمد سلام ـ مضيف جوي بمطار القاهرة، وصاحب احدى شركات الكمبيوتر التي تتولى اختيار شريكة الحياة ـ إنه قام في البداية باستئجار صندوق بريد في المطار يتلقى فيه الطلبات الخاصة من الطرفين، ووجد استجابة من قبل العديد من الراغبين في الزواج. وبعدها فكر في اقامة شركة باحدى العمارات



السكنية بمدينة نصر (شرق القاهرة) وهي شركة أطلق عليها اسم «A 4». ويقول ان الفكرة تعتمد اساسا على جمع المعلومات عن عدد كبير من شباب الجنسين وتخزينها في ذاكرة الكمبيوتر بعد أن يملأ الراغبون في الزواج استمارة تحتوي على 65 بندا بها كل صفات وعادات وامكانيات والمستوى الثقافي والاجتماعي والاقتصادي للتي يريد الارتباط بها مع ذكر صفاته هو أيضا.

ويضيف بعد ان يملأ البيانات تدخل هذه المعلومات الكمبيوتر وتطلب من الكمبيوتر بعد ذلك اختيار افضل شخص ينطبق عليه اكبر عدد من هذه الصفات والرغبات والمميزات التي يريدها كل منهما للآخر باستثناء عوامل اساسية لابد أن تكون معروفة عن الطرفين وهي السن والديانة ودرجة الجمال وبعدها تقوم الشركة بارسال خطابات لكل من الشاب والفتاة لابلاغهما بنتيجة اختيار الكمبيوتر..

د. انشراح الشال استاذة علم الاجتماع بكلية الاعلام وعضوة المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية تصف الكمبيوتر في هذا المشروع بانه خاطبة الكترونية جديدة تتماشى مع الظروف المعاصرة والتطورات الحديثة في مجال العلم والتكنولوجيا التي يجب أن نتماشى معها طالما لاتصطدم بالقواعد والمبادئ الاسلامية الصحيحة.

وتعتبر أن الزواج بالكمبيوتر قد يحقق نجاحات في اختيار شريكة الحياة لاتستطيعها (الخاطبة) أو اي وسيط اخر فالكمبيوتر جهاز لايعرف الاحاسيس والعواطف، ولذلك يختار على أسس عقلانية علمية صحيحة، كأن يشترك الطرفان في العادات والتقاليد والسن والديانة والمستوى الاجتماعي والثقافي وغيره.

د. سوسن عثمان عميدة كلية الخدمات الاجتماعية بجامعة حلوان سابقا لها تجربة في اتمام عملية الزواج عن طريق البيانات. وإن لم تصل بعد الى اتمامها عن طريق الكمبيوتر فقد أسست منذ سنوات جمعية اجتماعية تقوم بتزويج الشباب عن طريق جمع معلومات عن أحد الطرفين ونقلها للطرف الآخر■

ضحايا الانطباع الأول

عمان ـ المسلمات

□ جميعنا او معظمنا يهتم بالانطباع الاول الذي يتركه لدى الآخرين بما فيهم نحن ما يحكمون على الاشخاص بناء على الأثر الذي يتركه الانطباع الاول، وكثيرا ايضا ما يستمر تأثير هذا الحكم. فإذا رأيت انسانا مبتل الثياب لاول مرة سيتبادر الى ذهنك أنه غير مرتب. وهنا يوجد نوعان من البشر (أو ربما اكثر) النوع الاول قد لا يحكم على هذا الانسان في المرة الاولى ولو ان صورته الاولى ستظل مطبوعة في ذاكرته، وقد تتغير نظرة هذا الشخص له فيما لو رآه أنيقا فيما بعد

أما النوع الثاني فقد يأخذ فكرة عن هذا الشخص أنه غير مرتب وتستمر فكرته لفترة طويلة حتى وان لاحظ أن ملابسه أنيقة فيما بعد وإن تغيرت فكرته قد تأخذ وقتا طويلا جدا في هذا التحقيق استطلعت «المسلمات» اراء بعض الامهات والفتيات في هذا الموضوع نظرا لما يتمكنه من اهمية تنعكس على علاقاتنا بالآخرين وسنقرأ معا بعض التجارب والحوادث الطريفة وغير الطريفة حول هذا الموضوع.

تقول مرام محمد، وهي متزوجة منذ سنتين: أهتم جدا بالانطباع الذي أتركه لدى الآخرين خاصة الاول، وقد حصلت معي الكثير من المواقف بسبب هذا الأمر. فمثلا عندما جاء زوجي لخطبتي لم يكن قد رآني من قبل ولكنه سمع عني من بعض الاقارب فجاء لرؤيتي وكنت طبعا أريده أن يراني جميلة، ولهذا السبب اضطر الى العودة 3 مرات لرؤيتي. ففي المرة الاولى ظهرت «حبة» كبيرة على وجهي في اليوم الموعود فرفضت الخروج، واضطر ابي الى القول انني مرضت فجأة. وفي المرة الثانية وقبل الموعد بساعة ونصف الساعة كنت احهز نفسي وتحمست ووضعت قناعا من اللبن على وجهي وإذا بي اكتشف أن اللبن لا يناسبني إذ ظهرت على وجهي الحبوب الحمراء، أيضا! أما في المرة الثالثة فالحمد لله لم يحصل معي شيء، لأن أبي هددني في هذه المرة وقال ستخرجين إليه مهما حصل، والحمد لله تم الزواج.. أما بالنسبة لي فدعيني اكون صريحة معك، فانا كثيرا ما أهتم أيضا بالانطباع الذي يتركه الآخرون في نفسي واحكم على الشخص من خلاله، برغم معرفتي أن الانطباع الاول قد يكون خاطئا، إلا انني لا أستطيع التحكم في نفسي. فمثلا عندما تزوجت وجاء الجميع لمباركة الزواج واثناء الحفل ظلت شقيقة زوجي الكبيرة صامتة وعابسة بشكل غريب مما أثارني وأخذت منها موقفا وعاملتها على هذا الاساس. وبعد الزواج بفترة قال لي زوجي ان شقيقته كانت تمر بظروف زواج صعبة وبرغم ذلك كثيرا ما اجدني اتعامل معها على انها لا ترتاح لي او لا تحبني

اما زينة (22 سنة) فهي طالبة في المرحلة الجامعية الاولى وهي لا تحكم على الأشخاص منذ اللقاء الاول ولو أنه يترك اثرا في نفسها، فهي تقول الانطباع الاول ليس هو الصحيح دائما، إلا أنني اهتم بما يتركه الانطباع الاول سواء لدي أو لدى الآخرين، ولكن هذه الاهمية لا تخرج عن كونها مجرد انطباع قد يتغير مع الوقت، اما إذا استمر الانطباع الاول لعدة لقاءات فهذا أمر آخر.

وتعتدل أميرة حسين، وهي في السادسة والعشرين من العمر في رأيها، فتقول برغم أهمية الانطباع الاول لدى الناس، إلا أنني لا أهتم له كثيرا.. بالطبع احاول أن اترك اثرا طيبا لدى الآخرين في اول لقاء لي معهم، ولكن ان لم يتوفر لي ذلك فلا بأس. اما بالنسبة لي فلا احكم على الشخص مطلقا منذ اللقاء الاول ولا يشكل الانطباع الاول اي اهمية لدي، وكثيرا ما ساعدني هذا الامر على تحسين علاقتي بالآخرين. لي صديقة عزيزة جدا من يراها لاول وهلة يعتقد انها غبية، فهي لا تعرف كيف تتعامل مع الناس عند بداية تعارفها بهم، إلا أن تعاملها رائع بعد ذلك. التقيتها في حفل عشاء أقامه عمي، وكانت مقاعدنا متقاربة فتعرفنا على بعضنا بعضا وكنت أسألها وتجيب بطريقة مبهمة ومتلعثمة مما جعلني أعتقد أنها لا تريد التحدث معي أو أنها غبية إلا انني طلبت منها رقم هاتفها وظللنا على اتصال والآن هي من اعز صديقاتي إذ انها مخلصة لي كما أنها حكيمة بدرجة عجيبة وعلى فكرة، هي لا تملك الكثير من الصديقات

وندة ام حازم كما تحب ان يناديها الآخرون تقول من الخطأ الحكم على الآخرين منذ اول لقاء، ومن الخطأ ايضا أن يستمر الشخص يتذكر الانطباع الاول، لانني اعتقد ان الانطباع الاول خاطئ دائما. فقد ترى شخصا لطيفا منذ اول مرة ويكون عكس ذلك وبالعكس. لان الجميع يحاول اعطاء احسن صورة عن نفسه منذ اللقاء الاول. وقد تكونت لدي هذه الفكرة او هذا الاقتناع نتيجة تجارب لن اقول كثيرة، ولكن مؤلمة بعض الشيء واليك بعض المواقف. تقدم لخطبتي شاب ـ قبل زواجي الحالي ـ وتمت الخطبة وقد تمت سواسيتي بناء على الانطباع الاول الذي ترك اثرا كبيرا في نفسي، ولكن اكتشفت امورا كثيرة جعلتني اندم على ارتباطي به وفصلت فسخ الخطوبة نورا

أما لينا فتهتم بالانطباع الاول الذي يتركه وجودها لدى الآخرين كما انها تهتم بالانطباع الاول الذي يتركه وجود الآخرين في نفسها. تقول: اعتقد أن الانطباع الاول صحيح جدا ليس لانه الصحيح ولكن لان اثره يبقى في الذاكرة ولا يمحى. فكل شخص يتذكر اول لقاء له مع كل من يعرفهم ويتذكر الأثر الذي تركوه في نفسه■

رفض نسائي لقرارات مؤتمر «بكين»

الرياض ـ نجاح العبسي

□ بدأ مؤتمر «بكين» للمرأة وانتهى... سبقته ضجة عالمية كبرى بعد ان خرجت وثيقته المقترحة وتضمن بنودا خارجة عن المألوف والطبيعة الانسانية، وهي البنود التي عورضت بشدة في كافة انحاء العالم الاسلامي. واثناء مناقشات المؤتمر كانت هذه البنود محل جدل شديد ووقفت الوفود الاسلامية تشرح الحقوق التي وفرها الاسلام للمرأة، ودور الاسرة التي لا يجب ان يغيب عن رعاية الاسرة، وقضية الميراث. وجاءت النتائج تحمل تغييرا في الالفاظ والعبارات التي كانت واردة في النص الاول للوثيقة، ولكنها بقيت متعارضة مع تقاليدنا وقيمنا.

كيف ترى المرأة هذه النتائج؟

تقول آمال ـ طبيبة ـ ان الاسلام اعطى المرأة جميع حقوقها ووضح ذلك في آيات كثيرة بين فيها مالها وما عليها، وفي الغرب العالم المادي الذي تمزقت فيه العلاقات الاسرية واصبحت المادة هي المحرك في علاقاتهم ولذلك كثرت مشاكلهم وهم الآن يطالبون بالقليل ونحن نتمتع بفضل الاسلام بالكثير مما يتمنون. تضيف الطبيبة امال ان الاسلام وطد العلاقة بين الرجل والمرأة وجعل بينهما مودة ورحمة وجعل مكاسبها المالية خاصة بها وفرض على الرجل رعايتها ولن يكلفها ماديا سواء كان لها دخل مادي أم لم يكن لها مورد رزق، فالعلاقات الاسرية قوية في المجتمعات الاسلامية ومعدومة في غيرها والرعاية الصحية التي يطالبون بها نحن ننعم بها.

أما نادية العبدالواحد ـ اخصائية اجتماعية ـ فتقول: ارفض أية فكرة أو قرار يتنافى مع الشريعة الاسلامية مهما كانت درجة تقدم متبني الفكرة، بل علينا كنساء مسلمات محاربتها وفرض الحلول الاسلامية للمشاكل التي تعاني منها المرأة والعمل على نشر افكار ذات اساس اسلامي بحت.

أما سامية العسيري ـ مسؤولة العلاقات العامة في الجمعية السعودية للاطفال المعاقين ـ فهي ترفض كل ما صدر من قرارات وترفض فكرة اقامة مؤتمر للمطالبة بحقوق المرأة، وتشارك فيه المرأة المسلمة. إذ انها محمية ولله الحمد بالشريعة الاسلامية، وترى ان المرأة جوهرة ثمينة ثمنها القرآن والسنة. وبصفتي امرأة مسلمة فانني ارفض كل ما تطالب به هؤلاء النسوة من مساواة بالرجل واباحية وتدريس الجنس في المدارس وتغيير في خلق الله وغير ذلك من قرارات صدرت ترفضها الشريعة الاسلامية، فالمرأة المسلمة حماها الله سبحانه وكرمها وجعلها جوهرة ثمينة يجب المحافظة عليها معززة مكرمة في بيتها والاسلام لا يرفض عمل المرأة لو كانت بحاجة للعمل، ولكن في حدود شرع الله وعدم الاختلاط والعمل الشريف، ان لم يكن لديها حاجة للعمل فبيتها اولى بها وابناؤها وزوجها احق برعايتها

وفي نهاية حديثها تقول حسب اعتقادي فالاباحية هي التي تجلب لهم المشاكل والهموم والامراض الغربية التي اصبحنا نسمع عنها عكس المجتمع الاسلامي الذي يحافظ على المرأة من خلال اسرتها والتي هي نواة لها فإن صلحت صلحت الاسرة وان فسدت فسدت الاسرة، بهذه المعتقدات السيئة فسد المجتمع وانتشرت الرذيلة والفساد.

سارة خير الله ـ موظفة ـ تستنكر كل القرارات والافكار الهدامة وتقول: أرى ان هذه القرارات والمؤتمر بحد ذاته خاطئ ويجب ان يقاوم ويجب على المرأة المسلمة مقاطعته، ونحن كنساء مسلمات نرفض وبالاجماع كل هذه القرارات كما يرفضها كل انسان محترم، وكما سمعنا جميعا وقرأنا في الصحف هناك في دول الغرب من حارب هذه الافكار الهدامة، ففي امريكا نفسها قامت جمعية لمناهضة هذه الافكار وكذلك «الفاتيكان» لان تلك الافكار تسيء للمرأة، ولانها تنشر افكارا هدامة ونحن كنساء مسلمات نرفض كل ذلك ونقول: لا تنال المرأة حقوقها الا بالمحافظة على اسلامها والتمسك بشرع الله.

نجاة العيسى ـ مدرسة ـ تقول انني وكل مسلمة غيورة على اسلامها نرفض كل ما سمعناه وقرأناه في الصحف. فهذه القرارات المشبوهة تسيء للمرأة ولا تحفظ حقوقها، فشرعنا الحنيف كرم المرأة وحفظ حقوقها وحررها من العبودية والذل في الجاهلية واخرجها من الظلام الى النور

وتضيف اما غير ذلك من أفكار ومعتقدات وقرارات فهي مشبوهة ومرفوضة رفضا باتا. ولا يخفى على الجميع ان المرأة في الغرب تطالب بأقل القليل مما تتمتع به المرأة المسلمة وهذا يجعل المرأة في الغرب تتخبط في قرارات هدامة وتعيد المرأة لعصر الغاب، وتجعلها عرضة للتفكك الاسري والفساد.

عزة ناصر ـ مدرسة ـ تقول انني ارفض كل ما صدر من قرارات، فالمرأة محمية بالاسلام وبشرعه لديها حقوق فعليها واجبات تجاه بيتها وزوجها وأبنائها، فمن خلال الشرع فقد تنال المرأة حقوقها وشرفها وكرامتها التي لا توجد الا في المرأة المسلمة

اما شقيقتها فتؤكد ان حقوق المرأة محفوظة من خلال كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

أم عبدالعزيز ـ وهي في الستين من عمرها ـ تقول: على المرأة المسلمة الا تستسلم لهذه القرارات وان ترفضها وتتمسك بدينها■

الصرصار يصيب بالحساسية

القاهرة ـ المسلمات

□ 53 في المائة من الاطفال المصابين بالحساسية في الصدر ترجع الحالة المرضية لديهم الى وجود «الصرصار» في المنزل.. هذه الحقيقة العلمية اكدتها الدكتورة إلهام محمد حسن الاستاذة بوحدة حساسية الاطفال بجامعة عين شمس.

اكدت الدكتورة إلهام ان هذه الحساسية تتمثل في الربو نتيجة استنشاق أجزاء من جسم «الصرصار» مع الغبار المتطاير في أثناء تنظيف المنزل. وطالبت الباحثة بضرورة خلو المنازل من هذه الحشرة بالتنظيف المستمر وعدم استخدام المبيدات الحشرية بكثرة لما لها من تأثير سلبي على الجهاز التنفسي للاطفال■

السنة الحادية عشرة العدد (556)
الجمعة 5 جمادى الأولى 1416 ـ29 سبتمبر 1995
المسلمون

أمهات ممنوعات من إرضاع أطفالهن!

4 آلاف طفل يموتون يوميا بسبب حرمانهم من الرضاعة الطبيعية

عمان ـ المسلمون

□ بمشاركة العالم أجمع تم الاحتفال بالاسبوع العالمي لحماية وتشجيع ودعم الرضاعة الطبيعية الذي يأتي هذا العام تحت شعار «تعزيز وتمكين المرأة من أجل الرضاعة الطبيعية». وذكرت منظمة «اليونيسيف» أن في كل يوم يموت حوالي 4000 طفل لأنهم حرموا من الرضاعة الطبيعية. وأن في كل يوم أيضا تحرم الآلاف من الأمهات من حقهن في إرضاع أطفالهن من صدورهن في الدول النامية والفقيرة بسبب المعوقات الكثيرة التي تعترض طريقهن. كظروف العمل. والاسرة. كذلك لأن مروجي بدائل حليب الام يعملون على نشر المعلومات والممارسات المغلوطة.

ولأن وسائل الاعلام كثيرا ما تعكس صورة سلبية حول الرضاعة الطبيعية.

يقول د. أحمد العوايشه ـ من الجامعة الأردنية كلية الشريعة: لقد أوصى القرآن الكريم بالرضاعة الطبيعية. ونظم أصولها وقوانينه فمن ذلك قوله تعالى:

«والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة» حيث يتبين من هذه الآية النظام التالي:

أولا: يجب على الأم إرضاع ابنائها من ثديها. ومن واجبها ألا تنكر أهمية حق الطفل في التمتع برضاعة ثدي أمه إذا استطاعت. وأن لا تحرمه منه.

ثانيا: فترة الرضاعة لمن أراد أن يتم الرضاعة هي عامان كاملان قبل الفطام.

ثالثا: يسمح بالفطام قبل نهاية المدة التي قررها القرآن وهي عامان كاملان بشرط أن يتم اتفاق بين الاب والأم بعد نقاش حول عدم الإضرار بمصلحة الرضيع وضمان رعايته حسب قوله تعالى: **«فإن أرادا فصالا عن تراض منهما وتشاور فلا جناح عليهما»**.

رابعا: يجب على الأب معاونة الأم المرضع وتوفير كل ما تحتاجه لارضاع ابنها مما يوضح لنا أن رضاعة الطفل الطبيعية تعتبر واجبا كاملا لا تستطيع الأم عمل وظيفة إضافية غيره أثناء فترة الرضاعة حيث تعتني الأم بهذا الرضيع طوال فترة غياب الأب. لذلك حفظت الشريعة الإسلامية حقوق الأم المرضع في كتاب الله الكريم.

خامسا: في حالة تغيب الأب فعلى أحد أقربائه القيام بمسؤولياته تجاه الطفل في فترة غيابه. للاهتمام برعاية ودعم الطفل الرضيع.

سادسا: إرضاع الطفل من غير أمه مع قدرتها أمر لا يحبذه الدين. كذلك فقد وضع الإسلام الحافز المادي للإرضاع. حيث جعل للأم نفقة إرضاع إذا ما انفصلت عن زوجها. حتى لا يهمل أمر الطفل ويأخذ كل احتياجاته من الغذاء.

وليكن معلوما أن المولى تبارك وتعالى قد كفل للطفل غذاءه في ثدي الأم. ففي الأيام الثلاثة الأولى يفرز الثدي سائلا رائقا مائلا للصفرة بكميات صغيرة يسمى بالسمار ـ أو اللبأ ـ وهذا السائل يكفي لما يلزم الطفل من غذاء قليل في أول أيام حياته، كما أن له فائدة أخرى هي تعويد الجهاز الهضمي في الطفل على تقبل الغذاء وهضمه، وابتداء من اليوم الرابع يفرز الثدي اللبن اللازم لمتابعة غذاء المولود.■

الاسلام أوصى بالرضاعة الطبيعية والعلماء أكدوا أهميتها

تقيمها جمعية إحياء التراث الكويتية

دورات لتحفيظ القرآن للصغار

الكويت ـ المسلمون

□ أكد عبدالرحمن المطوع ـ أمين سر جمعية إحياء التراث الإسلامي بالكويت ـ أن من أولويات الجمعية في نشاطاتها الاهتمام بالطفل، وذلك من خلال اللجنة النسائية. وقد حرصت لجنة الطفل على تنويع أنشطتها من جهة، وعلى استغلال المناسبات من جهة أخرى ليشارك أطفال الإسلام فيها ولتعرفهم بما يحدث حولهم من أمور يجب ألا تغيب عنهم، كذلك تشارك في المخيم الربيعي السنوي الذي تقيمه جمعية إحياء التراث الإسلامي بإقامة مخيم خاص بالأطفال يحوي الأنشطة المتنوعة والجذابة. ولا شك أن لرمضان الكريم مكانته الخاصة في قلوب الصغار لذلك فاللجنة لا تنسى أن تسهم في إشراك الأطفال في أنشطتها الخاصة.

وفي صيف هذا العام نفذت اللجنة عدة دورات وأنشطة خاصة للأطفال.

وعن دورات القرآن التي يتم تنظيمها في نادي براعم التراث قال المطوع:

إن اللجنة النسائية حرصت على إقامة هذه الدورات لاستغلال قدرة الطفل وذاكرته القوية للحفظ فيما يفيده ويعينه على ذكر الله. خاصة ونحن نرى ما يدور حولنا من ملاه مختلفة، ومن مسرحيات مبتذلة، بعيدة عن الإسلام كل البعد، وكل همها الربح المادي دون مراعاة أن ينشأ نشأة إسلامية وأن يربى ويعدل سلوكه حتى يخرج للعالم شابا قوي الشخصية نافعا لمجتمعه محبا للعمل. لا مستهلكا مترفا محبا لنفسه وشهواته الخاصة. ثم إن اللجنة اهتمت باختيار الاجزاء القرآنية التي تشتمل عليها مسابقة وزارة التربية لحفظ القرآن الكريم، إذ أن المناهج الحديثة في مادة التربية الإسلامية للأطفال قليلة النفع جدا بالنسبة لحفظ القرآن الكريم، والكل يشتكي من هذه النقطة. كما أننا نحرص على أن يشارك أبناؤنا في مثل هذه المسابقات لأهميتها ولفائدتها الجليلة للطفل، ولا أفضل من أن يمتلئ صدر الطفل وقلبه بحفظ القرآن بدلا مما يحفظه من أغان تافهة وملاه سيئة تحط من خلقه وتسيء إلى تربيته، والدورة الحالية بدأت في منتصف شهر يونية وتنتهي آخر شهر أغسطس حسب بدء ونهاية العطلة الصيفية، ثم إنها ليست قاصرة على حفظ القرآن الكريم، ولكن اللجنة قد حرصت على ادخال مواد أخرى للأطفال عبارة عن تعلم مهارات فنية ويدوية لتعويد الأطفال على تشكيل مواهب لهم منذ صغرهم إلى جانب الأمور الفقهية والتعليمية التي تنشئ في الأطفال حب العمل وممارسته فعليا، بدلا من إضاعة الوقت.

وعن الأنشطة الأخرى التي تقوم بها الجمعية في هذا الصدد قال المطوع: «إن الأنشطة كثيرة ومتنوعة وانكر في هذا المجال أن فرع الجهراء التابع للجمعية يفتتح كل عام المعهد الشرعي حيث يتم فيه تدريس مجموعة من المواد الشرعية على يد عدد من الشيوخ وطلبة العلم، وقد حققت تجربتهم في هذا المجال نجاحا كبيرا، كذلك فإن فرع الحلقة الدائمة لتحفيظ القرآن الكريم في منطقة القرين قد بدأت نشاطها منتصف هذا الشهر، حيث ستحتوي الحلقة على حفظ القرآن الكريم ومسابقة الحديث، بالإضافة إلى البرامج العلمية والثقافية والرياضية ودروس في الأخلاق، كذلك ستكون هناك رحلات ترفيهية علمية ودورات كمبيوتر، وتتميز مثل هذه الحلقات بعملية المتابعة للطلاب عن طريق لقاءات شهرية منظمة مع أولياء الأمور من خلال زيارتهم لمقر الحلقة، بالإضافة إلى إرسال التقارير لأولياء الأمور التي توضح مستوى أبنائهم في الحلقة. كذلك فقد نظمت إدارة مركز الورود الصيفي للبنات التابع لفرع القرين أنشطتها الصيفية لهذا العام والخاصة للفتيات من سن (6ـ 12) سنة، حيث تضمنت حفظ ما تيسر من القرآن الكريم، ودروسا في السيرة النبوية الشريفة، وأذكار اليوم والليلة، بالإضافة إلى المسابقات الترفيهية الثقافية والعملية، ومن الجهات التي نظمت أنشطة في صيف هذا العام صندوق الاحسان الخيري الذي تقوم ادارته بالاعداد لبدء الدورات الشرعية لهذا العام، كذلك فإن مجلة الفرقان التابعة للجمعية قد ضمنت نشاطها الصيفي الدورة الصحفية الأولى ثم برنامجا عمليا.

واختتم عبدالرحمن المطوع موجها نصيحة إلى الآباء والأمهات في عنايتهم وتوجيههم لأطفالهم قائلا: إنني أتوجه بالنصح إلى الآباء والأمهات بتعويد أبنائهم على استغلال وقت فراغهم فيما يعود عليهم بالفائدة وذلك بحفظ القرآن الكريم الذي يرقق القلوب ويعينها على طاعة الله منذ الصغر، إلى جانب الأعمال اليدوية المنزلية من الهوايات ومساعدة الأهل وحب العمل الجماعي، إذ أن العمل الجماعي يمتع الطفل خاصة متعة لا يشعر بها الكبار، كما ينمي فيه الحب والاهتمام به■



تحفيظ الأبناء القرآن مهمة ينبغي أن يحرص عليها الأبوان

□ بدأت الدراسة وبدأ معها همنا نحن الأمهات في توفير الجو المناسب الذي يتيح التفوق للأبناء ويجعل تحصيلهم الدراسي جيدا. وقد حرصت قبل بدء الدراسة بأيام على أن أهيئ الأولاد لجو المذاكرة وتنظيم الوقت والبعد بهم عن اللعب والترفيه اللذين تعودوا عليهما خلال الاجازة الصيفية. ومن عاداتي انه خلال الاجازة لا أغير عادات النوم والاستيقاظ عند أطفالي حتى لا يعتادوا على ذلك فيما بعد. فهم في الاجازة كما في الدراسة ينامون مبكرا ويستيقظون مبكرا، ويكتفون باللعب في ساعات النهار. كما أنني أعودهم خلال الاجازة على اعطاء بعض ساعات النهار للقراءة المفيدة، فهذه تربطهم بالكتاب ولا تنقطع صلتهم به. فإذا ما بدأت الدراسة لم يكن الكتاب غريبا عليهم.

فالاجازة ليست فرصة للعب والترفيه فقط بل فرصة للتعامل مع واقع الحياة اليومية من تنظيم للوقت واستغلال كل زمن فيه فيما يفيد. حتى في ممارسة اللعب، لماذا لا تكون اللعبة مفيدة يستفيد منها في تنمية مهاراته النفسية والعقلية واكتساب ما يفيد بدنه عن طريق الرياضة النافعة. من اليوم الأول ينبغي الحرص على أن يبدأ الأبناء اجتهادهم في العلم والتحصيل، يذاكرون ما يأخذونه يوميا، يحلون واجباتهم يتعلمون الجدية في ذلك من البداية ولا نجعلهم يشعرون أن الوقت لايزال مبكرا على التعب والاجتهاد بدعوى أن هناك وقتا طويلا قبل أن تبدأ اختبارات الفصل الأول. فمن صفات المسلم أنه لا يؤخر عمل اليوم الى الغد.. وهذه الصفة يجب أن تتزود بها أجيالنا القادمة■

أم سيف

المراهقة حالة أم مرحلة؟

بقلم: بدرية العزاز*

□ المراهقة ما هي؟ ما حقيقتها؟ هل هي مرحلة في عمر الإنسان لا بد للجميع المرور بها؟ أم هي حالة يتعرض لها البعض دون البعض نتيجة لوجود عوامل وظروف معينة؟ الحقيقة التي أكدها علماء النفس حديثا ان المراهقة ما هي إلا قضية اجتماعية بحتة بمعنى أن البيئة هي التي تفرضها على الفتى أو الفتاة أو بالأصح ان المراهقة من صنع الوالدين فمتى ما أهملا بناء شخصية الطفل إما بترك الحبل على الغارب دون وضع قواعد وضوابط سلوكية لتصرفاته، وإما بالتضييق المطلق والتشدد الذي لا يجد الطفل معه متنفسا له.

اذن المراهقة كما أكدها علماء النفس وأثبتها الواقع حالة وليست مرحلة.

قد يقول قائل: بل المراهقة حقيقة واقعة لا يمكن انكارها، ولا بد لكل فتى وفتاة المرور بها. فما هذا التغير الفسيولوجي؟ وما هذا التطور العقلي؟ وما هذا التبدل الانفعالي؟

نقول: إن كل هذه التغيرات تدخل في مفهوم البلوغ فإذا وجدت هذه التغيرات في بيئة غير صحية فإنها لا بد أن تنتج عناصر غير صحية، عناصر تتسم بالاندفاع والتهور والحماس المفرط والعصبية الزائدة وحب العصيان والخروج عن المألوف. هذا ما أكده الدكتور عبدالرحمن العيسوي في كتابه «سيكولوجية المراهق».

ما من متسكع في الأسواق، ولا متشبه بالفتيات، ولا مباه بالماركات، ولا متحل بالذهب، ولا لاه بالهاتف ولا متهور بالسيارات، ولا مدمن على المخدرات إلا نماذج نشأت في بيئات غير صحية، فما ان ادركت مرحلة البلوغ حتى انعكس ذلك على تكوينها وتركيبها فأخرجت لنا عناصر تعاني من الضعف والوهن الشيء الكثير.

إننا نطمع بأمثال عبدالله بن العباس حبر الأمة وعالمها رضي الله عنه، وأسامة بن زيد القائد الجسور، وأنس بن مالك، وعبدالله السهمي وأمثالهم ممن تعطر التاريخ بسيرهم واستعلوا على المراهقة ونأوا عنها.

كلمة أو عبارة نقرأها أو نسمعها قد أعطيت حقها نظريا. منا من استوعب معناها فعمل به، ومنا من لم يستوعب معناها فعمل بحسب فهمه. أعني بذلك «الوالدين والاحسان إليهما».

يعتمد بعضنا على قياس عطائه لوالديه برضاهما عنه وهذا خطأ كبير، فرضى الوالدين عن الأبناء أمر طبيعي، حتى الأم التي تعاني من ابنها أو ابنتها التقصير بل العقوق، لا تحمل في ثنايا قلبها البغض والكراهية لهذا الابن أو تلك الابنة.

لذا إن جاز لنا التعبير نقول هناك رضى طبيعي ورضى حقيقي، فالرضى الطبيعي مصدره الفطرة التي فطر الله الناس عليها، وأما الرضى الحقيقي فهو رضا نابع من تفاني وحرص الابن أو الابنة على رضى والديهما.

قد يعتقد البعض ان الاجتماع الأسبوعي بالوالدين أو الزيارة الأسبوعية تحقق هذه الفريضة العظيمة. قد يكون ولكن ليس بالدرجة المطلوبة لأن مثل هذه الاجتماعات هي في الحقيقة ازعاج للوالدين.

نتساءل. إذن كيف يكون البر الذي يثمر الرضى الحقيقي للوالدين؟ شيء جميل أن لا ينام الابن حتى يسمع شيئا من الدعاء له يترجم رضى الوالدين عليه بعدما سألهما عن رضاهما عنه أوقبل رأسهما أو الاثنين معا.

هل يعجز الابن أن يدخل في برنامجه الأسبوعي يوما يخصصه للوالدين ـ لا أقصد اللقاء الاسبوعي ـ فيه يقضي حوائجهم، وينجز أعمالهم، ويؤدي التزاماتهم ويسعى في مصالحهم، متمثلا شعار «أنا تحت الطلب».

قد لا يكون للوالدين إلا ابن أو ابنة. هنا عليه أو عليها أن تسدد وتقارب بين حاجات الأم وحاجات الأب.

كما تكونوا يولى عليكم. نعم كما يكون حالك مع والديك أخي الفاضل، أختي الفاضلة يكون أولادك معك. فوالداك اليوم تحت ولايتك وبحاجة إلى عونك ومساعدتك، وأنت غدا تحت ولاية أولادك وبحاجة لمساعدتهم ورسولنا صلى الله عليه وسلم هو القائل: «بروا آباءكم تبركم أبناؤكم».■

* الكويت.

القرآن الكريم

□ القرآن الكريم هو كلام الله ومعجزة محمد بن عبدالله تحدي بها بلاغة الانس والجن.

نزل القرآن في ثلاث وعشرين سنة، ومجموع سور القرآن الكريم مائة واربع عشرة سورة، ما بين مكي ومدني ومختلف فيه.

وقد كان القرآن يكتب في الرقاع مع الحفظ في الصدور وقد اشار عمر علي أبي بكر بجمعه لان كثيرا من حفظة القرآن قتلوا في حروب الردة فاستجاب الصديق وعهد الي زيد بن ثابت بجمعه ولما جاء عثمان رضي الله عنه شكل لجنة برئاسة زيد فجمعه في نسخة واحدة ثم كتبوا من هذه النسخة عدة مصاحف.■

خالد عبدالكريم مساعد
بريدة ـ السعودية

وبدأت الدراسة

□ بدأ العام الدراسي وبدأنا مرحلة جديدة من المشوار التعليمي. انه طريق طويل وصعب، ولكنه يصبح طريقا سهلا بالاجتهاد والمثابرة والحرص على الاستذكار أولا بأول حتى يصير كل منا انسانا منتجا مرموقا بين المجتمع.

إنني انصح زملائي بأن يبدأوا المذاكرة من أول العام حتى يقبلوا على الاختبارات وقد استعدوا لها بتحصيلهم لدروسهم أولا بأول.■

محمد فتحي علي
جدة

عيون

□ وقف الديك نافشا ريشه مختالا مزهوا بنفسه وبعرفه الأحمر وتناسق ألوانه الزاهية التي تعكسها أشعة الصباح المسترسلة. وأخذ يغدو ويروح فوق أسوار سطح المنزل وهو يطقطق لبقية الدجاج ويصيح صياحا عاليا كأنه يتحدى كل من لا يزال غارقا في نومه أن يصحو. فاستيقظ «عبدالعال» من نومه مكفهر الوجه مستاء من ذلك المزعج وتطلع إليه بإمعان والشرر يكاد يتطاير من مقلتيه. فاختل توازن الديك وانفلت يرفرف بجناحيه ليسقط أمام إطارات دراجة بخارية فتمتم «عبدالعال» متفوها ببعض الكلمات. إن هذا المغرور قد لقي جزاء إزعاجه وصخبه. لذلك كان يتجنبه جيرانه وأصدقاؤه خشية أن تصيبهم عينه بمقتل أو لسانه بأذى. وصل إلى مقر عمله وجلس على مكتبه وإذا بشيء يلمع لفت نظره قائما نحوه. إنه حذاء جديد ينتعله زميله بالعمل «عادل» فبادر قائلا: مبارك على الأرض. شكره زميله على هذا الإطراء وهو يتحاشى نظراته ويسرع بعيدا عن مرمى بصره. وفي صبيحة اليوم التالي شوهد «عادل» وهو في حالة يرثى لها ويرتكز برأسه على احدى يديه شاردا بذهنه فلم ينتبه لسؤال «عبد العال» إلا أخيرا: «ما بك يا عادل يا خويا زرعتها ورد طرحت لك فل»؟. لا يا عبدالعال، ولكن هل رأيت في حياتك فئرانا تقرض أو تأكل حذاء جديدا؟. كل شيء ممكن «يا عادل». وفي المساء خرج «عبدالعال» ليجلس كعادته بالمقهى المجاور لمنزله وما كاد يرتشف أول رشفة من فنجان القهوة حتى انتفض واقفا فاغرا فاه محدقا باتساع حدقتيه على سيارة فارهة تمر من أمامه فأخذ يهذي ويتفوه محدثا نفسه. ثلاث سنوات في الخارج ثم تشتري هذه السيارة. بعد برهة تجمع المارة على أثر صوت مدو وارتطام بالحائط فإذا بالسيارة صارت محطمة ومهشمة للعيان. وما إن انتهى من احتساء قهوته حتى فوجئ بـ«رجب» جاره يلقي عليه التحية والسلام ويبثه بعض الشكوى من أحد الناس فواساه قائلا له لا تشغل بالك يا صديقي أرني إياه فقط وسترى ماذا سأفعل لك به. بعد لحظة وقف «رجب» وأشار بيده ها هو قادم يا «عبدالعال» أين هو يا «رجب» إنني لا أراه؟ إنه آت بجوار هذه السيارة المحطمة يا «عبدالعال» يااه !!! إن بصرك حاد جدا يا «رجب» هل تعرفت عليه من تلك المسافة الكبيرة.

آه يا عيني آه إنني أشعر فيها ببعض الألم يا «عبدالعال» لقد جئتك لتصيبه هو ولست أنا.■

سوزي صلاح الدين زكي ـ مصر
الصف الخامس الابتدائي ـ السن (11 عاما).

الحقيقة المرة

□ نقبت عن السعادة فلم اجدها الا في آبار الايمان، فبحثت عن آبار الايمان فوجدت ان طريقها هو الطاعة. حاولت ان احدد الطاعة ماهي فرأيتها الالتزام بأمر الله، ولكنني سألت: وما حدود هذا الالتزام وتحيرت حتى عرفت انه يحده شمالا المحبة وجنوبا التقيد بالعظائم والصغائر، وشرقا وغربا الدعوة اليه.

اردت ان اسلك هذا الطريق فوجدته مملوءا بقطاع الطرق من الشياطين الذين يؤذون كل السالكين، واذا بالناس خائفين مضطربين، فبين راجع على اعقابه وبين شاك ومتردد وبين ماض في سبيله لا يهمه الامر لانه تحصن بما فيه الكفاية، قررت ان امشي قدما ولكنني في كل مرة كنت اتعثر بالاشواك التي يعج بها الطريق، وكلما تعثرت زاد فتوري وخمولي عن العودة الى المسير حتى خشيت من حفرة نارية تفتح فمها كل يوم فتبتلع من تبتلع وتغلق مطبقة عليهم. استجمعت قواي لاقف فلم اتمكن من القيام وعندما بكيت وصحت: يا الله .. يا الله.. فإذا بكل الاهوال التي كنت اخافها تتصاغر حتى تكون كالذبابة التي نهش عليها باليد فتذهب ووقفت على ساقي ثانية وتابعت المسير.■

امينة علي بك ـ جدة
الصف الأول الثانوي ـ السن «15 عاماً»

الإسلام ورعايته للطفولة

القاهرة ـ محمد عويس

□ «الأسرة هي الخلية الاولي التي ينشأ الطفل فيها. وكلما كانت الأسرة متماسكة مترابطة يشعر الطفل فيها بقدر كبير من العناية. كان لذلك أثره التأثيري المباشر في تكوين الطفل جسديا ونفسيا». بهذه الكلمات يستهل المؤلف الفصل الاول من كتابه حيث يتناول رعاية الاسلام للطفولة. وكيف ان هذا الأمر تمليه الفطرة الانسانية.

ولأن الأطفال من نعم الله علي الانسان فهم زينة الحياة الدنيا. ولقد نظم القرآن الكريم العلاقة بين الرجل والمرأة واعتني بها أكرم عناية حتي يشرف التربة التي ينشأ فيها الجنين والارحام التي يتطور في قرارها. لذلك نجد الاسلام يحثنا علي اختيار شريكة الحياة من أسرة طيبة ومنبت كريم وعائلة صالحة تتسم بالشرف والعفة لانها التربة التي تنبت النبت الطيب. كما ان فقهاء الشريعة الاسلامية اهتموا بالمرأة في أثناء حملها وعدم الحاق الضرر بها لان الجنين تتكون خلاياه الجسمية وحالاته النفسية من دم الام ومن انفعالها وحالاتها العصبية لذلك تجب مراعاة ذلك حتي نضمن اطفالا اسوياء.

ويهتم الفصل الثاني بالهدف من الزواج وكيفية معاملة الابناء وغرس القيم لديهم ثم يوجه في النهاية نداء الي المربين والآباء بحسن معاملة الاطفال انطلاقا من أسس اسلامية.■

أستاذة للتربية النسائية: اغرسي في ولدك حب النظام

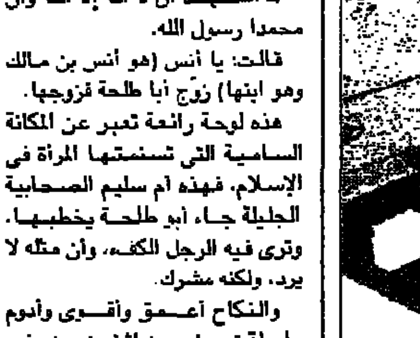
القاهرة ـ سوسن هندي

□ حتى لاتشكو الام من عدم حرص الابناء على مراعاة النظام في غرفهم او مواعيد الاستذكار والنوم، تقدم الدكتورة آمال عبد السلام استاذة التربية النسائية بمعهد رياض الاطفال مجموعة من النصائح للامهات. منها يجب الا تطلبي من الابن بطريقة الامر ان يقوم بتنظيم شيء ما تسبب في جعله غير منظم، بل بشيء من اللطف والحزم معا حتى يتفهم ان عدم النظام يتأثر به كل من يعيش في البيت. مع عدم الاستخفاف بقدرته على التنظيم مهما كانت بسيطة. وبالتشجيع يكتسب الثقة في نفسه وفي قدراته فينمو بداخله حب النظام.

ومن الضروري عند تباطؤ الطفل في تنظيم حاجياته المبعثرة من ملابس او كتب عدم القيام بترتيبها نيابة عنه. بل يجب اقناعه بضرورة ترتيب حاجياته بنفسه حتى يعرف مكان كل شيء ولايلجأ الى السؤال كلما احتاج شيئا معينا من حاجياته.

ويجب الحرص على عدم طلبه للعمل في أوقات غير مناسبة مثل وقت اللعب او الاستذكار او العودة من المدرسة. واحيانا يهتم الطفل بترتيب حاجاته الخاصة دون تطبيق لذات السلوك على الاشياء التي لاتخصه، ومن هنا تأتي مسؤوليتك في اشعار الابن بأهمية الحفاظ على نظافة المنزل بصفة عامة حتى يشب محافظا ومحبا لكل ماهو نظيف ومنظم من حوله.

أهم شيء. يجب أن تكون الام ومعها الاب قدوة للطفل، وإلا فلا معنى للتوجيه والنصح.■



تعليم الطفل ترتيب حاجاته يعلمه النظام

في موكب النور

بين أم سليم وأبي طلحة

□ خطب أبو طلحة أم سليم قبل أن يسلم، فقالت: أما اني فيك راغبة، وما مثلك يرد، ولكنك رجل كافر وأنا امرأة مسلمة لا يحل لي أن أتزوجك.

فقال: ما دهاك يارميصا؟

قالت: وماذا دهاني؟

قال: أين أنت من الصفراء والبيضاء؟

قالت: لا أريد صفراء ولا بيضاء، فأنت امرؤ تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا. أما تستحي أن تعبد خشبة يجرها لك حبشي بني فلان. ان أنت أسلمت فذاك مهري.

قال: أنظر في أمري. فذهب ثم جاء فقال:

ـ أشهد أن لا اله إلا الله وأن محمدا رسول الله.

قالت: يا أنس (هو أنس بن مالك وهو ابنها) زوّج أبا طلحة فزوجها.

هذه لوحة رائعة تعبر عن المكانة السامية التي تسنمتها المرأة في الإسلام، فهذه أم سليم الصحابية الجليلة جاء أبو طلحة يخطبها، وترى فيه الرجل الكفء، وأن مثله لا يرد، ولكنه مشرك.

والنكاح أعمق وأقوى وأدوم رابطة تصل بين اثنين من بني الإنسان، وتشمل أوسع الاستجابات التي يتبادلها فردان. فلابد اذن من توحد القلوب والتقائها في عقدة لا تحل. ولكي تتوحد القلوب يجب أن يتوحد ما تنعقد عليه، وما تتجه إليه. والعقيدة الدينية هي أعمق وأشمل ما يعمر النفوس، ويؤثر فيها، ويكيف مشاعرها، ويحدد تأثراتها واستجاباتها، ويعين طريقها في الحياة كلها. وان كان الكثيرون يخدعهم أحيانا كمون العقيدة أو ركودها. فيتوهمون انها شعور عارض يمكن الاستغناء عنه ببعض الفلسفات الفكرية، أو بعض المذاهب الاجتماعية وهذا وهم وقلة خبرة بحقيقة النفس الإنسانية، ومقوماتها الحقيقية، وتجاهل لواقع هذه النفس وطبيعتها. لقد بات حراما أن ينكح المسلم مشركة، وأن ينكح المشرك مسلمة. حرام أن يربط الزواج بين قلبين لا يجتمعان على عقيدة. انه في هذه الحالة رباط زائف واه ضعيف. انهما لا يلتقيان في الله، ولا تقوم على منهجه عقدة الحياة. والله الذي كرم الإنسان ورفعه على الحيوان يريد لهذه الصلة ألا تكون ميلا حيوانيا، ولا اندفاعا شهوانيا، انما يريد أن يرفعها حتى يصلها بالله في علاه، ويربط بينها وبين مشيئته ومنهجه في نمو الحياة وطهارة الحياة.

فهمت أم سليم هذه الحقيقة وأعطت أبا طلحة درسا في غاية القوة وأفهمته أن الأصفر والأبيض الذي يهز وجدان المرأة ويخلب لبها، بات أمرا تافها بالنسبة للعقيدة التي رفعت المرأة وسمقت باهتماماتها إلى أعلى مستوى إنساني يمكن أن يتصوره أحد.

إن أسلمت فذاك مهري. تنازلت أم سليم عن حقها من أجل دعوتها. تحرضه وتشجعه على الإيمان. وهذا بالضبط هو دور المرأة الداعية■

نصف الدين

نحن خمس بنات لم يطرق بيتنا خاطب

أنجبت لي الأطفال.. فصارت تهينني!

☐ 2051 ـ من أسوأ الظواهر الاجتماعية التي صارت لشبه بالعرف عند بعض الزوجات انها بمجرد ان تنجب لزوجها عددا من الاطفال، يبدأ الشيطان يوحي لها بأن زوجها صار خاتما في يدها تحركه كيف شاءت!

تزوجت ولم لكن انتظر مع مرور سنوات زواجي سوى مزيد من السعادة، ولم لا وأنا لم لبخل على زوجتي وأم لطفالي بشيء، حيث كنت لها خير زوج، ولكن للاسف الشديد فبمجرد ان انجبنا اطفالنا الثلاثة بدأت زوجتي تتغير لتسوء معاملتها لي ومعاملتها لأهلي ايضا!، مع استمرار هذا الوضع الذي حاولت تقويمه حتى يئست قمت بطلاقها لأريحها وأريح نفسي من هذا العناء، وانى عبر هذا الباب اتقدم طالبا الزواج من احدى الاخوات من المغرب أو سوريا، مع العلم انني مصري اعمل مهندسا في الامارات وعمري 51 عاما.

2050 ـ الى من يريدون صلاح الامة وعفاف رجالها ونسائها، شبابا وشيوخا. الى من يسعون الى دحض الرذيلة واحياء الاخلاق الحميدة، في عصر اعرض فيه الكثيرون عن العفيفات في كثير من البلاد الاسلامية.. حيث اولع الشباب بالزواج من المتبرجات بحجة موضة «المرأة العصرية» التي يدعي هؤلاء البحث عنها، فمن المؤسف حقا ان تتحول المحجبة العفيفة الى موضوع للتندر والسخرية من قبل فئة لا تقدر القيمة الاخلاقية لأمتها، ولعلي قد بدأت هذه البداية لما رأيته ويراه الجميع في هذا الباب الموسوم بـ«نصف الدين» الذي ان دل على شيء فإنما يدل على اهتمام السواد الاعظم من الامة بالمرأة المسلمة الصالحة التي تربي الاجيال. نعم فالجميع في «نصف الدين» يبحثون عن «المرأة الصالحة» كما يتضح من طلباتهم، فمن بين هؤلاء.. الشاب الذي تبين له زيف المتبرجة التي تطلب معه المساواة. ليطلب الصالحة التي تعينه على بناء أسرة على القيم والمبادئ.. ومنهم من يهرب من زوجته «المتعصرنة» باحثا عن المرأة المسلمة التي تمنحه ما افتقده في زوجته المتسلطة عليه.. وهكذا واني من باب المشاركة في هذا الباب فإن لي شقيقتين في بلدي المغرب ممن وصفهن المصطفى عليه السلام بقوله: «اذا نظر اليها سرته وان غاب عنها حفظته» تعليمهن متوسط. الاولى مطلقة ولها طفل وعمرها 38 عاما، والثانية لم يسبق لها الزواج وتبلغ 32 عاما.

2049 ـ بعد قراءتي لصفحة «نصف الدين» ادركت صعوبة من تقبل برجل متزوج مثلي وله اولاد يعيش معهم، فتألمت في نفسي وفكرت في طريقة اقدم بها نفسي في هذه الصفحة.

لا اكره ام الاطفال ولا هي تكرهني. ولكنني اعيش معها التعاسة، فلا شعور في ناحيتها. وهذا الشعور الغائب يحجبني عنها. ويحجبها عني قالوا: «طلقها ولا تحزن اخرجها من دارك تسلم». ولكنني لم أر في هذا الرأي عقلانية، إذ انني قد احرم من اطفالي، بل قد يضيع اطفالي بين زوجين مطلقين. الخلاصة انني ابحث عن زوجة ترضى بوضعي، فأنا مدرس مصري وابلغ من العمر 37 عاما واعمل في السعودية.

2052 ـ لاشك ان الزواج هو الطريق الفطري الوحيد الذي يحقق استمرارية الحياة، وبه يتحقق الاستقرار النفسي. إذ بالحياة الزوجية السعيدة يتحقق الهدوء والطمأنينة النفسية، وتؤمن الفتن التي يتعرض لها المسلم كل يوم في عصر امتلأ بشتى صنوف الشهوات التي تهدد الكبير والصغير منا

اكتب اليكم رسالتي هذه من بلدي المغرب. ورأيت ان اوجه رسالتي هذه الى «نصف الدين» بعد ان بلغت 25 عاما في اسرة تتكون من أب وأم وخمس بنات اسأل الله لهن العفاف جميعا. وبرغم عددنا وصلاح اسرتنا المشهود لها بذلك الا انه لم يطرق باب منزلنا أي خاطب حتى ساعة كتابة هذه السطور اليكم. فلم نر حتى حفل خطوبة في بيتنا. وهو أمر بالغ الحسرة في اسرة بها هذا العدد من الفتيات اللاتي تعبر نظراتهن عن خطورة مستقبلهن الذي قد تهدده العنوسة. اليكم معشر رجال المسلمين اوجه سطوري هذه سائلا الله ان يجعل من اهل الصلاح والتقى من يقدم الينا ويبث الفرحة والبهجة في ارجاء بيتنا ■

يمنية في الرياض

☐ يمنية تبلغ من العمر 33 عاما، جامعية ولم يسبق لها الزواج، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح محافظ على دينه ومتعلم، ولا مانع ان يكون مطلقا أو أرملا شريطة الا يكون متزوجا ■

2027 ـ ز. ي ـ الرياض ـ السعودية

تقدر ظروفه

☐ سعودي يبلغ من العمر 30 عاما تعليمه متوسط، متزوج ولديه طفلان، يود ان يرزقه الله بزوجة صالحة تقدر ظروفه كون زوجته مريضة، وكثيرا ما تكون عند اهلها. مع العلم انه قادر على التعدد اذا راعت ظروفه ان شاء الله ■

2026 ـ ف.ع ـ الجبيل ـ السعودية

زوج ميسور الحال

☐ مصرية مطلقة تبلغ من العمر 24 عاما. تدرس في السنة النهائية بكلية التجارة وتعمل في احدى الشركات السياحية، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح متدين يقدر المسؤولية ومستعد لتحمل مسؤوليات الزواج على ان يكون مصري الجنسية ويحمل مؤهلا عاليا ويعمل ويكون ميسور الحال ولا يتجاوز عمره 37 عاما ولا يقل عن 27، ولا يهم ان كان مطلقا أو أرملا أو لم يسبق له الزواج ■

2023 ـ س. ج ـ القاهرة ـ مصر

يريد زوجة آخرى

☐ فلسطيني يبلغ من العمر 44 عاما، متزوج ويعمل مديرا لاحدى مؤسسات للمقاولات في السعودية، يريد ان يرزقه الله بزوجة صالحة تجيد اللغة الانجليزية قراءة وكتابة، لا يهم ان كانت أرملة أو مطلقة مع العلم ان لديه القدرة على التعدد ان شاء الله ■

2024 ـ ي. م. أ ـ جدة ـ السعودية

ثلاث شقيقات

☐ ثلاث شقيقات سعوديات الاولى جامعية وتبلغ 23 عاما، والثانية في المستوى الاول وتبلغ 20 عاما، والثالثة مستوى أول ثانوي وتبلغ 18 عاما، يود اهلهن ان يرزقهن الله بأزواج صالحين تتناسب اعمارهم معهن، ومستعدين لتحمل اعباء الحياة الزوجية، ويكونون من اهل الرياض المعروفين ■

2025 ـ ن. م. ن ـ الرياض ـ السعودية

زوجة عربية

☐ شاب بنجلاديشي يعمل في السعودية في المجال التجاري، تعليمه متوسط ويبلغ من العمر 27 عاما، يود ان يرزقه الله بزوجة صالحة عربية من المقيمين في السعودية تحافظ على الصلوات الخمس، وحبذا لو كانت من سكان مكة المكرمة او المدينة المنورة ■

2033 ـ محمد ـ مكة المكرمة

مغربية يتيمة

☐ مغربي يبلغ من العمر 59 عاما مطلق وموظف على ابواب التقاعد، يود ان يرزقه الله بزوجة مغربية صالحة عمرها ما بين 37 الى 42 عاما شريطة ان تكون ملتزمة ومحافظة على دينها ومطيعة لزوجها وحبذا لو كانت يتيمة الابوين ■

2036 ـ عبدالسلام ـ طنجة ـ المغرب

لا مانع أن يكون له أولاد

☐ مغربية تبلغ من العمر 31 عاما تعليمها اعدادي وتعمل في حياكة الملابس، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح عربي، ولا مانع ان يكون لديه ابناء، المهم ان يكون قادرا على الحياة الزوجية واعبائها ■

2028 ـ الحسنية ـ مكناس ـ المغرب

مربية أطفال

☐ مغربية تبلغ من العمر 28 عاما حاصلة على دبلوم تربية اطفال وتعمل كمربية، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح متدين حيث انها كذلك ومن عائلة متدينة، ولا مانع ان يتقدم لها صاحب الطلب رقم 1906، أو 1897 ■

2029 ـ أمينة ـ الدار البيضاء ـ المغرب

زوجتان تعملان

☐ شابان عمانيان في الامارات يبلغ كل منهما 20 عاما. احدهما تاجر، والثاني يعمل في السلك العسكري، وتعليمهما ثانوي، يود كل منهما ان يرزقه الله بزوجة صالحة من الامارات العربية المتحدة، على ان تكون كل من الزوجتين عاملة، ولا يزيد العمر عن 35 عاما ■

2030 ـ سالم، وعبدالله ـ الامارات

زوجة ثانية لا تعمل

☐ شاب سعودي يبلغ 35 عاما، يعمل في السلك العسكري وتعليمه متوسط متزوج ولديه 4 اطفال، يريد التعدد ويود ان يرزقه الله بزوجة سعودية صالحة ذات خلق ودين شريطة ان تكون ربة بيت لا تعمل، ويكون عمرها بين 20 الى 25 عاما، وسيكون لها سكن خاص ولها كامل حقوقها ان شاء الله ■

2032 ـ أ. راشد ـ الرياض ـ السعودية

إماراتية أو كويتية

☐ شاب اماراتي يبلغ من العمر 22 عاما، خريج كلية متوسطة ويعمل موظفا، يود ان يرزقه الله بزوجة اماراتية أو كويتية صالحة يكون تعليميا جامعيا ■

2034 ـ محمد ـ الامارات

زوجة خليجية

☐ شاب اماراتي يبلغ من العمر 27 عاما تعليمه ثانوي ويعمل موظفا، يود ان يرزقه الله بزوجة صالحة من الخليج لا يزيد عمرها عن 30 عاما ■

2035 ـ فيصل ـ أبو ظبي ـ الامارات

ربة بيت ممتازة

☐ مغربية تبلغ من العمر 27 عاما، حاصلة على دبلوم سكرتارية وربة بيت ممتازة، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح، لا يهم مستواه التعليمي، ولا مانع ان يتقدم لها صاحب الرقم 1906 أو غيره من الشباب الصالح ■

2031 ـ خديجة ـ الدار البيضاء ـ المغرب

الكوبون

الاسم: ....
الجنسية: ....
العمر: ....
التعليم: ....
الحالة الاجتماعية: ....
الوظيفة: ....
البلد: ....
الطلب: ....
العنوان: ....
رقم الهاتف: ....

يجيب عنها:

الدكتور عبدالله المطلق

نتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص. ب: 478 الرياض الرمز البريدي: 11411

والدتي تطالب بجزء من مرتباتنا

☐ لنا والده غنية تتسلم إيجارات العقارات التي ورثناها من الوالد يرحمه الله ومع هذا فإنها ـ حفظها الله ـ تصر على ان ندفع لها جزءا من مرتباتنا التي نأخذها من الحكومة مع ان مرتباتنا لاتزيد عن حاجاتنا وحاجات اولادنا وزوجاتنا، وقد حاولنا اقناعها بذلك ولكنها تصر وتهددنا برفع شكوى الى المحكمة. ارجو افادتي هل يلزمني ان ادفع لها بعض راتبي وهي غنية وتأخذ نصيبي من إيجارات عقارات الوالد يرحمه الله.. حفظكم الله ويبارك في جهودكم والسلام.

ح . د ـ البحرين

ـ بر الوالدين والاحسان اليهما من افضل العبادات وقد قدمه النبي صلى الله عليه وسلم على الجهاد في سبيل الله. فعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أي العمل أحب الى الله تعالى قال: «الصلاة لميقاتها قلت: ثم أي؟ قال: بر الوالدين، قلت: ثم أي؟ قال: الجهاد في سبيل الله» رواه البخاري ومسلم. وعن معاوية بن جاهمة أن والده جاهمة جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله اردت الغزو وقد جئت استشيرك فقال صلى الله عليه وسلم «هل لك من أم؟ قال نعم . قال فالزمها فإن الجنة عند رجلها» رواه النسائي.

وعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه رجل فقال يارسول الله إن لي مالا وولدا وإن أبي يحتاج مالي فقال: أنت ومالك لأبيك. إن اولادكم من اطيب كسبكم فكلوا من كسب أولادكم» اخرجه ابو داود ومعنى يجتاح مالي يأخذه كله ويستأصله.

ويجب على الوالدة الغنية أن تترفع عن احراج اولادها بطلب النفقة اذا كانت احواله المادية ضعيفة او على قدر الكفاية والسداد. وفي هذه المشكلة بالاضافة الى غنى الام فهي قد استولت على نصيب اولادها من اجرة العقارات التي ورثوها جميعا من والدهم . ويظهر انها امرأة كبيرة السن ليس عندها احد يجب عليها نفقته. بل ما تفعله مظهر من مظاهر جمع المال عند بعض الكبار الذين كبروا وكبر معهم حب الدنيا والتمسك بحطامها.

وانني اطمئن صاحب المشكلة انه اذا كان الامر كما وصفت فلن يلزمك القاضي بنفقة امرأة غنيه قد استولت على نصيبك من ارث والدك، ولكني اذكر المشتكي ـ حفظه الله ـ بأن بر الوالدة والصبر على اخطائها والاحسان اليها من اعظم ما يرفع الله به منزلة العبد في الدنيا والآخرة فقد روى عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «رضى الرب في رضى الوالد وسخط الرب في سخط الوالد» رواه الترمذي والحاكم وانكره بأن جميع ما ينفقه المؤمن في طاعة الله ومرضاته قد وعد الله عليه بالخلف فقد قال الله تعالى: «قل إن ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين» ■

الشرع يقول لك

زوجي يتغيب عني شهورا

الرياض ـ المسلمات

☐ انا امرأة اعاني من كثرة تغيب زوجي عني وعن الابناء لفترة تصل الى اشهر احيانا بحجة الذهاب والخروج في سبيل الله للدعوة، وإذا ناصحناه في هذا الامر قال الدعوة اولى من الجلوس والركون إليكم وانتم لكم الله فهل هذا العمل مشروع؟

ـ عن ذلك يجيب الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين ـ عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية والأستاذ بكلية الشريعة بالقصيم ـ حيث يقول: هذا العمل غير مشروع وهو من اخطاء التفكير، لأن الواجب أن يعتني الإنسان بأهله قبل أن يعتني بغيرهم لقول الله تعالى للرسول صلى الله عليه وسلم: «وأنذر عشيرتك الأقربين»، ثم ان رعايته لأهله وأولاده من باب الواجب العيني ـ يعني ـ يجب عليه عينا أن يرعى اهله وأولاده لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «الرجل راع في أهل بيته ومسؤول عن رعيته». أما الدعوة فهي فرض كفاية وإذا قام بها من يكفي سقطت عنه فلذلك ننصح من كانت حاله كما ذكر السائل أن ينظر في الامر وأن يعتني بأهله فهو أعظم اجرا. ولهذا لما سأل النبي صلى الله عليه وسلم رجل قال يارسول الله عندي دينار، امره أن يطعم أهله قبل أن يتصدق به فالأهل رعايتهم واجبة وجوبا عينيا، وأما دعوة الناس فإنها فرض كفاية إذا قام بها من يكفي سقط عن الباقين ■

ماذا قدمت الشهادات للعوانس؟!

الرياض ـ عقيل العقيل

☐ اكد الشيخ عبد المحسن بن محمد العجيمي ـ مدير القضايا والتحقيق بهيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بالرياض وإمام وخطيب جامع علم دار بحي السليمانية بمدينة الرياض ـ ان النكاح ركن عظيم من أركان الحياة الاجتماعية التي لأجلها خلق الله تعالى هذا النظام الكوني، فهو روح العمران وسر بقاء الإنسان على أحسن وجه وأكمل نظام وإتقان، هو الوسيلة الشريفة لتكوين الأسر العفيفة، شرع الله الزواج لإصلاح الحياة بإخراج الذرية الطيبة والنسل الصالح . بالزواج الشرعي يحصل التعاون بين الرجل والمرأة على مهمات الحياة وهو الدعامة الكبرى في بناء المجتمع واضاف ان الزواج يجمع بين الأنساب المتباعدة والأرحام المتقاطعة ، وبه تأتلف القلوب وتتوحد الاسر ويعيش الناس في هدوء واستقرار واطمئنان وراحة وأمان.

وعن أهم العقبات التي تقف في طريق الشباب الراغب في الزواج تحدث الشيخ عبدالمحسن العجيمي عن نقطة مهمة وهي رفع المهور فقال: ان رفع المهور وجعلها محلاً للمفاخرة والمباهاة دون تفكير في عواقب الأمور، ادى الى إنهاك قوى المجتمع وانشغاله بالديون والحقوق، وبلا شك أن دين الاسلام لم يحدد المهور لكنه امر بالتوسط والاعتدال في كل شيء، «وكذلك جعلناكم أمة وسطا» ودعا الى البساطة في الزواج وتخفيف المهور واعتبر الدين والخلق في الزوج والزوجة أولاً وقبل كل شيء، ولم يكترث بالأموال الطائلة والأعراض الزائلة و«الفخفخة» الكاذبة ، وماذا لو تعاونت الأسر على توحيد الجهود والحد من ارتفاع المهور فإن ذلك أمر محمود وسعي مشكور.

وهناك عقبة أخرى هي ظلم الأولياء لبناتهم ومن لهم ولاية على اخواتهم ومحارمهم، أولئك الأولياء الذين لا يخافون الله جل وعلا ولا يرعون أماناتهم ولا يرحمون من تحت ايديهم من النساء، أولئك الأولياء الذين اتخذوا من ولايتهم على تلك المرأة الضعيفة طريقاً لتنفيذ أهوائهم الذاتية وأغراضهم الشخصية بكل تسلط وانانية تمسكاً بأمور جاهلية حطمها الإسلام وقضى عليها وأزالها . ومن ذلك التعصب القبلي الى الاجناس والأنساب دون النظر الى كفاءة الدين والاسلام دين المساواة والمكافأة . وقد ألغى كل الفوارق والميزات بين أبنائه واتباعه ولم يقر أو يعترف إلا بفارق الدين والخلق القويم، وهو الفارق الذي اعتبره النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ بقوله: «إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه . إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير» ومدلول صدر هذا الحديث مستقى من قوله تعالى «إن أكرمكم عند الله اتقاكم». وملتقى مع قوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : «التمس ولو خاتماً من حديد»، وقوله «زوجتكها بما معك من القرآن» وقوله لفاطمة بنت قيس القرشية لما خطبها كل من معاوية بن ابي سفيان وابو الجهم القرشيان وأسامة بن زيد وشاورته ـ صلى الله عليه وسلم ـ : «انكحي أسامة» وهو مولى ابن مولى . بل أعتق صفية مولاته وتزوجها . وزوجه الله تعالى مطلقة مولاه زيد ـ زينب بنت جحش ـ رضي الله عنهم أجمعين من فوق سبع سماوات . قال تعالى «فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها» . وقال صلى الله عليه وسلم «يسروا ولا تعسروا» ، وقال: «لا فضل لعربي على أعجمي ولا لأبيض على أسود إلا بالتقوى والعمل الصالح، الناس لآدم وآدم من تراب»، وقبل ذلك وبعده قوله تعالى: «إنما المؤمنون إخوة» . واستطرد قائلا: الولاية دين وعقيدة ومسؤولية، أمانة يجب النظر فيها الى مصلحة المرأة فرفض الخاطب الكفؤ في دينه وخلقه معصية لله جل وعلا ومعصية لرسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وخيانة للامانة واضاعة لعمر المرأة وظلم لها.

ويقول الشيخ العجيمي: «إن منع الولي المرأة من تزويجها بكفئها دينا وخلقاً ـ بعد أن رضيته لنفسها ـ ثلاث جنايات : جناية الولي على نفسه بمعصيته لله ورسوله، وجنايته على المرأة حيث منعها من كفئها وفوت عليها فرصة الزواج الذي هو عين مصلحتها، وجنايته على الخاطب حيث منعه حقاً أمر الشارع بإعطائه اياه ، ومثل هذا الولي تسقط ولايته على المرأة وتنتقل الى ما هو اصلح منه ولاية عليها من بقية أوليائها. بل إذا تكرر منه العضل والمنع صار فاسقا ناقص الإيمان والدين لا تقبل شهادته عند جميع العلماء، وعن بعض ما يعمد اليه البعض من الاحتجاج بالدراسة، أو دعوى تأمين المستقبل فيؤخر الزواج لأجل ذلك أوضح الشيخ العجيمي ان هناك عقبة أوجدها بعض الغافلين والغافلات من إخواننا وأخواتنا وهي الاحتجاج بالدراسة وتأمين المستقبل، فكثير منهم إذا سئل عن عدم الزواج قال: لابد من تأمين المستقبل أولا، ولا أدري من الذي زرع هذا الفكر في نفوس المسلمين والمسلمات؟! أليس المستقبل من علم الغيب. أوليس الغيب لله وحده دون سواه : كيف مزعم ـ إذاً ـ أننا نحن الذين نجتهد في تأمينه! . معاشر الشباب، معاشر الشابات، يجب علينا ان نزن الأمور بميزان الشرع وأن نقيس الأشياء بميزان الدين . متى كان الزواج حائلا بين اتمام الدراسة والتحصيل؟ بل الواقع يشهد بخلاف ذلك، فكم من متعصر بالدراسة والتعليم ارتفع معدل تحصيله وارتقى مؤشر تفكيره بعد زواجه وما ذاك إلا للراحة والطمأنينة التي تنشأ ـ حتماً ـ عن الزواج الذي جعله الله آية من الآيات. أيتها الفتاة، إذا احجمت عن الزواج وأعرضت عن الحلال فأنت صائرة الى طريقين احلاهما مر. أما الطريق الأول فهو طريق العنوسة، وما أدراك ما العنوسة؟ ظلم وضلال، شؤم على الدوام . عبرت عنه إحدى بنات جنسك بعد ان وصلت في العلم الى أن اصبحت طبيبة ولكنها ما افاقت إلا بعد ذهاب القافلة واقلاع الطائرة، فصاحت بأعلى صوتها: (خذوا كل شهاداتي واعطوني طفلاً).

أما الطريق الثاني فهو طريق محفوف بالمخاطر يسير عليه ذئب بشري أو زوج متهالك القوى تكونين له بمنزلة الممرضة للمريض، تنطفئ معه كل نظراتك للحياة وتضيع في معاشرته انوثتك الخصبة، فهل تفهمين ذلك؟!. أما انتم يامعشر الشباب يامن تحتجون بالمستقبل المجهول، تذكروا قول الرسول صلى الله عليه وسلم : «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث، وذكر منها: «أو ولد صالح يدعو له». لقد تكفل الله برزقكم وأنتم أجنة في بطون أمهاتكم في ظلمات ثلاث. أبعد ذلك تظنون بالله الظنون، أما يكفي أن الفتنة تعرض عليكم صباح مساء، استجيبوا لنداء رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما دعاكم لما يحييكم عندما قال: «يامعشر الشباب ، من استطاع منكم الباءة فليتزوج». فهل تعون ذلك؟ ثم وجه بعد ذلك كلمة أخيرة لأولياء الأمور وطالبهم بتيسير أمور الزواج فقال «كونوا مفاتيح للخير، مغاليق للشر. أيها الأولياء. كفانا تكديساً للعانسات في البيوت ■




ندوة المسلمون والمجلس الإسلامي العالمي في جاكرتا

□ عقدت فى جاكرتا الاحد الماضى ندوة «التعليم الاسلامى فى جنوب شرق أسيا: الواقع والمستقبل» والتى نظمها «المجلس الاسلامى العالمى» بلندن» وجريدة «المسلمون» الدولية ضمن سلسلة من الندوات الاسلامية التى تنظمها الجريدة بالتعاون مع المجلس الاسلامى العالمى.

وقد افتتح الندوة الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركى وزير الشؤون الاسلامية والأوقاف والدعوة والارشاد السعودى، ورئيس «المجلس الاسلامى العالمى» بلندن» بكلمة اثنى فيها على هذه الخطوة التى انتهجتها جريدة «المسلمون».

فقد صرح الدكتور التركى قائلا: «بمناسبة تعاون جريدة «المسلمون» مع المجلس الاسلامى العالمى فى عقد ندوة عن التعليم الاسلامى فى دول جنوب شرق أسيا، يسرنى أن اشيد بجريدة «المسلمون» وما لها من عمل جاد فى الدعوة الى الله وفى دراسة مشكلات المسلمين وفى الاسهام فى حلها من خلال ما تقدم من دراسات أو ابحاث أو مقابلات مع عدد من العلماء الموثوقين الذين يقدمون ما لديهم من رؤيا وتوجيهات للامة الاسلامية فلها منا الشكر، ونرجو ان شاء الله ان تستمر معنا فى هذا التعاون».

وكيل وزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف الكويتى خالد الزير قال فى تصريح خاص لـ«المسلمون» عن خطوة الجريدة فى تنظيم هذه الندوة انها خطوة حضارية كبيرة، وذلك حين يجتمع الجهد الرسمى مع الجهد الشعبى أو المؤسسى لخدمة قضية معينة، فتبنى جريدة «المسلمون» مع «المجلس الاسلامى العالمى» لقضية تخص المسلمين، مثل هذه هو الدور الحضارى المطلوب من كل مؤسسة، وتبنى الجريدة لقضية يوجه الانظار لها، بينما انشغلت عنها المؤسسات الرسمية بكثرة مهامها.

الجلسة الاولى من المؤتمر بدأت بورقة عمل للدكتور حسين مطلب عن التعليم الاسلامى فى سنغافورة اشار فيها الى بعض التحديات التى ينبغى للتربية الاسلامية مقاومتها فى سنغافورة مستقبلا، وتتلخص تلك الوسائل فى 5 أمور:

1 ـ الحاجة الى تزويد ابناء المسلمين بنوع من العلوم يمكنهم من منافسة البيئة العلمانية فى سنغافورة.

2 ـ الحاجة الى تثمين النظرة الى العلوم الاسلامية لكونها فرض عين أو فرض كفاية.

3 ـ الحاجة لاعداد علماء وقادة اكفاء كنموذج وأسوة للمجتمع المسلم.

4 ـ الحاجة لتصحيح الافهام بأن غير المسلمين ليسوا بأغنياء عن الاسلام والمسلمين!

5 ـ الحاجة الى انشاء معهد اسلامى كقاعدة لجيل جديد يفكر فى الاسلام وما يتصل به.

ولخص د. حسين مطلب التحديات التى يواجهها العمل التربوى الاسلامى فى سنغافورة فى كيفية تزويد الطلاب بالتربية العامة والمهارات ليتمكنوا من منافسة البيئة غير الاسلامية فى سنغافورة (اغلبية السكان غير مسلمين ومن اصل صينى) وذلك بتزويدهم بالتربية الاسلامية والتربية العامة على حد سواء.

التحدى الثانى: الحاجة الى تكييف الاتجاه الاسلامى فى العلوم بالشكل الذى يضمن تزويد المسلمين بمختلف العلوم فى كل مجالاتها بما فيها العلوم الشرعية والكونية.

التحدى الثالث: كيفية اعداد كوادر من العلماء بحيث يتمكنون من اداء دور فعال فى المجتمع وبحيث يتمكنون من قيادة المجتمع المسلم وتوجيههم ليكون لهم اتجاه فكرى عالمى كما تكون لهم شخصية ولخلاق اسلامية.

التحدى الرابع: الحاجة الى صنع رجال مثقفين ملتزمين بالاسلام قادرين على اظهاره دينا ومنهجا واقعيا فعالا فى اوساط مجتمع غير اسلامى.

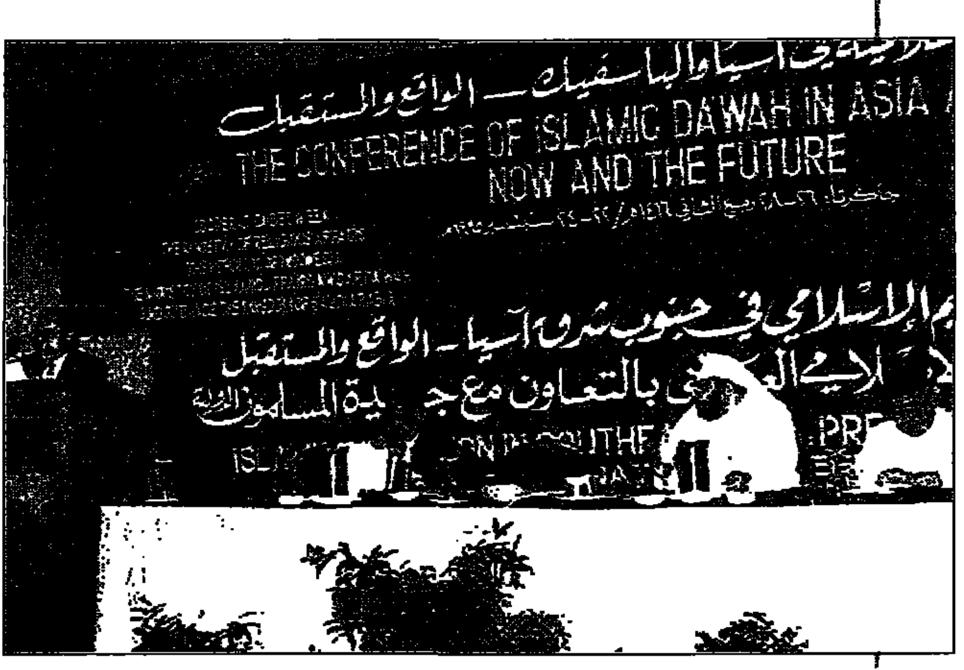
التحدى الخامس: الحاجة الى انشاء معاهد وجامعات اسلامية كمراكز لبناء كوادر للامة ذات مواهب وكفاءة.

الدكتور عبدالحليم المحمدى المحاضر فى كلية الحقوق بالجامعة الوطنية الماليزية تحدث عن التعليم الاسلامى فى ماليزيا، وقد اشار د. المحمدى إلى انه فى الأونة الاخيرة اهتمت الحكومة الماليزية بالتعليم الاسلامى خصوصا بعدما اصدرت الحكومة «مبدأ تطبيق القيم الاسلامية فى الادارات الحكومية»، وبعدما تولى انور ابراهيم (نائب رئيس الوزراء حاليا ومؤسس حركة الشبان المسلمين سابقا) وزارة التعليم والذى وضع خطة للاصلاح الشامل للتعليم على كافة المستويات، وهى تهدف «لتحقيق التنمية الشاملة المتكاملة لطاقات الفرد وذلك لاعداد الانسان المتوازن عقليا وجسميا وروحيا وعاطفيا مسايرا مع العقيدة الاسلامية والايمان بالله وطاعته».

ويقول د. المحمدى انه قد تم تخطيط عدة استراتيجيات لنيل مقاصد هذه الفلسفة منها: ان تكون القيم الاخلاقية سابقة للمناهج كلها، وان تكون اللغة الملايوية لغة التعليم فى كل المواد الدراسية، والاندماج بين مهارة العلم والقيم الاخلاقية فى التعليم، وبناء التقاليد الايجابية الفعالة فى اوساط المدارس، والجمع بين نشاطات المناهج الرسمية والمناهج الاضافية. فى الجلسة الثانية من المؤتمر والتى رأسها د. عبدالله بن محمد الرفاعى رئيس تحرير جريدة «المسلمون» تحدث د. اسماعيل على عن «التعليم الاسلامى فى تايلاند». وقد فصل د. على الحديث عن التعليم الاسلامى فى تايلاند وفطانى ومراحله ومشكلاته، واهم هذه المشكلات ـ فى رأيه ـ نقص الموارد المالية حيث لا تتمكن هذه المدارس من دفع الرواتب المعقولة لمدرسيها ويؤدى هذا لعدم امكانية رفع مستوى اداء المدرسين، وعدم امكان تطوير المدارس فى النواحى المختلفة كما ينبغى. وفى عام 1993م قررت الحكومة التايلاندية ان يكون المنهج موحدا بين التعليم الاسلامى والتعليم العام، بحيث يدرس الطالب المواد الدينية والعربية اضافة للمواد العامة وبذلك يمكن للطالب اتمام دراسته فى المجال الشرعى أو فى التخصصات العامة حسب استعداده، وبرغم ان الكثيرين من اوساط التعليم الاسلامى عارضوا هذه الخطة فى البداية لخوفهم ان يؤدى ذلك إلى تدهور التعليم الاسلامى لانصراف الطلبة للتعليم العام فى دراساتهم الجامعية الا ان د. على يرى أن ذلك جاء فى حينه ولصالح المسلمين والذين ستوجد لديهم كفاءات فى العلوم والتخصصات المختلفة. «التربية الاسلامية فى الفلبين» هو عنوان بحث د. عبدالرحمن ر. ت لينزاك والذى استعرض فى ورقة عمله تاريخ المدارس الاسلامية فى الفلبين والذى بدأ منذ ما قبل سنة 1521م «اى قبل ظهور النصرانية فى البلاد»، كما تحدث عن اهداف واساليب التربية الاسلامية فى الفلبين من ناحية المدرسين ومواد الدراسة والحصص الدراسية ومواد التربية الاسلامية. كما تناول دور المدارس الاسلامية فى تنمية الطاقة البشرية، وفى مجال العمل الاسلامى، وفى مجال الدعوة واعداد الدعاة، وتناول اهمية التربية المهنية فى المدارس الاسلامية، والجمع بين المنهاج الدراسى العام والمنهاج الدراسى الاسلامى، ومشاكل المدارس الاسلامية والتى من اهمها ضعف الموارد المالية مع ضعف كفاءة المسلمين مما ادى الى ضعف مستوى العمل التربوى الاسلامى، ويدخل فى هذه المشاكل ارتفاع قيمة الاراضى وبخاصة فى بيئة غير المسلمين كـ«مانيلا»، وغلاء تكاليف البناء والصيانة وغيرها. اخر اوراق العمل كانت بعنوان «التربية الاسلامية لمستقبل الانسان» وفيها تناول «د. نونج مهاجر» الاستاذ بجامعة «سونان كالى جوقو» الاسلامية ومدير جامعة احمد دحلان فى «جوكجاكرتا» باندونيسيا التعليم الاسلامى فى اندونيسيا بين الواقع والمستقبل، وفيها تحدث عن تاريخ التعليم الاسلامى باندونيسيا، حيث يبلغ عدد المعاهد والمدارس الدينية فى العصر الحاضر 15.900 معهد ومدرسة بلغ عدد طلابها حوالى 5.6 ملايين تقريبا 7٪ منها تم تأسيسها قبل عام 1900م، و5٪ منها تم تأسيسها قبل عام 1945م، و68٪ تم تأسيسها بعد استقلال البلاد.

وتناول د. مهاجر فى بحثه تطور هذه المعاهد والعوامل التى ساهمت فى هذا التطور ومنها تطور تكنولوجيا الاتصال، مما جعل الكتب والوسائل الاعلامية مصدرا ثانيا لتعليم الطلبة بعد ان كان الاستاذ هو المصدر الوحيد لذلك، وتغير نظام الدراسة من الحلقات الى الفصول الدراسية، ورغبة الطلاب فى الالمام بالمعارف العامة مضافا اليها المعارف الدينية. ومن المحاور التى تناولها البحث: المعاهد الخاصة بالاطفال، وروضة تعليم القرآن، واهداف التربية الاسلامية ووسائلها ومصادر تمويلها ■

توصيات الندوة



جانب من الندوة اثناء مناقشة احد الموضوعات

نظمته وزارتا الشؤون الإسلامية بالسعودية وأندونيسيا وجريدة المسلمون:

مؤتمر عالمى ضخم عن الدعوة الإسلامية فى شرق آسيا والباسفيك

□ لم يكن تجمع اكثر من 150 شخصية قدموا من حوالى 30 دولة أسيوية فى مدينة «جاكرتا» الاندونيسية بسبب جمال المدينة و«جاذبية الشرق» الخاصة، كما لم يكن فى جعبتهم أية بضائع أو عقود لاجراء صفقات تجارية فيما بينهم، لقد جاءوا جميعا لمعالجة هم واحد يعايشونه جميعا بمستويات مختلفة، ولكل منهم تفصيلاته وإشكالياته الخاصة فى اطار هذا الهم العام. «الدعوة الاسلامية فى أسيا والباسفيك: الواقع والمستقبل» هو ذلك الهم الحقيقى الذى جمع كل هؤلاء، وهو عنوان المؤتمر الذى عقد فى الاسبوع الماضى برعاية وزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد بالسعودية، ووزارة الشؤون الدينية بأندونيسيا، وافتتحه الرئيس الاندونيسى محمد سوهارتو، ووزير الشؤون الاسلامية السعودى د. عبدالله بن عبدالمحسن التركى وحضره عدد كبير من الدعاة والشخصيات الاسلامية التى تحمل هم الدعوة الاسلامية فى أسيا منهم 4 وزراء للشؤون الاسلامية (السعودية، اندونيسيا، المالديف، بروناى دار السلام) وقد عالجت بحوث المؤتمر 28 بحثا القيت ونوقشت على مدى 3 ايام كافة جوانب ملف الدعوة الاسلامية فى هذه المنطقة الحيوية من العالم الاسلامى.

ويمثل هذا المؤتمر خطوة جادة فى طريق تحقيق اهدافه الكبرى كالعناية بوسائل نشر الدعوة الاسلامية فى المنطقة، وتبصير الناس وتوعيتهم بكل ما من شأنه مصلحة الاسلام والمسلمين، وتبادل الخبرات بين المهتمين بالدعوة الاسلامية فى المنطقة واخوانهم فى مناطق اخرى فى العالم.

ويتزامن الافتتاح مع مناسبة مرور 50 سنة على افتتاح مسجد الاستقلال والذى يعتبر اكبر مساجد دول شرق أسيا، والذى توافق بناؤه مع تأسيس دولة اندونيسيا الحديثة.

الجلسة الأولى

كانت الخطوة الاولى فى المؤتمر للدكتور قريش شهاب مدير الجامعة الاسلامية بجاكرتا وعضو مجلس العلماء الاندونيسى والذى تحدث عن «مستقبل الدعوة الاسلامية فى أسيا والباسفيك». فقال ان هذه المنطقة التى يوجد فيها اكبر التجمعات الاسلامية فى العالم مقبلة ـ كما تقول البحوث والدراسات ـ على نمو اقتصادى ضخم يوفر لها الرفاهية العالية، وهذا يفرض على القائمين بالدعوة الاسلامية ان يخططوا فى ضوء تلك التوقعات، وفى ضوء توقع أثر مثل هذا التقدم الاقتصادى على الافكار والقيم، وحاول د. شهاب ان يعقد مقارنة بين الغرب والشرق فى مثل هذا التأثر، والذى وصل من خلالها الى ان المنطقة ستكون اقل تأثرا بالانفتاح المادى نظرا لوجود نسبة عالية من «الغيرة الدينية فى نفوس المسلمين»! من خلال توحيد كلمتهم وجمعهم على جبهة واحدة، اضافة الى تثقيفهم من خلال المؤسسات التعليمية الاسلامية.

أما الشيخ عبدالله عبد التواب فقد تناول فى ورقة العمل وضع المسلمين فى دولة «نيبال» والتى يبلغ عدد سكانها مليون مسلم تقدر نسبتهم بـ15٪ حسب احصاءات الجمعيات الاسلامية، فى حين تذكر الاحصاءات الرسمية ارقاما اقل من ذلك بكثير.

وبينما تعتبر نيبال الدولة الوحيدة فى العالم التى تدين رسميا بالهندوسية، فإن المسلمين يملكون حرية اقامة الشعائر الاسلامية وبناء المساجد وتكوين الجمعيات الاسلامية، الا انهم يعانون من الجهل الشديد وانتشار البدع والخرافات والتأثر بالطقوس الشركية البوذية والهندوسية

واشار الشيخ عبدالتواب الى حاجة المسلمين النيباليين الى مدارس اسلامية ومراكز اسلامية.

عبدالخالق قاضى (داعية استرالى من اصل باكستانى) تحدث بشكل مفصل عن تاريخ المسلمين فى قارة استراليا حيث اشار الى ان مسلمى استراليا مروا بثلاثة أدوار الدور الاول (1860م ـ 1930م) هو دور مسلمى الهند وافغانستان، وهؤلاء جاءوا على ظهور الجمال وحيدين بلا زوجات نظرا لعدم امكانية ذلك، وقد بقى بعض هؤلاء بلا زواج، بينما رجع البعض الى بلادهم، وتزوج الآخرون من استراليات. وقد تولت تلك الاستراليات الزوجات تربية ابناء الجيل الاول من المسلمين فى حين كان الآباء مشغولين بالترحل وطلب الرزق، وقد ادى هذا إلى انقراض هذا الجيل شيئا فشيئا حتى لم يبق من 4000 مسلم سوى 200 او 300 شخص. فيما ذاب الباقون فى المجتمع الاسترالى وانتقل عدد كبير منهم الى الدين النصرانى.

الدور الثانى: (1930 ـ 1950م) جاء فيه الالبان المسلمون ابان الحرب العالمية الثانية، وبرغم عدم معرفتهم بالدين الاسلامى، الا انهم حافظوا تقريبا على هويتهم الاسلامية العامة نظرا لعملهم فى المزارع بعيدا عن المجتمعات المدنية والتى يمكن ان تؤثر فى ابنائهم.

الدور الثالث قائم على هجرة الاتراك والمصريين والمسلمين من اجناس مختلفة.

لقطات

□ وكيل وزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف بالكويت خالد الزير وجه ملاحظة خصصة على المؤتمر يتمنى التنبه لها فى المؤتمرات القادمة فيقول: «الاسلوب الذى تدار به الندوات فيه شىء من تضييع الوقت، فنحن كمشاركين من كافة الدول والمؤسسات لم نأت لنستمع الى البحوث المطروحة، وانما اظن انه من الافضل ارسال البحوث لكل المشاركين قبل فترة كافية ليدرسها كل واحد منهم، ويستفيد منها، وعندما يصعد الحاضر على المنصة يستفيد من خبرات المناقشين. هذا اضافة لان الوقت مضغوط جدا حيث كانت الموضوعات كثيفة باكثر من الوقت المتاح». المؤتمر تميز بضبط الوقت حسب البرنامج المحدد، حتى بلغت الدقة احيانا بأن نبدأ بحوث المؤتمر وتنتهى بتوقيت الساعة والدقيقة. ترجمت بحوث المؤتمر كلها للعربية والانجليزية والاندونيسية فوريا فى قاعة المحاضرات، كما وزعت أوراق العمل مترجمة لهذه اللغات. وهذا ساعد على تواصل اشخاص يتحدثون بلغات مختلفة وتناقشهم فيما بينهم بدون أية صعوبات تذكر ■

وسائل الدعوة الاسلامية

المفكر الاسلامى المعروف د. جعفر شيخ ادريس عضو هيئة التدريس بمعهد العلوم الاسلامية والعربية بـ«واشنطن» التابع لجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية قدم بحثا عن «وسائل الدعوة الاسلامية» حيث تحدث عن وسائل الدعوة وهى «الوسائط التى تنقل الرسائل أيا كانت».

وركز د. ادريس على وسيلة اعلامية (اعتبرها الاهم من الناحية الفكرية) وهى الكتاب، ومن الملاحظات التى ذكرها فى هذا المجال:

1 ـ ان يكون فيه مادة مناسبة لمختلف القراء، وذات اخراج فنى جميل وجذاب.

2 ـ نشر القرآن الكريم والعناية بنشر ترجمة دقيقة بمختلف اللغات لمعانى القرآن الكريم.

3 ـ العناية بنشر التفاسير، شريطة اخراج تفسير ميسر، وينوه هنا بجهد مجمع الملك فهد للمصحف الشريف بالمدينة المنورة والذى قدم افضل شكل ممكن للمصحف الشريف، ووزع منه مجانا اكثر من 120 مليون نسخة.

4 ـ نشر السيرة النبوية الميسرة والموثقة والتى تجمع بين الاحداث والشمائل.

5 ـ نشر السنة النبوية، كنشر كتاب صحيح البخارى فى جزء واحد وتوزيعه على الناس مع شرح ميسر له وفهارس مفصلة.

6 ـ نشر كتب عن الاخلاق الاسلامية، وعن الصحابة الكرام، وكل من يعتبر قدوة لنا.

7 ـ نشر كتب مبسطة فى علوم الاسلام المختلفة.

وقد عقب د. عبدالله بن عبدالمحسن التركى على ورقة العمل هذه مطالبا بالمزيد من التأكيد على اهمية تعليم اللغة العربية لغير العرب بما يقلل من مشكلات الترجمة ويزيد من ارتباط المسلمين بمصادر علومهم. كما اكد د. عبدالله المصلح رئيس هيئة الاعجاز العلمى برابطة العالم الاسلامى على اهمية المنافسة فى المعترك الاعلامى.

بعد هذه المناقشة القى الداعية الفلبينى امير الدين سيرنجانى ورقة عمل عن احوال المسلمين فى الفلبين والذين يبلغ عددهم 8 ملايين نسمة وتبلغ نسبتهم 12٪ من السكان (عدد سكان الفلبين 63 مليون نسمة غالبيتهم من النصارى والوثنيين).

الداعية اليابانى د. اشرف ياسوى تناول مجالات التعاون الدعوى بين المنظمات والمؤسسات الاسلامية فى أسيا والباسفيك، ولعل اهم الوسائل التى اكد د. اشرف ياسوى عليها فى ورقة عمله:

الزيارات بين الدعاة ـ انشاء المدارس والجامعات ـ ارسال البعثات وتبادل المنح ـ تعلم اللغة العربية ـ اصدار المجلات والنشرات.

قدم د. صالح بن حسين العائد عميد شؤون المعاهد الخارجية بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض ورقة عمل تناول فيها «اهمية اللغة العربية فى الدعوة والعمل الاسلامى». واكد د. العائد فى كلمته على اهمية اللغة العربية من خلال اختيارها لتكون لغة القرآن الكريم، واهميتها للداعية بالذات ليتوفر له الفهم الدقيق المبنى على العلم قبل العمل، والقائم على تدبر معانى القرآن الكريم وأحكامه، وفهم السنة النبوية، ومعرفة دقائق التفسير الهامة للداعية، ولادراك المقاصد البلاغية فى القرآن الكريم والسنة النبوية، فضلا عن اهمية العربية لمن يريد الاقتداء لمعرفة دلالات الالفاظ فى الادلة الشرعية، وغير ذلك من الغريب والمجاز والدلالات البلاغية.

موفد «المسلمون» إلى جاكرتا
عمار بكار

الجلسة الثانية

الجلسة الثانية بدأت بورقة عمل للشيخ عبدالرحمن عبدالخالق «الثوابت الاساسية فى الاسلام وموقف المذاهب الهدامة منها» والذى ركز فى بحثه على عدد من الاصول العقدية الاسلامية الهامة وموقف بعض الفرق الاسلامية المنحرفة منها.

بعد ذلك تحدث الشيخ امام على رئيس الجمعية الاسلامية لـ«نيوزيلاندا» عن اوضاع المسلمين العامة فى «نيوزيلاندا» وأبرز التحديات التى تواجههم، وبرغم ان «نيوزيلاندا» هى اول من يصلى الفجر فى العالم نظرا لكونها اول بقعة تشرق عليها الشمس، الا انها بذلك اصبحت معزولة تماما عن الدول الاسلامية (اقرب الدول الاسلامية الى «نيوزيلاندا» هى اندونيسيا وتبعد عنها 10 ساعات بالطائرة) وربما كان هذا الانعزال هو الذى أخر دخول الاسلام الى «نيوزيلاندا» الى ما بعد الحرب العالمية الثانية. ويملك المسلمون فى «نيوزيلاندا» (عددهم 12 الف مسلم) مدارس مستقلة لديها منهجها المستقل الاسلامى، كما ان هناك اقبالا بين الشباب على حفظ القرآن والمشاركة فى النشاطات الشبابية الاسلامية.

أما «تايوان» وأوضاع المسلمين فيها فقد تناولها فى بحثه الداعية التايوانى يونس عبدالله ما.

أحكام التعامل مع غير المسلمين

«أحكام التعامل مع غير المسلمين والآداب التى وجه الاسلام اليها فى هذا الخصوص» هو عنوان بحث هام للدكتور عبدالله المصلح رئيس هيئة الاعجاز العلمى برابطة العالم الاسلامى والذى تناول فيه «عقد الذمة» وحقوق «أهل الذمة» وواجباتهم.

أما الداعية التايلاندى عبدالوهاب عبدالوهاب فقد تناول فى بحثه احوال مسلمى «تايلاند» وبين أن هناك مسلمين لقلية فى المقاطعات التايلاندية بينما تتركز اغلبية مسلمة فى منطقة فطانى، وقد حصل هؤلاء المسلمون فى منطقة فطانى (4 مقاطعات جنوب تايلاند) على حقوقهم من حيث ايجاد المحاكم الشرعية التى تحكم بالشريعة الاسلامية فى مجال المواريث والزواج والطلاق، وهناك جهود لتعميم ذلك على كل مسلمى «تايلاند».

الدكتور مانع بن حماد الجهنى الامين العام للندوة العالمية للشباب الاسلامى بالرياض ركز فى كلمته على ضرورة الاهتمام بدعوة غير المسلمين وتقديم الاسلام لهم، وهذا فضلا عن كونه تنفيذا لأمر الله تعالى، فهو يحقق هدفا استراتيجيا، فالدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة هى البديل الأفضل، بل انه حتى الذين لا يمكن كسبهم للاسلام يمكن تحييدهم عن معاداة الاسلام من خلال فهمهم للصورة الصحيحة لهذا الدين.

د. عبد الله التركى قبيل بدء إحدى جلسات المؤتمر

الجلسة الثالثة

«الاولويات فى مجال العمل الاسلامى» هو اول بحوث هذه الجلسة وقد تحدث البروفيسور الاندونيسى «د. دوام راهاجو» عن هذا الموضوع وبالذات فى مجال العمل الخيرى.

واشار «د. راهاجو» الى ان العمل الخيرى فى اندونيسيا يأخذ ثلاثة اشكال:

1 ـ نشاطات تتعلق بتطوير محل أداء الشعائر التعبدية كبناء مساجد كبيرة

2 ـ نشاطات يقصد بها الارتقاء بمستوى الرفاه الاجتماعى كتمويل النشاط التربوى الاسلامى.

3 ـ نشاطات تنموية لمعالجة الفقر وترقية المستوى الاقتصادى للشعب.

وركز امين الهادى من «استراليا» على جزر الباسفيك ومنها: «بابنجنى» وفيها حوالى 500 مسلم (من اصل 4 ملايين نسمة) وهى جزيرة ذات تضاريس صعبة مما ساهم فى صعوبة وصول الدعاة اليها، وفيها اكثر من 700 لغة محلية وديانة الجزيرة السائدة النصرانية.

ـ «جزيرة سلمون» وعدد سكانها 330 الف نسمة، وكانت مستعمرة بريطانية وديانتها السائدة النصرانية، وفيها مركز اسلامى، الا ان حكومتها رفضت تسجيله رسميا.

ـ «بفولتو» تتكون من 80 جزيرة وعاصمتها «بوروقيلا» وعدد سكانها 170 الف نسمة، ومسلموها من الماليزيين (حوالى 100 مسلم) وقد استطاعوا بناء مركز اسلامى.

● «تونج» وهى المملكة الوحيدة فى المنطقة، وديانتها الرسمية النصرانية.

الشيخ مقتدى حسن محمد ياسين الاستاذ بالجامعة السلفية شمال الهند تحدث فى محاضرته عن وضع الاسلام فى الهند. واشار الى الجهل الذى يسود للمسلمين ويؤدى لمخالفات شركية فى العقيدة، كما تحدث عن الخلافات بين التجمعات الاسلامية فى الهند واهمية تجاوز هذه الخلافات. د. حسين المطلب تحدث عن التحديات التى تواجه المسلمين فى سنغافورة (15٪ من السكان)، فبرغم انهم يملكون عددا من المدارس الاسلامية والجمعيات الاسلامية، الا انهم يعانون من انغماس المجتمع فى «الرفاهية المادية». وفى أخر جلسات المؤتمر ـ قبل جلسة القرارات والتوصيات ـ تحدث الشيخ محمد ابن يوسف الداعية الكمبودى والذى تناول اوضاع الاقلية المسلمة فى كمبوديا (حوالى نصف مليون مسلم) والذين يعانون من الفقر والجهل (لا توجد مدارس للمسلمين).

الجلسة الختامية

ختام المؤتمر كان بكلمة لشيخ الازهر الشيخ جاد الحق على جاد الحق اكد فيها ان هذا اللقاء يعبر عن عالمية الاسلام ومدى انتشاره فى ارجاء المعمورة وهو الامر الذى يدعونا للنظر والتدبر ■

توصيات وقرارات مؤتمر الدعوة بأندونيسيا

الاستفادة من التقنيات الحديثة فى مجال نشر الإسلام

□ اتخذ المؤتمرون القرارات والتوصيات التالية:

1 ـ العمل على الافادة من الوسائل والتقنيات الحديثة فى مجال الدعوة ونشر الإسلام.

2 ـ الاهتمام بدعوة غير المسلمين وانشاء المراكز المتخصصة لذلك.

3 ـ العمل على الافادة من وسائل الاعلام المرئية والمسموعة والمقروءة فى مجالات الدعوة الى الله.

4 ـ تشجيع انشاء المكتبات ودور النشر الإسلامية لتوسيع انتشار الكتب الإسلامية.

5 ـ اقامة الدورات التأهيلية والتدريبية للرفع من كفاءة الدعاة والأئمة العلمية واطلاعهم على المستجدات العالمية.

6 ـ تزويد الدعاة والأئمة بالكتب والمراجع العلمية المتخصصة التى تعينهم على المراجعة والبحث.

7 ـ انشاء لجان مختصة لدراسة مشكلات الدعاة واحتياجاتهم فى مناطق الإقليات الإسلامية.

8 ـ حث الدعاة المؤهلين من ذوى الكفاءات العلمية على المشاركة فى الصحف والمجلات العلمية وفى وسائل الإعلام الإخرى المرئية والمسموعة.

9 ـ اعداد كشف بأسماء الدعاة العاملين فى المنطقة، واماكن اعمالهم، للافادة منهم فى المجال الدعوى.

10 ـ نشر القرآن العظيم وتوزيعه والعناية بترجمة معانيه الى ما يتيسر من اللغات الحية، ويغتنم المشاركون فى هذا المؤتمر الفرصة للتعبير عن عظيم شكرهم وامتنانهم لخادم الحرمين الشريفين لانشاء مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ويثنون على جهوده المباركة.

11 ـ تكوين لجنة علمية للمنطقة يكون من [illegible]



البدائل المطروحة لتطوير العلاقة بين البنوك المركزية والمصارف الإسلامية

هل يمكن إنشاء بنك مركزى إسلامى؟

احد المصارف العربية

القاهرة ـ مصطفى عبدالسلام

□ مازالت علاقة البنوك المركزية بالبنوك الاسلامية يكتنفها الكثير من الغموض. فالأولى لاتزال غير مدركة بطبيعة عمل الثانية وعملياتها في المرابحة والمتاجرة والمضاربة سواء في العقارات أو غيرها طبقا لقواعد الشريعة الاسلامية. كما لاتزال البنوك المركزية تنظر الى البنوك الاسلامية على انها بنوك تجارية لا تختلف كثيرا عن البنوك التقليدية، وبالتالى فهي غير مقتنعة الى حد ما بعدم توزيع فائدة محددة على العملاء كل فترة والاكتفاء بما تسفر عنه ميزانية البنك من ربح أو خسارة .

وبسبب هذا الغموض الذى مازال يكتنف العلاقة بين الجهتين من ناحية وتزايد عدد البنوك الاسلامية خلال السنوات الأخيرة . طالب البعض بانشاء بنوك مركزية اسلامية تتولى مهمة الرقابة والاشراف على أعمال البنوك الاسلامية. الا ان البعض الآخر رأى ان هذه الفكرة صعبة التطبيق لعدة اسباب أبرزها ان لكل دولة اسلامية نظامها النقدى الذى يختلف من دولة لأخرى، وبالتالى فإن هناك اختلافا في السياسات التنظيمية للأجهزة المصرفية داخل الدول الاسلامية.

كما انه من الصعب اقناع العديد من الدول الاسلامية باخضاع جزء من جهازها المصرفي لرقابة خارجية ، وبالتالى لا توجد فرصة لايجاد نظام مصرفي موحد على مستوى الدول الاسلامية. اضف الى ذلك اختلاف القوانين التى تحكم عمل البنوك الاسلامية حتى داخل الدولة الواحدة. ففى مصر مثلا نجد ان بنك فيصل الاسلامى المصرى له قانون خاص يحكم عمله. أما المصرف الاسلامى الدولى للاستثمار والتنمية في مصر فنجد انه انشئ وفقا للقانون رقم 43 لسنة 74 الخاص باستثمار رأس المال العربى والاجنبى.

واخيرا نجد ان البنك المركزى في دولة ما مازال هو المشرف والرقيب على البنوك سواء الاسلامية أو غيرها، بل يعد المنفذ لسياسة الحكومة النقدية سواء التحكم في حجم النقد المصدر أو تنظيم عمليات الائتمان، وهى سياسة لابد ان تختلف من دولة لأخرى.

لكل هذه الاسباب نجد ان هناك صعوبة في انشاء بنك مركزى اسلامى على الأقل في الوقت الحالى. ومن هنا يأتى السؤال حول البديل لانشاء هذا البنك وكيفية ربط البنوك الاسلامية ببعضها البعض في الوقت الحالى حتى يمكن ان تتبادل الخبرات والآراء والمعلومات.

ويطرح العديد من خبراء البنوك الاسلامية عدة بدائل لانشاء بنك مركزى اسلامى. وأول هذه البدائل ان تتفهم البنوك المركزية طبيعةالبنوك الاسلامية وعملياتها في المرابحة والمتاجرة فتسمح لها بالتعامل في العقار وغيره. كما يجب على البنوك المركزية الا يقتصر دورها فقط على التنظيم والرقابة. بل يجب ان تساعد البنوك الاسلامية في التغلب على الصعوبات التى تحول دون تطبيق الاساليب الشرعية.

وبالنسبة لرقابة البنوك المركزية على هذه البنوك ذات الطبيعة الخاصة فتتطلب ان تأخذ البنوك المركزية في الاعتبار طبيعة المفاهيم الاسلامية التى تحكم نشاط البنوك الاسلامية. وعلى سبيل المثال لا يستطيع البنك المركزى ان يتدخل في تحديد العوائد التى توزعها البنوك الاسلامية على المودعين . فى حين ان هذه العوائد تتحدد حسب ناتج النشاط . كذلك نرى ان معظم القوانين المصرفية تحظر على البنوك التقليدية الاتجار في العقارات والمنقول برغم ان البنوك الاسلامية تعتبر هذا من صميم نشاطها .

أما البديل الثانى الذى يغنى عن انشاء بنك مركزى اسلامى يراقب ويشرف على البنوك الاسلامية ولو بصفة جزائية فهو أن يسرع الاتحاد الدولى للبنوك الاسلامية الذى يتخذ من جدة مقرا له. إلى الانتهاء من الخطة التى أعلن عنها منذ فترة طويلة . وتهدف الى اقامة شبكة تربط بين البنوك الاسلامية بعضها البعض وبين الاتحاد والبنوك المركزية بالدول الاسلامية من أجل توفير جميع المعلومات عن هذه البنوك، وتكوين قاعدة لها بالاتحاد الدولى للبنوك الاسلامية تمهيدا لربط هذه البنوك بشكل جاد. وهناك بدائل أخرى تهدف الى تطوير علاقة البنوك المركزية بالبنوك الاسلامية. ويتطلب هذا من البنوك الاسلامية الاهتمام بالتطوير السريع ووضع قواعد منظمة بصورة كافية ومناسبة لتضمن وجود ادارة قوية ورأسمال واحتياط كافيين . كما يتطلب ذلك من البنوك المركزية تطوير سياساتها واجراءاتها بما يسمح لها بتوفير السيولة للبنوك الاسلامية الخاضعة لها، وقيام البنوك المركزية كذلك بادخال بعض التعديلات على اداراتها الرقابية والتفتيش بما يسمح باطلاع القائمين على هذه الادارات على الفكر الاقتصادى الاسلامى الذى هو اساس نظام البنوك الاسلامية مع تنمية مهارات وخلفية العاملين بهذه الادارات لاستيعاب ابعاد وجوانب فلسفة البنوك الاسلامية. واخيرا يتطلب الامر كذلك تكييف السياسات والادوات الائتمانية التى تضعها البنوك المركزية لكى تتماشى مع نظام البنوك الاسلامية والتى تصنف كبنوك استثمار لا تتعامل بنظام الفائدة.■

فى 30 سبتمبر الحالى

رجال أعمال من 52 دولة إسلامية يشاركون فى مؤتمر القطاع الخاص

القاهرة ـ «المسلمون»

□ يتوقع مشاركة ممثلى 52 دولة عربية واسلامية ونحو 400 من رجال الاعمال فى المؤتمر الثانى للقطاع الخاص لتعزيز التجارة والمشروعات المشتركة والاستثمار بين الدول الاسلامية الذى يعقد بالقاهرة فى 30 سبتمبر الحالى.

وينظم المؤتمر الاتحاد العام للغرف التجارية المصرى بالتعاون مع الغرفة الاسلامية للتجارة والصناعة وذلك بهدف تعزيز التعاون الاقتصادى بين الدول الإسلامية بما يؤدى إلى تفاعل اكبر بين رجال الاعمال والمستثمرين فى الدول الاعضاء بمنظمة المؤتمر الاسلامى ومن المتوقع أن يساهم المؤتمر فى تشجيع القطاع الخاص من أجل توسيع علاقاته التجارية بتهيئة الأجواء المناسبة والعوامل المشجعة للتجار والمستثمرين على حد سواء للبحث عن اسواق فى الدول الاعضاء فى منظمة المؤتمر الاسلامى.

واوضح محمد العربى رئيس الاتحاد العام للغرف التجارية بأنه سيتم خلال اجتماعات المؤتمر التركيز على الاتصالات الثنائية والمتعددة الاطراف من اجل تحقيق الاهداف المطلوبة سواء التجارة أو الاستثمار.

ويهدف المؤتمر الثانى للقطاع الخاص فى الدول الاسلامية إلى تحويل مسار التجارة لصالح التجارة البينية وإيجاد فرص أكبر للتجارة، والعمل على زيادة النسبة الحالية عام 1992م للتجارة الاسلامية حيث تشكل الصادرات 12.5فى المائة والواردات 11.3 فى المائة.

ويهدف المؤتمر فى مجال الاستثمار إلى جمع اصحاب المشروعات من الدول المضيفة لهذه المشروعات والمستثمرين من الدول الأخرى والمؤسسات المالية من الدول الاسلامية للتباحث حول مختلف انواع التعاون. كما يهدف المؤتمر إلى تطوير المشروعات الجديدة أو الموجودة فى الدول المضيفة عن طريق إقامة مشروعات مشتركة ونقل الخبرات التكنولوجية ومشاركة الاسهم العادية والتسويق والتدريب.

وكان للمؤتمر الاول للقطاع الخاص قد عقد خلال الفترة من 18 إلى 19 أكتوبر عام 1994 فى اسطنبول بتركيا وقد حضره حوالى 150ممثلا لـ 19 دولة، وتم توقيع حوالى مائة اتفاقية تعاون بين الدول الاسلامية.■

وزير المالية الفلسطينى لـ«المسلمون»:

إنشاء سلطة نقدية وقانون موحد للاستثمار فى غزة وأريحا

«إسرائيل» دمرت مختلف قطاعات الإنتاج بالأراضى المحتلة

القاهرة ـ «المسلمون»

□ أعلن محمد زهدى النشاشيبى وزير المالية الفلسطينى عن قرب تأسيس بنك إسكان فلسطينى داخل الأراضى الفلسطينية المحررة برأسمال لا يقل عن 50 مليون دولار، فى الوقت الذى استبعد فيه انشاء بنك مركزى فلسطينى أو عملة وطنية فلسطينية.

وقال لـ «المسلمون» خلال زيارته للقاهرة أن الهدف من إنشاء بنك الاسكان هو توفير التمويل اللازم لانشاء البنية التحتية للمشروعات الاساسية داخل غزة وأريحا والتى تصل تكلفتها إلى نحو 500 مليون دولار حتى عام 2000، مشيرا إلى أن رجال الأعمال الفلسطينيين سواء بالداخل أوالخارج سيساهمون فى هذا البنك ورحب بمشاركة الاستثمارات العربية فى رأسماله. وأعلن النشاشيبى كذلك عن انتهاء السلطة الوطنية الفلسطينية من انشاء سلطة نقدية واعداد قانون موحد للاستثمار.

وأشار إلى أن السلطة النقدية الفلسطينية سوف تمارس عملها خلال الاسابيع القادمة، مؤكدا على أنها ستتولى الاشراف على البنوك العاملة داخل أريحا وقطاع غزة سواء كانت بنوكا وطنية أو عربية أو أجنبية. كما تتولى المحافظة على أسعار الصرف المتداولة داخل الأراضى الفلسطينية ومراقبة السياسات المالية والنقدية وخاصة سياسة إدارة الائتمان والاحتياطيات ومنح القروض.

وأضاف وزير المالية الفلسطينى أن القانون الموحد للاستثمار الذى تم الانتهاء من إعداده يحدد الاطر العامة لطرق ومجالات الاستثمار داخل الاراضى الفلسطينية بدلا من الاطر والقوانين التى كانت تحددها سلطات الاحتلال . وقال إن مشروع القانون معروض حاليا على تجمعات رجال الأعمال والمستثمرين الفلسطينيين والهيئات الاقتصادية لمناقشته وتعديله تمهيدا لاقراره من السلطة الوطنية الفلسطينية..

وحول المعوقات التى تحول دون تنمية الصادرات الفلسطينية ومدى استمرار اعتماد 90٪ من التجارة الفلسطينية على «اسرائيل» أوضح النشاشيبى انه يتم حاليا اجراء مفاوضات لعقد بروتوكولات تجارية وصفقات بين السلطة الفلسطينية وكل من مصر والاردن وتونس.

وقال إن هذا الاجراء سوف يحد من اعتمادنا على المنتجات «الاسرائيلية»، وإحلال المنتجات العربية محلها. وأضاف أن سلطات الاحتلال لاتزال تضع العراقيل والمعوقات أمام الصادرات الفلسطينية وتحول دون تنميتها، مشيرا إلى انه من أبرز هذه العراقيل زيادة الاجراءات الامنية عند التصدير للخارج وتعطيلها فى الجمارك مما يسبب العطب لكثير منها خاصة السلع سريعة التلف وزيادة الضرائب والتعريفات الجمركية.

وعن ايجاد حل لمشكلة العمالة الفلسطينية التى أعلنت «اسرائيل» الاستغناء عنها عقب اتفاقية السلام الفلسطينية «الاسرائيلية» والتى تقدر بما يزيد عن 70 الف عامل. أشار وزير المالية الفلسطينى إلى عدة حقائق أولها ان إعلان «اسرائيل» اعتزامها الاستغناء عن العمالة الفلسطينية العاملة داخل «اسرائيل» وتقدر بما يزيد على 70 الف عامل جاء بهدف ان تسبب حرجا بالغا للسلطة الوطنية وتدفق هجرة الفلسطينيين من الخارج للداخل. كما أعلنت «اسرائيل» انها ستتجه إلى جلب العمالة الفلبينية والتايوانية لرخص أجورها.

ثانيا: ان استغلال «اسرائيل» لموضوع العمالة الفلسطينية يتنافى مع عملية السلام، كما يتنافى مع أبسط قواعد العمل الدولية المعمول بها حاليا.

ثالثا: ان «اسرائيل» دمرت خلال احتلالها الأراضى الفلسطينية قطاعات الإنتاج المختلفة من زراعة وصناعة وسياحة وخدمات، وبالتالى وضعت العامل الفلسطينى أمام خيارين إما الهجرة خارج الاراضى الفلسطينية وهو ما كانت تسعى إليه بشدة، وإما العمل داخل «اسرائيل».. حتى الخيار الاخير لم يفلت من تعنت «اسرائيل» تجاه هذه العمالة واتخاذ اجراءات القمع والقهر ضدها مثل فرض الحظر وبالتالى منعهم من الوصول لاعمالهم وتضييق الخناق عليهم او الاستغناء عنهم.

رابعا: وهذا هو الاهم ان السلطة الوطنية الفلسطينية تسعى حاليا إلى بناء اقتصاد فلسطينى قوى عن طريق النهوض بقطاعاته المختلفة من زراعة وصناعة وسياحة وخدمات.

وقال النشاشيبى إن إعادة بناء هذه القطاعات سوف يوفر فرص عمل للعمالة الفلسطينية سواء التى تستغنى عنها «اسرائيل» أو العمالة الفلسطينية القادمة من الخارج. وأضاف ان اقامة هذا الاقتصاد القوى يعتمد بالدرجة الأولى على تقديم يد العون والمساعدة من قبل رجال الأعمال والمستثمرين الفلسطينيين، إلى جانب المنح التى وعدت بها الدول المانحة عقب اتفاقية «غزة ـ اريحا»

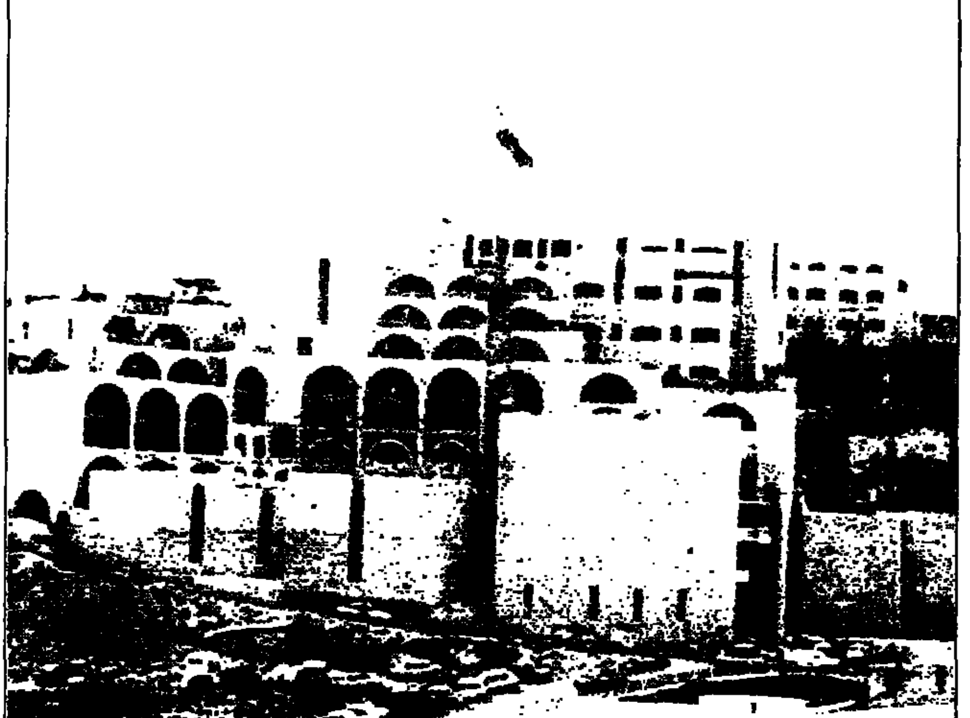
تأخر المعونات

وتعقيبا على تأخر المعونات الدولية وأثرها على المشروعات المختلفة داخل الأراضى الفلسطينية المحررة أوضح وزير المالية الفلسطينى أن تأخر هذه المعونات خاصة من قبل الدول الأوروبية إنما يعنى بالدرجة الأولى تعمد هذه الدول إحراج السلطة الوطنية الفلسطينية أمام الشعب الفلسطينى.

وقال إن الدول المانحة ليس لديها مبرر للتأخر فى تدفق المعونات، مؤكدا على ان السلطة الفلسطينية أعدت برنامجا متكاملا بالمشروعات التى يتم اقامتها وتكاليفها، كما اقامت نظاما ماليا ومحاسبيا يتفق مع القواعد الدولية وهو ما كانت تطالب به الدول المانحة قبل صرف المعونات.

وأضاف ان المجتمع الدولى ليس لديه مبرر واحد فى ان يطرح سؤالا حول أوجه إنفاق هذه المعونات، وما هى المشروعات التى تم تمويلها ولقد أعددنا خططا بذلك. وأشار الى ان السلطة الوطنية الفلسطينية تلقت مؤخرا 125 مليون دولار عقب مؤتمر «بروكسل» من بين 2.8 مليار دولار حجم المعونات التى وعدت بها الدول المانحة عقب اتفاقية «غزة ـ أريحا».

واستبعد النشاشيبى اقامة بنك مركزى فلسطينى أو اصدار عملة وطنية فلسطينية فى الوقت الحالى، مشيرا إلى ان هذين الامرين يحتاجان إلى تخطيط ودعم مالى قوى وغطاء نقدى■



دعم البنية الاقتصادية للاحتلال الصهيونى فى القدس

اسماعيل خفاجى المسؤول المصرفى ببنك قطر الإسلامى:

واجبنا القضاء على سلبيات البنوك الإسلامية

الدوحة ـ حسن على دبا

□ قال اسماعيل اسماعيل خفاجى المدير التنفيذى للشؤون المالية والادارية بمصرف قطر الاسلامى ان انتقاله الى العمل ببنك قطر الدولى الاسلامى مسؤولا عن القطاع المصرفى جاء نتيجة لتعاون مثمر بين البنكين الاسلاميين فى قطر. بهدف تبادل الخبرات والتعاون بين البنكين فيما يحقق فى النهاية المصالح المشتركة. واكد ان خطة العمل التى سيقوم بها تهدف الى اعادة الهيكل التنظيمى لهذا القطاع الكبير، تحدد فيه الادارات والاقسام التابعة وطرق الاتصال والوصف الوظيفى للادارات والاقسام والمسؤولين بهذه الادارات.

وقال الخفاجى ان المستقبل ـ بإذن الله ـ للبنوك الاسلامية، حيث ان هذه البنوك قد قامت لتجسد التطبيق العملى للاقتصاد الاسلامى، وأى عمل لا يخلو من سلبيات، ولكن واجبنا: القضاء على هذه السلبيات.

جدير بالذكر ان اسماعيل خفاجى احد المصرفيين الذين شاركوا فى تأسيس مصرف قطر الاسلامى عام 1983م، وتولى فيه عدة مناصب كان اخرها المدير التنفيذى للشؤون المالية والادارية. وقد عمل فى البنك المركزى المصرى بالقاهرة، ثم فى بنك فيصل الاسلامى المصرى، ومثّل مصرف قطر الاسلامى فى لجنة وضع المعايير المحاسبية للمؤسسات والمصارف الاسلامية■



اسماعيل خفاجى

فتوى اقتصادية

أشياء تمنع صحة البيع

جمع ـ محمد حسن نوفل

□ يقول الشيخ عبدالله البسام عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية انه يحرم بيع حاضر لباد، والبادى هو أهل البوادى الذين يقدمون لبيع سلعهم فى الحضر، أى يأتيهم الحضر ويشترون منهم قبل ان يصلوا الى السوق عند مداخل البلد اى تلقى الركبان فهذا لا يجوز ولكنهم قيدوه بشروط منها:

يحرم بيع حاضر لباد ويبطل ان قدم لبيع سلعته، وأما اذا لم يكن قادما لبيع ولكن كان يسير لم يحرم. والشرط الثانى ان يبيعها بسعر يومها وان يكون جاهلا بسعرها اى لا يعرف سعر السوق، واما ان كان على علم وبصيرة ويعرف الاسعار ويتردد على البلدان فهذا لا يحرم كان يأتى البدوى ويقول انا ابيعك هذه السلعة او اشترى السلعة او نحو ذلك لا يحرم اذا كان البدوى هو الذى قصده، واذا كان بالناس حاجة للسلعة التى يقدم بها البدوى. اذا اجتمعت هذه الشروط فإنه لا يجوز للحاضر ان يتلقى البادى ويشترى منه السلعة لأن النبى صلى الله عليه وسلم يقول: دع الناس يرزق الله بعضهم من بعض■

اقتصاديات دولية

الدول الإسلامية أين تقع فى سلم الاقتصاد العالمى؟

جدة ـ على عثمان المبارك

□ الدول الاسلامية أين تقع فى خارطة الاقتصاد العالمى؟ والى أين تتجه اقتصاديات هذه الدول فى ظل الظروف الاقتصادية الدولية المتشابكة؟ وما حجم تأثير الديون على اوضاع الامة الاسلامية؟

تشير المعلومات الصادرة من الهيئات الدولية الى ان هناك 31 دولة اسلامية من اعضاء منظمة المؤتمر الاسلامى حققت نجاحا فى زيادة الفائض التجارى لديها، الا ان مجموع الدين الخارجى تجاوز المائة مليار دولار.

ويمكن تقسيم الدول الإسلامية الى ثلاث مجموعات. وتتشابه دول كل مجموعة من حيث الهياكل الاقتصادية ومراحل النمو وطبيعة المشاكل الاقتصادية. فالمجموعة الاولى تضم اقل الدول الاعضاء نموا ويدخل فى اطارها الدول الاعضاء فى المنظمة من القارة الافريقية والتى تضررت كثيرا من الجفاف وعوامل المناخ التى اثرت كثيرا على انتاجها الزراعى. ويلاحظ ان هذه الدول لم تنجح بعد فى تطوير هياكلها الاقتصادية. كما تضم ايضا مجموعة من الدول التى اصبحت المشاكل الناجمة عن ديونها تشكل عقبة امام استمرار نشاطاتها الانمائية. اما المجموعة الثانية فتضم الدول المصدرة للنفط وهى إما دول يعتبر النفط هو المصدر الرئيسى للدخل فيها، وإما يؤثر قطاع النفط فيها على كافة اوجه نشاطاتها الاقتصادية الاخرى.

تطوير موارد الأمة كاف لتأمين التنمية الاقتصادية

وتضم المجموعة الثالثة باقى الدول ذات الدخل المتوسط والتى تمتلك بنى اساسية متطورة نسبيا واقتصادها متنوع ولديها امكانات لتطوير الصناعات التحويلية.

وقد طالب الدكتور احمد محمد على الرئيس السابق للبنك الاسلامى للتنمية والأمين العام لرابطة العالم الإسلامى بوضع خطط جديدة تكفل حسن استخدام موارد الامة الاسلامية، مشيرا الى ان التعاون الاقتصادى ضرورة لتحقيق مفهوم الامة الواحدة وقال ان تطوير الموارد داخل الامة الاسلامية كاف لتأمين التنمية الاقتصادية والاجتماعية والعلمية والثقافية المنشودة، وان نجاح العالم الاسلامى فى خططه التنموية مرهون بوحدة المسلمين وتعاونهم. واضاف قائلا: يعيش معظم المسلمين فى مناطق نامية، ويسكن كثير منهم فى اكثر مناطق العالم النامى فقرا والتى تعرف بالدول الاقل نموا، ولذلك يمكن القول ان المجتمعات الاسلامية تواجه عموما نفس المشكلات الاقتصادية التى تواجهها الشعوب الاخرى فى العالم الثالث، وتتمثل بعض هذه المشكلات فى الفقر، والبطالة، والمديونية، والاعتماد الشديد على الدول المتقدمة، ونقص البنية الاساسية، وانعدام الامن الغذائى.

ثلاث مجموعات تتشابه من حيث الهياكل الاقتصادية ومراحل النمو

ويقول د. عبدالله الاشعل فى موضوع تناول فيه اتجاهات التعاون الاقتصادى بين الدول الاسلامية ان العالم الاسلامى يتسم بعدد من الخصائص الاقتصادية واهمها:

ـ تقع الدول الاسلامية ضمن دول جنوب الكرة الارضية، وهى ان تشابهت فى خصائص التخلف الاقتصادى، فإن لديها اقتصاديات متنوعة تكفل لها التكامل والتعاون الوثيق ـ ترتبط الدول الاسلامية اقتصاديا وتجاريا تصنيفها الاقتصادى بالتجمعات الاقتصادية العالمية بشكل اوثق من ارتباطها فيما بينها طالما كان مبرر الارتباط هو مقتضيات الرغبة فى التنمية الاقتصادية، والحصول على القروض، ونقل التكنولوجيا، وتحسين ظروف وعائدات التجارة الدولية، وكلها امور لا تتوفر فى الاقتصادية النامية المماثلة فى الدول الاسلامية. وترتب على ذلك اوضاع اقتصادية حتمية اهمها ان تدفق التجارة بين الدول الاسلامية اقل بكثير من معدل تدفقها بينها وبين الدول الصناعية ■

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

السنة الحادية عشرة العدد (556) الجمعة 5 جمادى الأولى 1416 ـ 29 سبتمبر 1995



● د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي وزير الشؤون الاسلامية والأوقاف والدعوة والارشاد السعودي قال إن الاستعدادات والترتيبات قد بدأت للمسابقة الدولية الثامنة عشرة لتلاوة القرآن الكريم وتجويده وتفسيره والمقرر تنظيمها في الثاني من مارس القادم بمكة المكرمة.

● الأمير محمد بن فهد بن جلوي محافظ الاحساء بالنيابة في المملكة العربية السعودية يفتتح يوم التاسع من جمادى الأولى الحالي معرض «الام وامال» الرابع الذي يضم 400 صورة ناطقة ومجسمات معبرة عن أحوال المسلمين. ويضم المعرض جناحا خاصا عن السعودية ودورها الريادي في اغاثة المسلمين.

● د. علي فهد الزميع وزير الأوقاف والشؤون الاسلامية بدولة الكويت أشاد بالجهود التي قدمتها وتقدمها السعودية في خدمة الاسلام والقرآن الكريم ورعاية المسلمين في مختلف انحاء العالم.

● د. أحمد محمد علي الأمين العام لرابطة العالم الاسلامي حضر افتتاح مدرسة «كلارا محمد» في «نيويورك» يوم السبت الماضي.. وتحدث في الافتتاح عن أهمية التعليم للمسلمين الذين يعيشون في الولايات المتحدة الامريكية.

● د. محمود السرطاوي عميد كلية الشريعة في الجامعة الاردنية استقبل د. مصطفى بوسطالجي عميد كلية الشريعة في جامعة السلجوق التركية■

بوضوح

بقلم: د. عبدالله الرفاعي

ابن باز... وقفات لابد منها «1»

□ مَنْ يسَّر الله عز وجل له لقاء هذا العالم الجليل ـ أمد الله في عمره على طاعته ونفعنا بعلمه وخلقه ـ يدرك (سر) للمحبة الجارفة والقبول المتنامي له بين ابناء الأمة.

كثيرا ما سمعت كلاما جميلا عن سماحته من علماء خارج الديار السعودية يعتد بهم وما أكثر ما يرددون قولهم رجل من بقية السلف. من اهل الآخرة. قبل اتصالي بسماحته لم أكن أعي معاني تلك الكلمات، وبعد أن تيسر لي حضور مجالس العلم التي يقيمها في مسجد الإمام فيصل بن تركي بالرياض أو أينما رحل، وبعد أن تعاملت معه من خلال عملي في جريدة «الشرق الأوسط» وجريدة «المسلمون» الدولية أدركت معاني تلك الكلمات، وأدركت مما أدركت سر محبة الناس له، وفهمت عمليا قوله صلى الله عليه وسلم: «من ابتغى رضى الله في سخط الناس رضي الله عنه وارضى عنه الناس» ..الخ الحديث.

ولأن ما رأيته يتطلع الكثير ان يروه في اشخاص طلبة العلم، أحببت أن أكتب كلمات أرجو بها مرضاة الله واحسبها من المناصحة للأمة.

●●●

إن من أهم نعم الله على شيخنا ـ حفظه الله ـ نعمة التواضع ولين الجانب للجميع، للعامة قبل الخاصة. مكتبه وبيته وقبل ذلك قلبه مفتوح للجميع في أي وقت تستطيع الوصول إليه. لا موانع. لا تأفف. انكار للذات لا حدود له. كم يشفق عليه محبوه لكبر سنه ولمرضه «شفاه الله»، يبذل ماله وجاهه لمن يحتاجهما ولمن يقصده، رجلا كان أو امرأة، صبيا أو بالغا، سعوديا أو غير سعودي.

من صفاته التي ورثها من سيرة نبيه صلى الله عليه وسلم الحلم والأناة لا يغضب إلا في الحق وفي مواطن الغضب الشرعية. لم أر إنسانا يتحمل من بعض السفهاء ما تحمله سماحته وكأني به يقول: «إن لصاحب الحاجة مقالا». لقد حضرت مرة شابا يسأله عن حكم مسألة ما فلما أجابه الشيخ قال له الشاب ما دليلك؟ «البعض يراها تشكيكا في صدقيته». فما كان منه إلا أن أجابه لما طلب لأنه دائما يريد ان على السائل إن كان من طلبة العلم أن يسأل عن الدليل ولا يكتفي بقول الأشخاص، فالقبول أو الرفض يقوم على الدليل.

●●●

«هداه الله. وفقه الله». عبارات لا تكاد تنفك عن لسانه عندما ينقل له أخطاء فلان من الناس، أو سوء تصرفه، أو تجاوزه لمطلب شرعي. الرحمة والشفقة على الأمة وعلى الأفراد منطلق نظرته للأمور. سوء الظن بالناس بعيد كل البعد عن منهجه. حسن الظن مقدم عنده. ولذا دائما ما يتعامل مع ما تقوله دون أن يهتم بذات الشخص أو شكله ومظهره. الرغبة في الخير والمصلحة الظاهرة للأمة مطلب عزيز لدى سماحته. كم من مرة استقبل أناسا وأحسن وفادتهم. أساءوا له في شخصه أو في منهجه. ولهم عمل وقول ملموس ومعروف في ذلك، وكأني به يقول لو سئل عن السبب: لعل الله يهديه ويبصره للحق.

أعلم يقينا ان شيخي ليس بحاجة لهذا الكلام، بل لا يحب الثناء، ومع هذا كتبت وسوف أكتب لأنني لست في مجال الثناء، بل هي محاولة لكتابة شيء من سيرة إنسان معاصر يمكن لأي أحد أن يلمسها ويراها أكتبها كما قلت بهدف أن يحتذي بها جميع العلماء وطلبة العلم قدر الوسع والطاقة. فما أحوج الأمة للسلوك العملي للنبوة. وأيضا حتى يزول ما نجده من جفوة بين العامة وبعض طلبة العلم الذين هم في الحقيقة سبب الجفوة■

اعترافات لمحرري أبراج الحظ في الصحف:

نكتبها من الخيال وأحيانا على المقاهي.. والبعض يصدقوننا!!



جانب من الخزعبلات التي تنشرها بعض الصحف وتلقى رواجاً لدى السذج

القاهرة، الرياض ـ مصطفى عبدالسلام وعقيل العقيل ـ عمان ـ «المسلمون»

□ في بعض الصحف في دول مختلفة تنتشر ما يسمى بأبواب أبراج الحظ. حيث تقرأ أبوابا مثل «انت والنجوم» أو «برجك اليوم».. وتذهب تلك الصحف الى ربط تلك الأبواب بعلماء الفلك، والقول انه يحررها العالم الفلكي فلان أو غيره!! هناك من يصدق هذه الادعاءات وتكون أول ما يطالعها في أثناء قراءته لصحف الصباح، وهناك من يقضي بقية اليوم تعيسا مكتئبا لمجرد أن ما قرأه يزعم امورا غير طيبة ستحدث له!!

بداية يؤكد د. عبدالعظيم الشندي عضو الجمعية الدولية للعلوم الفلكية إن هذه امور دخيلة لا علاقة لها بعلم الفلك لأنها شعوذة وليس لها أساس علمي وتعتمد على التخمين. فالغيب لا يعلمه إلا الله ومفتاح الغيب عنده. د. شندي يشرف على هذا الباب في 3 صحف مصرية. هذا ويعترف مشرفو ابواب الحظ في عدة مجلات انهم كانوا يؤلفون هذه الأبواب دون الاستناد إلى مصادر وقد يحدث ذلك في جلسة على المقهى.

نشات يوسف محرر زاوية تهتم بهذا المجال في احدى الصحف الاردنية يذكر نادرة حصلت معه في مجال العمل، فقد اتصلت به احدى شركات التامين تقول إن امرأة موجودة عندهم مصابة بحالة صدمة وتبكي وتطلب اجراء تامين على حياتها بعد أن قرأت برجها في احدى الجرائد وجاء فيه «يوم الجمعة سيقع لك حادث وتموتين»!!.. وتحدثت معها واقنعتها الا تصدق ما يكتب في الأبراج». ويضيف انه من الخطأ ان تكتب اية مطبوعة تلك وتدعي علم الغيب، والمفروض ان يكون لدى القارئ الوعي والادراك الكافي. وعن مصادره في تحليل الابراج يقول إن المصدر الأساسي هو خبرة الانسان في تعامله مع المجتمع من خلال نفسيات الأفراد وأطوارهم وطريقة معيشتهم ومستواهم الاقتصادي، وكذلك هناك دور للاطار الاجتماعي.

عبدالرحيم غنام يكتب الأبراج ايضا في صحيفة اردنية يقول إنه لا علاقة له بالابراج ولا يؤمن اصلا بما تقوله، وان اعتماده الفعلي في كتابتها على الكتب والزيارات الميدانية. اما اكثر الفئات العمرية التي يرى منها اهتماما بالابراج فهي الفتيات من سن 14 الى 30 عاما، والشباب في فترة ما قبل الزواج، وهناك نسبة من الجنسين من كبار السن يهتمون بها.

ويعلق الشيخ الدكتور عبدالرحمن بن ابراهيم المطرودي الاستاذ المشارك بقسم الدراسات الاسلامية في جامعة الملك سعود بالرياض بان المنجمين والكهان والعرافين هم الكاذبون واولياء الشياطين، والاعتقاد بهم وباقوالهم كفر بالله تعالى الذي لا يعلم الغيب إلا هو، وسعادة الانسان والفال يكون بالكلمة الحسنة، والكلمة الطيبة والعمل الصالح. وعن الأبراج في الصحف يشير إلى انه لا يجوز نقل هذه الأبراج في الصحف عن الكهان والمنجمين مع اعتقاد ما فيها، كما يجب عند نشر الأخبار عن الكهان والمنجمين ان يبين ذلك وانه عن دجالين وعرافين وكذابين من أولياء الشيطان. وعن الآثار السلبية لنشرها قال ان فيها نشرا لعادات وتقاليد جاهلية قد يكون لها أثر في انتشارها وتصديقها، كما قد يكون لذلك اثر في انتشار الدجالين والعرافين في المجتمع كقراءة الفنجان والكف.. الخ مما لا خير فيه في الدنيا والآخرة■

تفاهم

بقلم: فيصل الزامل

مسؤولية.. المسؤول الديني

□ في غمرة ازدياد حجم الشارع الاسلامي وتميزه باقبال الشباب على مناهل الفكر الديني قراءة.. وتطبيقا.. وبمختلف درجات التوفيق، بين اتجاه وسطي وآخر حاد، ربما تكون ظروف بلده قد تسببت في تلك الحدة او انه افتقار ذلك الاتجاه للتجارب التي تساعد على السير بين التحديات.. بثقة وخطى ثابتة.

في غمرة هذا كله.. ما هو دور المسؤول الذي وضعته الظروف في موقع يتعامل فيه مع مسارات الشارع الاسلامي، وممرات الفكر الديني، فيقف عند تقاطع تلك المسارات في حيرة!

تارة ينظر فيرى شخصا مسرعا، وتارة يرى شخصا يقود سيارته.. عفوا، مجموعته!.. بطريقة هوجاء.. وبين هؤلاء واولئك تسير في الشارع ارتال كبيرة بهدوء وبنظام.

ان هذا المسرع، وذاك الاهوج، يربك سير الشارع ـ الاسلامي ـ إلا ان افتعال معركة معه قد تتسبب في وقف حركة السير تماما، وتجمع المارة (للفرجة).. كما يقال.. فيحدث من الارباك بسبب تصرف ذلك الشخص المسؤول ما يفوق ما كان يحدث بسبب شخص مخالف.. ومسرع.

وبالعكس اذا احسن المسؤول التصرف وبغير اثارة، فاشار الى المسرع وحاوره بطريقة مدروسة.. فانه سيحافظ على سير «مجمل الشارع»، وهذا هو الاهم، ثم ان حسن ادائه قد يؤثر في ذلك المسرع.

لست اتحدث بالالغاز.. فقد واجه مسؤول اسمه عمر بن عبدالعزيز مثل هذا التحدي فيما مضى، فأجرى محاورات كثيرة مع مجموعة مسرعة.. هم الخوارج او الحواريون، فقال له احدهم: انت خير ممن سبقك، وسنبايعك اذا انت لعنت معاوية.

فقال عمر: متى كان آخر عهدك بلعن فرعون؟

سكت محدثه.. فأشار عمر الى زميله ـ وانت.. متى كان اخر عهدك بلعن فرعون؟

فسكت الثاني، عندها قال عمر: لنفرغ اولا من لعن فرعون، ثم ننظر في غيره.

وكانت النتيجة ان بايع هؤلاء عمر رضي الله عنه. وليت شعري، كيف يسوغ في مجتمعنا ان يطلب من مسؤول في الشؤون التجارية ان يوثق صلاته بالوسط التجاري وان يطلب من مسؤول عن الاندية الرياضية ان يحسن علاقاته بالوسط الرياضي.. الا المسؤول في موقع يتعامل فيه مع الشؤون الدينية، فانه يطالب بأن يكون خصما لشارع عريض.. فلماذا هذا الاستثناء الغريب؟!

قد يقول قائل، (لم يطلب ذلك احد.. بل هم يتطوعون) وفي تقديري، هم بشر. يتأثرون بأجوائنا، وعلينا ان نرفع ونعلي من شأن المنطق. فما يجوز في التجارة والرياضة، مطلوب منا بشكل اكبر.. واذا لم نستفد من اسلوب عمر ابن عبدالعزيز فنحن بلا ذاكرة، حيث علمنا عمر كيف نحاور المسرع.. ونلفت نظره برفق الى الاولويات.

لقد حافظ عمر على علاقة وثيقة بالوسط الاسلامي، فكانت مصداقيته الطافحة.. هي الجسر الموصل بين رأس الدولة وبدنها، واذا عجز مسؤول عن صيانة هذا الجسر وفصل بين الرأس والبدن، فقد فاته خير عظيم■

قناة تليفزيونية إسلامية في «نيويورك»

نيويورك ـ رائد صالحة

□ يستعد مسلمون من اصول باكستانية يقيمون في نيويورك لبث برامج اسلامية تليفزيونية يومين اسبوعيا على احدى قنوات «الكيبل»، وسيطلق على المحطة التليفزيونية اسم «مسلم» وسيغطي بثها في الوقت الحاضر ولاية «نيويورك» وولاية «نيوجيرسي»، وستتضمن برامج القناة آيات قرآنية كريمة، وبرنامجا خاصا للتفسير، اضافة الى برنامج بعنوان «المسلمون في امريكا»، وهو برنامج سيهتم بمتابعة النشاطات الاسلامية في الولايات المتحدة. كما ستضم القناة حوارا اسبوعيا مع احد رجالات الدعوة الاسلامية من الوطن العربي أو الباكستان وسائر الدول الاسلامية. وقد تم شراء حق البث من قناة سابقة كانت خاصة بالمسلمين الهنود والمسلمين في الباكستان، ولكنها كانت تعرض اغاني ومقطوعات موسيقية واعلانات تجارية لافلام لا تلتزم بالتعاليم الاسلامية. من جهة اخرى يتم افتتاح المركز الاسلامي في «سنسناتي» «اوهايو» رسميا في شهر ابريل القادم. بلغت تكاليف اقامة المركز حتى الآن 5 ملايين دولار وهو يعد من اكبر المراكز الاسلامية في الولايات المتحدة. ويشتمل المركز على مسجد ومدارس وقاعات للاجتماعات وهو يتسع لـ5000 مسلم، ويقع على موقع مساحته 18 هكتارا. ويحتوي موقع المركز على رسومات اسلامية من الرخام والموزيك استوردت من سورية والمغرب ومصر والعراق■

كتاب تركي عن أقفال ومفاتيح الكعبة

اسطنبول ـ محمد عادل

□ «الكعبة المشرفة» هو عنوان لكتاب اصدره مركز الابحاث للتاريخ والفنون والثقافة الاسلامية باسطنبول التابع لمنظمة المؤتمر الاسلامي، وهو عبارة عن دراسة أثرية لمجموعة اقفال الكعبة ومفاتيحها المحفوظة في متحف «طوب كابي» باسطنبول.

الكتاب ألفه: «طرجان بلماز» وترجمه الى العربية تحسين عمرطه أوغلي وراجعه احمد محمد عيسى، وقام بالتقديم له اكمل الدين احسان أوغلي.

هذا الكتاب هو وصف ودراسة لاقفال الكعبة المشرفة ومفاتيحها المحفوظة في متحف «طوب كابي» المشهور باسطنبول وعددها 55 قطعة، وتتميز هذه المجموعة الفريدة باهميتها التاريخية والدينية والفنية، فقد كان الخلفاء والسلاطين في العصور العباسية والمملوكية والعثمانية يرسلون هذه الاقفال والمفاتيح الى مكة المكرمة في اثناء ترميم الكعبة أو في بعض المناسبات الاخرى.

والهدف من نشر هذه المجموعة القيمة كما جاء في مقدمة الكتاب هو اعلام المسلمين بجزء عزيز من تراثهم الحضاري، إذ تعكس الرعاية والعناية والحرص العالي التقدير لكل ما يتصل ببيت الله الحرام.

يتكون الكتاب من فصلين، يشمل الاول معلومات تاريخية ودراسة تحليلية، ويتضمن كيفية وصول هذه الاقفال والمفاتيح الى القصر العثماني في اسطنبول، ويتضمن دراسة للمواد المستخدمة في صنع الاقفال والمفاتيح واشكالها، ويشمل الفصل الثاني وصفا للاقفال والمفاتيح التي تكونها مجموعة متحف «طوب كابي» مقسمة الى العصور العباسية والمملوكية والعثمانية حسب الترتيب التاريخي■

محكمة فرنسية تنصف «سلوى»

إلغاء قرار طردها بسبب الحجاب ودفع تعويض لها

الرباط ـ «المسلمون»



طفلتان محجبتان تعبران عن ابتهاجهما بالعودة لصفوف الدراسة

□ اصدرت المحكمة الادارية لمدينة «نانسي» (شرق فرنسا) حكما لصالح طالبة من اصل مغربي تدعى سلوى أيت حماد ـ 15 سنة ـ ضد المدرسة الإعدادية التي كانت تدرس فيها . كانت مدرسة «هوبو بينوا بفاندوفر» بضواحي مدينة «نانسي» قد قامت بطرد الطالبة في الثامن من يونية الماضي حيث كانت في الصف الثالث، وبررت المدرسة الاعدادية قرار طردها لسلوى بانها تضايق زميلاتها خلال حصص التكنولوجيا والتربية البدنية برفضها نزع الحجاب.

وتمسكت الطالبة المسلمة بحجابها وقالت انه امر ديني ترفض التخلي عنه. وقضت المحكمة الادارية لصالح اسرة الطالبة بتعويض بلغ 50 الف فرنك فرنسي فضلا عن الفي فرنك كتعويض عن تكاليف القضية. وقد استمدت محكمة «نانسي» قرارها من قرار مجلس الدولة الصادر يوم 10 يولية الماضي عندما ايدت الهيئة القضائية العليا حكما بـ«ستراسبورغ» يلغي عملية طرد الطالبات المحجبات، مبرزا ان موقف التلميذة المعنية لا يتضمن اي عمل او تصرف تنصيري او عنصري، فضلا عن انه لم يحدث اي خلل في سير المؤسسة التي تدرس بها■

سلسلة كتب بأسماء المحسنين

الكويت ـ محمد الصوفي

□ تصدر في الكويت قريبا سلسلة كتب تبرز اسماء المحسنين والمحسنات من اهل الكويت قديما وحديثا، وتسلط الضوء على اعمالهم ومنجزاتهم وجهودهم الطيبة في اعمال الخير وآثارهم الحميدة.

قال مسؤول في بيت الزكاة الكويتي الذي سيتولى اصدار هذه السلسلة إن بيت الزكاة انتهى من وضع خطة كاملة لجمع هذه المعلومات من المسؤولين والمهتمين بالعمل الخيري، إضافة الى المصادر الاخرى.

واضاف ان العمل في اصدار هذا المشروع سيبدأ في غضون ايام، وان بيت الزكاة حين يقوم بهذا العمل الوثائقي لهؤلاء الرواد، فإنما لتكون اعمالهم قدوة للأجيال التي تاتي بعدهم■

مقبرة المسلمين الجماعية التي عثر عليها في «كليوتش» [رويتر]

الصرب يقتلون مدير جمعية خيرية في أثناء نقله الاغاثة لمسلمي سراييفو

لندن ـ «المسلمون»

□ علقت لجنة «فينكس» الخيرية انشطتها الاغاثية في البوسنة في اعقاب مقتل مدير عملياتها في البوسنة الشهر الماضي.

واستشهد ابراهيم غولايتلي ـ 34 عاما ـ وهو انجليزي تحول الى الاسلام قبل سنوات، في قاعدة جبل «ايغمان» في الجيب الآمن لمنطقة سراييفو في اثناء محاولته نقل مؤن طبية وغذائية للمسلمين في البوسنة. وكان غولايتلي قد انشأ مؤسسة خيرية باسم «قافلة الرحمة» قبل ذهابه الى البوسنة عام 1993م، ومن ثم ارتبط في العمل مع «فينكس» حيث اصبح مدير اعمالها في البوسنة، وتعلم اللغة البوسنية، وعرف بالمساعدات التي كان يقدمها للجمعيات الخيرية الاصغر حجما، والتي طالما لجأت اليه لتجاوز العقبات العديدة التي كان يضعها الكرواتيون بسبب اتقانه للغتهم.

وقتل مع غولايتلي في العمل «توني ريتشاردز» ـ 46 عاما ـ الذي كان يعمل ميكانيكيا ضمن طاقم سباق السيارات العالمي «ماكلارن» قبل ان يذهب في رحلة إلى البوسنة كان يفترض ان تكون قصيرة في يناير الماضي، لكن الامر انتهى به الى البقاء اشهرا طويلة حتى قرر في النهاية التخلي عن حياته في بريطانيا ليكرس نفسه لخدمة العمل الخيري في البوسنة■

سروار.. هل يصبح أول نائب مسلم في البرلمان البريطاني؟

لندن ـ ناصر موسى

□ قال رجل اعمال باكستاني بريطاني الجنسية مرشح لان يكون اول نائب مسلم في مجلس العموم البريطاني انه يتعرض لحملة «تشويه للسمعة» من اجل حرمانه من فرصة الترشيح في احدى الدوائر الانتخابية المأمونة لحزب العمال البريطاني المعارض.

واتهم محمد سروار ـ وهو عضو في هيئة البلدية لمدينة «جلاسكو» ـ رفاقه في حزب العمال بانهم «يديرون حملة قذرة» من اجل تشويه سمعته ووضع عراقيل في طريق وصوله الى مجلس العموم، وكان سروار، وهو رجل اعمال مسلم ومليونير عصامي، قد رفع في الآونة الأخيرة دعوى قضائية ضد صحيفتين محليتين متهما اياهما بـ«تشويه سمعته». وتكمن جذور القضية في قرار اتخذته هيئة اعادة ترسيم حدود الدوائر الانتخابية ضمن مدينة «جلاسكو» يقضي بالغاء دائرة «جلاسكو» الوسطى وضم المناطق التي تدخل في حدودها الى الدوائر المجاورة، الامر الذي نتج عنه تخفيض عدد المقاعد الانتخابية للمدينة من 11 الى 10 مقاعد.

واوجد هذا الوضع تدافعا بين النواب الحاليين والمرشحين المحتملين للحصول على ترشيحات المكاتب الحزبية التي تشرف على الدوائر العشر. وقرر النائب الحالي عن دائرة «جلاسكو» الوسطى «مايك واطسون» ترشيح نفسه عن دائرة «غوفان» فيما اختار نائب «غوفان» الحالي «ايان ديفيدسون» الانتقال الى دائرة «بولوك» المجاورة مما ترك نائب «بولوك» الحالي «جيمي داناجي» بدون مقعد انتخابي.

وكانت الهيئة التنفيذية لحزب العمال في «اسكتلندا» تأمل في ان يقرر النائب العريق «داناجي» الاستقالة والانسحاب بهدوء غير ان هذه الآمال باءت بالفشل حيث قرر «داناجي» ترشيح نفسه عن دائرة «غوفان».

يشار الى ان سروار عضو في المجلس البلدي في دائرة «بولوك شيلدز» التي يشكل المسلمون ربع سكانها.

وقال عمران خالد احد مؤيدي سروار في دائرة «غوفان» ان المرشحين المحتملين في المنطقة يروجون لمشاعر التعصب الديني والعنصري لأنهم «لا يريدون فوز نائب آسيوي» ناهيك عن كونه مسلما■

نجاح متميز للتعليم غير المختلط في «بريطانيا»

لندن ـ «المسلمون»

□ سجلت مدرسة البنات الاسلامية الوحيدة في «بريطانيا» التي تتوفر فيها فصول شهادة الثقافة العامة، نسبة نجاح مذهلة وصلت الى 95% في نتائج الامتحانات التي جرت هذا العام.

وحققت مدرسة «كلية فيفر شام» الاسلامية للبنات في مدينة «برادفورد» هذه النسبة التي تزيد 10 درجات عن المعدل العام في «بريطانيا»، برغم انها بدأت في تدريس مواد الثقافة العامة المعروفة باسم «A لفل» قبل 3 سنوات فقط وبرغم رفض الحكومة البريطانية منحها المخصصات المالية التي تحصل عليها المدارس ذات الدعم المالي الطوعي.

وتعتمد المدرسة في بقائها على تبرعات فاعلي الخير بعد ان جوبهت بالرفض عدة طلبات تقدمت بها لوزارة التعليم لمنحها صفة مدارس الدعم الطوعي أسوة بالمدارس النصرانية واليهودية بحجة «عدم وصول المدرسة الى المعايير المطلوبة» برغم تأييد الدوائر التعليمية والمجلس المحلي في مدينة «برادفورد» التي يصل تعداد المسلمين فيها الى 50 الف نسمة.

وتأتي نتائج هذا العام لتفند مزاعم المراقبين الذين توقعوا فشل المدارس الاسلامية غير المختلطة، ومن المقرر أن تتقدم طالبات مسلمات في مدارس اسلامية اخرى انشئت حديثا في مدن «بولتون» و«بلاكبيرن» و«بريتون» على امتحان الـA لفل في العام القادم■

يدرسون الأدب الصهيوني ويرفضون دعوات المؤسسات اليهودية

300 شاب وفتاة يتخرجون سنويا في أقسام «العبرية» بالجامعات المصرية

القاهرة ـ «المسلمون»

□ 300 شاب وفتاة هم عدد خريجي اقسام تدريس «اللغة العبرية» سنويا في 5 اقسام بالجامعات المصرية. لماذا يقبل هؤلاء الشباب على الالتحاق بهذه الاقسام؟ وما فرص العمل المتاحة أمام خريجيها؟ وما تاريخ انشاء هذه الأقسام والهدف منها؟

بداية فإن فكرة انشاء قسم لدراسة اللغة العبرية في الجامعات المصرية ترجع الى الدكتور طه حسين الذي دعا الى انشاء قسم عبري في كلية الآداب بجامعة القاهرة عندما كان عميدا لها!

وكانت وجهة نظره في ذلك أن اللغة العبرية احدى اللغات السامية وهي السوريانية، الاكادية، الحبشية، العبرية، الفينيقية، الارامية.. الخ، وقد أطلق عليها لفظ «السامية» نسبة الى أول من علمها للناس وهو سام بن نوح عليه السلام.

وبعد عدة سنوات انشئ القسم بالفعل في أوائل الخمسينيات، وتلاه انشاء الاقسام الأخرى، اذ انشأ الدكتور محمد القصاص الذي كان عائدا لتوه من فرنسا ـ بعد حصوله على الدكتوراه في اللغات السامية ـ قسما للغة العبرية بكلية الآداب بجامعة عين شمس. وبعدها انشأت جامعة الأزهر قسمين للعبرية احدهما في كلية اللغات والترجمة (بنين)، والثاني في نفس الكلية (بنات). كما انشئ بعد ذلك قسم للعبرية ضمن اقسام معهد اللغات الشرقية بالإسكندرية، وكل هذه الأقسام تهتم بتدريس الآداب العبرية القديمة والحديثة، فيما عدا القسم الموجود بآداب عين شمس الذي يهتم بتدريس الآداب العبرية الحديثة، والآداب الصهيونية الحالية.

وفي عام 1988 افتتحت كلية الألسن قسما لتدريس اللغات السامية ومن بينها العبرية، وكان ذلك آخر الاقسام.

إن وجود هذه الأقسام لايعني ـ كما يؤكد الدكتور عوني عبد الرؤوف عميد كلية الألسن سابقا، والذي انشأ قسم اللغات السامية بها، وترأسه عدة سنوات ـ وجود اي نوع من أنواع التواصل مع الجامعات الصهيونية أو المركز «الإسرائيلي» في مصر.

ويقول عميد كلية الألسن السابق: ان المواد التي يدرسها الطلبة تخضع لرقابة صارمة من مجالس الجامعات، كما اننا لانقبل أية دعوات ترسلها لنا المؤسسات اليهودية والتي تبدي فيها رغبتها دوما في استضافة أحد المدرسين أو المعيدين لاستكمال دراسته، أو الاشتراك في أية ندوات أو مؤتمرات علمية. ويدرس الطلاب في قسم اللغة العبرية بكلية الألسن ـ كما يوضح الدكتور جمال رفاعي أستاذ العبري الحديث بالكلية ـ تاريخ اللغة العبرية وقواعدها في الصف الأول للاشارة عموما الى مراحل التاريخ اليهودي، إلى جانب دراسة عدد من اللغات السامية الأخرى كالسوريانية والحبشية والأكادية، وعلاقتها بالعبرية.

هنا يتوقف الدكتور جمال رفاعي ليؤكد ان كل هذه المناهج يتم تدريسها من وجهة نظر عربية اسلامية ويتوزع خريجو اقسام اللغة العبرية بالجامعات المصرية للعمل في وسائل الاعلام والاذاعة في القسم الموجه «لاسرائيل» وقسم الاستماع للاذاعات «الاسرائيلية» ويعمل بعضهم في جهات أمنية ومراكز بحثية تهتم بالشؤون «الاسرائيلية» في حين يتجه القليل منهم للعمل في مهنة «الارشاد السياحي». التحقت بقسم العبري لأنني ـ بصراحة ـ أمل أن أتعامل مع دراستي للعبرية من منطلق الأثر المروي في هذا الاطار، وهو: «من علم لغة قوم أمن مكرهم».

هذا ما يؤكده محمود سامي الطالب بالأزهر. أما محيي السيد (آداب القاهرة) فيؤكد أنه التحق بقسم العبري لمعرفة اسرار اليهود، وكشف ماهية حياتهم الخاصة، وأسباب انعزالهم داخل «الجيتو» مع كشف تزييف اليهود للأحداث وادعاءاتهم التاريخية الكاذبة في القدس وفلسطين وبعض الأراضي العربية الأخرى.

محمد حسين يدرس بقسم العبري لأنه ـ كما يؤكد ـ يتمنى العمل في قسم الاستماع السياسي للقنوات «الاسرائيلية»، ومعرفة مايبثه هؤلاء الناس من دعاية مضللة وكاذبة لتضليل العالم وتشويه صورة المسلمين.

اما طارق عبد البديع فيقول: حينما التحقت بهذا القسم ـ في البداية ـ كنت مضطرا الى ذلك لأن مجموعي لم يؤهلني للالتحاق بالأقسام المرموقة، لكنني اكتشفت بعد فترة أن فرص العمل التي يوفرها الإلمام بهذه اللغة اكبر بكثير من الفرص التي يوفرها اي قسم آخر■